

# المسرح الحسيني

مجلة فصلية تعنى بالشأن المسرحي بشكل عام والحسيني بشكل خاص  
تصدر عن شعبة النشر / وحدة المسرح الحسيني في العتبة الحسينية المقدسة/ السنة الرابعة / رمضان ١٤٣٨ هـ / حزيران ٢٠١٧ م

10





## في هذا العدد

- ٥ ..... الرواقُ الاخير
- ١١ ..... هذا رأسُ أبي
- ١٨ ..... الشهادةُ مرتانِ
- ٣٩ ..... واقعةُ الطفِ الخالدة كملحمة
- ٦٢ ..... قرأتُ العددِ التاسع
- ٧٥ ..... صوتُ الحرِّ الرياحيِّ



تنويه: الآراء المنشورة تمثل أصحابها كما لا تتحمل المجلة انتهاك حقوق الملكية للأخرين



السنة الرابعة / العدد ١٠

**رئيس التحرير:** رضا الخفاجي

**الإشراف العام:** السيد سعد الدين البنّاء

**سكرتير التحرير:** عقيل ابوغريب

**مدير التحرير:** طالب عباس الظاهر

**الهيئة الاستشارية:** د.محسن القزويني/أ.د.عبودجودي الحلبي/أ.د.محمد الخطيب

**التنفيذ الطباعي:** حيدر عدنان

**المراجعة اللغوية:** عباس عبد الرزاق الصباغ

**التصميم والاخراج الفني:** منتظر التميمي

**التصوير:** رسول العوادي

### المشاركون في هذا العدد:

نعيم آل مسافر - علي حسين الخباز - يعقوب يوسف جبر الرفاعي - علي ياسين - مهدي هندو الوزني - ناصر الخزاعي - عماد الصافي - علي حسين الخباز - عقيل ابو غريب - صباح محسن كاظم - د.أنوار سعيد جواد - رضا الخفاجي



رئيس التحرير

## المسرح الحسيني والحضور الفاعل

والعالمية والتي تنسجم مع منظومته الفكرية.. وهنا نؤكد على كلمة - الحديث- لكوننا نؤمن بجميع الابداعات والرؤى الفكرية والفنية الخلاقة والتي تربطنا معها مشتركات مهمة وعديدة، حتى وان وجدت بعض نقاط الاختلاف وهذا امر طبيعي!

وان تأكيدنا على الالتزام بالجانب الفكري لمدرسة المسرح الحسيني الحديث - لا تعني مصادرة الافكار الاخرى لكن لكل مدرسة وجهة نظر خاصة بها لذلك لا يمكن ان ننشر كل ما يرد الينا وخاصة تلك الكتابات التي تتوفر على إشكالات فكرية لا تنسجم وخط المجلة الرسالي المعروف لذلك ومن منطلق المحبة والاحترام، لجميع التجارب والكتابات المسرحية ندعو اساتذتنا واخواننا الكتاب الحريصين على مبادئ هذه المدرسة الاصلية والمؤمنين بها إيماناً حقيقياً ان يبذلوا قصارى جهودهم لا ابتكار اساليب ورؤى خلاقة نابغة من حاجة المجتمع المعاصر اليها ومنسجمة في نفس الوقت مع اهداف وتطلعات - المسرح الحسيني الحديث- وهذا ليس عصياً على المبدعين الأصلاء.

رئيس التحرير  
الاثنين ٢٩/٥/٢٠١٧م  
٢/رمضان/١٤٣٨هـ

استطاع المسرح الحسيني بزمن قياسي مقارنة مع المدارس والتجارب المسرحية التي سبقته ان يثبت حضوره الفاعل في الساحة الثقافية، تنظيراً وتطبيقاً.. على مستوى النصوص المكتوبة والبحوث والدراسات الاكاديمية.. وكذلك على قاعات العروض المسرحية في داخل العراق تحديداً، اضافة الى النشاط الملحوظ في بعض البلدان العربية الاسلامية وهذا الحضور الفاعل تجسد من خلال الاقبال الجماهيري على العروض المسرحية والتوجه الاكاديمي من خلال الرسائل والاطارح الجامعية اضافة الى ترجمة عدد من النصوص المسرحية الى عدة لغات في مقدمتها - اللغة الانكليزية- فعلى سبيل المثال بالنسبة لأعمالنا المسرحية والتي ترجمت وطُبعت داخل العراق وصدرت من قبل العتبتين الحسينية والعباسية المقدستين فان (المعهد الشيعي العالمي) ومقره في العاصمة البريطانية - لندن-، قام قبل عدة اشهر بإعادة ترجمة مسرحيتنا الشعرية - صوت الحر الرياحي- الى اللغة الانكليزية، وقام بطباعتها ونشرها على شكل كتاب من سلسلة المسرح الحسيني، وان دل هذا على شيء فإنما يدل على اهمية هذا المسرح الرسالي المبارك..

لقد لاحظنا في الفترة الاخيرة زيادة عدد النصوص التي ترد الينا وهذا ما يُفرح القلب ويثلج الصدر.. الا ان هناك بعض الملاحظات لبعض ما يردنا من نصوص مسرحية او مقالات او بحوث ارتأينا تسليط الضوء عليها :

١- إننا نؤمن بأن المسرح الحسيني الحديث الاصيل باستطاعته التواصل مع جميع التجارب المسرحية المحلية



# الرواقُ الأخيرُ



تأليف: نعيم آل مسافر

الشخص ١ \_\_ نعم رأيتها تصبغ الأرصفة وتملأ  
الأنهار

الشخص ٢ \_\_ انك ترى الوجه الآخر للمرأة

الشخص ١ \_\_ وهل للصورة وجه آخر غير وجهها  
البشع هذا ؟

الشخص ٢ \_\_ ليس للحقيقة إلا وجه واحد

يخرج الصبي من الكيس شيئاً فشيئاً يرتدي  
ملابس بيضا بهيئة كفن ملطخة بالدماء  
.. ويتجه نحو الجمهور حبواً، ثم ينهض فيكتشف  
وجود حبل مشدود إليه حتى الكيس الكمثري  
عند قدمي السيامي ..

الشخص ٢ \_\_ إنه هو ..

الشخص ١ \_\_ لا ليس هو ..

الأبيض \_\_ إنه عمرو بن جنادة

الأسود - بل حسون

الصبي \_\_ أ .. ن .. أ .. أنا ..

الشخص ١ \_\_ انظر إليه يفترض أن يعيش حياته  
الشخص ٢ \_\_ فليعيشها ويخبر نفسه بين هذه  
وتلك ، ليكون أيهما يشاء

الأبيض \_\_ إنه يسير مع الركب باتجاه الشمس

الأسود \_\_ إنه يسير مع الركب باتجاه العطش

يتلمس الصبي الحبل ويتتبعه فيكتشف وجود  
السيامي والشخصين على الجانبين ، يتأملهم  
ويتساءل في نفسه عدة مرات ..

( أصوات المعركة والانفجار )

الصوت \_\_ هل من ناصر ينصرنا ..

الأسود \_\_ لا تبقوا لهم من باقية ..

الأبيض \_\_ لك العتبي حتى ترضى ..

شخصان متلاصقان من الظهر على شكل سيامي  
.. يرتدي ملابس مقطّعة بالأبيض والأسود ،  
يقف في منتصف المسرح .. يتجه كل من وجهيه  
إلى جانب .. يتجادل شخصاً السيامي بصوت  
غير مسموع ..

على يمين المسرح شخص مكمل بالبياض بشكل  
ظل ، وبين يديه طوق مدور يطل من خلاله  
على المسرح .. وعلى الجانب الأيسر شخص آخر  
مكمل بالأسود بشكل ظل بين يديه طوق يطل من  
خلاله .. يتناقشان بصوت غير مسموع ..

يظهر أمام السيامي كيس قماش كمثري الشكل  
وردي بداخله صبي تظهر منه قدماه .. يحاول  
الخروج منه شيئاً فشيئاً بولادة عسيرة ..

صوت انفجار مدو وصفارات سيارات الإسعاف ،  
يتبعه صوت ..

الصوت \_\_ هل من ناصر ينصرنا ..

أصوات سهيل الخيل وجعجة السلاح تنبعث ،  
يتبعه صوت ..

الصوت \_\_ هل من ناصر ينصرنا ؟.

يتوقف السيامي والظلان عن الجدال إثر سماع  
الصوت المنادي وينظرون إلى الأعلى ، دائرين  
مستمعين للأصوات بدهشة ..

الشخص ١ \_\_ هل سمعت هذا الدوى ؟

الشخص ٢ \_\_ نعم رأيت ما جرى ..

الشخص ١ \_\_ وهل صرت ترى الأصوات ؟

الشخص ٢ \_\_ قطع الغيار البشرية عندما  
تتطاير في الهواء تُرى ولا تُسمع .. لو كانت  
تُسمع لوضع حد لذلك ..

الحملة الأولى ولا أريد أن اجمع على أمه  
مصابين في يوم واحد ..

الشخص ٢ \_\_ سيدي إن أمي هي التي أمرتني  
بذلك ..

الشخص ١ \_\_ مع ذلك ارجع لها ، لعلها تأنس  
بك ..

الأسود ( واضعاً طوقه أمام الصبي فيظهر  
بداخله ، مخاطباً الجمهور ) \_\_

هل جعلت تلك الطقوس طائر الأمل يحط فوق  
شجرة يأسه ..

الأبيض ( واضعاً طوقه أمام الصبي فيظهر في  
تقاطع الدائرتين ) \_\_

وان لم يكن ؟ فقد أعانتته على تحمّل حاضر  
ملثم .. أعانت أوداجاً على قهر قطعة صفيح  
صدئة ..

أعانتت جسداً على استيعاب شظايا عبوة  
عاهرة ..

يزيح الصبي الدائرتين وينتفض قائماً ...

الصبي \_\_ لقد أرضعتني ذلك ، فلماذا تريد  
مني الرجوع الآن ؟

الصوت \_\_ هل من ناصر ينصرنا ..

الشخص ٢ \_\_ ألم اقل لك إنه نجا ..

الشخص ١ \_\_ لكنه لم يرجع إلى أمه وما زالت  
تنتظره مع باقي الأمهات ..

الشخص ٢ \_\_ هنيئاً للمنتظرين ..

الصبي \_\_ أعود إليها بذهابي عنها ، أم أذهب  
عنها بعودتي إليها ؟

الشخص ١ \_\_ لقد رمى بنفسه إلى التهلكة ..

الشخص ١ \_\_ إيه إنه الموت والنهاية لحسون  
وأمثاله من غابات النخيل

الشخص ٢ \_\_ بل الولادة ..

الشخص ١ \_\_ متوالية أزلية تبدأ من حيث تنتهي  
.. لكنني أقصد حسونا لا عمرو بن جنادة ..

الشخص ٢ \_\_ الأسماء تتغير والمواقف ثابتة ..

الشخص ١ \_\_ أسمى الموت المجاني مواقف ؟

الأسود \_\_ الموت والولادة وجهان لعملة واحدة ،  
فلا تبرمنا بذلك ..

الأبيض \_\_ أو تظن أن كل من تحت التراب أموات  
، وأن كل من فوقه أحياء ؟

الصوت \_\_ هل من ناصر ينصرنا . ؟

الأسود \_\_ كفى صخباً يا ضجيج الماضي ..

الأبيض \_\_ تأكلت الأوهام ولم تبق إلا حقيقته  
..

الأسود \_\_ أية حقيقة هذه التي تتحدّث عنها ؟

الأبيض \_\_ تلك الحقيقة التي ظلّت تنتقل عبر  
العصور والأزمنة رغم كل ما يمنع ذلك الانتقال

الصعب ..

يتأمل الصبي السيامي يزحف ويخرج من بين  
أرجله الأربعة نحو الخلف ، ثم يعود أدراجه

باتجاه الجمهور يتساءل بداخله ..يحاول الظلان  
سحب الصبي كل إلى ناحيته بحبال وهمية أثناء

ذلك ..

الصبي \_\_ صوت ، صوت ، إنه الصوت ..

الشخص ٢ \_\_ سيدي ائذن لي بالعروج بين يديك  
..

الشخص ٢ \_\_ هذا غلام ركب أبوه البراق في

الشخص ٢ \_\_ أو تظن أن من يتخلف عنه ينجو من التهلكة ؟

الشخص ١ \_\_ لكنهم رموا برأسه المصْرَج بالدماء نحوها ..

الشخص ٢ \_\_ رأسه المقطوع في المعركة ، أشلاؤه الممزقة في الانفجار .. سيان ..

تعددت الأسباب والبراق واحد ..

يتخذ الصبي من الجبل كما نأ يعزف عليه ويدندن

الصبي \_\_ صوت أسمعته بفؤادي .. في ميدان العشق ينادي ..

الصوت \_\_ هل من ناصر ينصرنا ؟ ..

الشخص ١ \_\_ أي نجاة هذه وقد رموا برأسه نحو أمه ؟

الشخص ٢ \_\_ ليرتفع بذلك رأسها إلى الأبد ..

الأسود ( ضاحكا بمرارة ) \_\_ لا أدري كيف يرتفع رأس محمّل بكل هذا الحزن والنكل والحرمان ؟

الأبيض \_\_ لم تجرّب الحزن المقاتل ، لترى السنابل الممتلئة كيف ترتفع بانحنائها النبيل ..

يحاول كل من شخصي السيامي الإمساك بالصبي أثناء حديته دون جدوى ..

الشخص ١ \_\_ يمه حسون .....

الشخص ٢ \_\_ عمرو بن جنادة ...

يضع الظل الأسود دائرته على الأرض ما بين الصبي والسيامي ويجثو على ركبتيه فيها ، ويصنع الأبيض مثل ذلك .. ويحاولان جرّ الدهر حنة ورنّة ..

الصبي من الجبل المشدود إليه ..

الأسود \_\_ أمن المفترض أن يكون الإنسان عرباً للحزن ودرويشاً للصبر ليبلغ الفتح معه ؟

الأبيض \_\_ فليكن إنساناً على أية حال ليبلغ ذلك ..

الأسود \_\_ كفى موتاً وبؤساً وانكسارات عقيمة ، ما نتيجة كل هذا ؟ وأية فائدة متوخاة من كل ما يجري ..

الأبيض \_\_ هنالك من ينتظره ويلوح لقلبه بإشارة الإخلاص

يسير الصبي في المسرح بين الجانبين جيئة وذهاباً ، واضعاً إحدى يديه على كتفه كأنه يحمل راية فوقه ، لاطما صدره بالأخرى ..

ثم يطير في الهواء ويسقط على الأرض إثر انفجار يتصوّره ..

الأسود \_\_ أوهام وخزعبلات .. حركات أدائية تقوم بها جموع بغيروعي .. أفيون على أفيون ..

الأبيض \_\_ بل هو سير على الطريق .. ولكن بشرطه وشروطه ..

الأسود ( ضاحكاً ) \_\_ من يفهم ما تدعيه ؟

الأبيض \_\_ من لا يفهم فهو على الأقل مشروع لذلك السير ..

الشخص ١ \_\_ أصدقاؤه في الزقاق بانتظاره ، والمستقبل بانتظاره .. و....

الشخص ٢ \_\_ الوالدان بانتظاره .. و....

الشخص ١ \_\_ لن يهتم أحد لأمرهما ..

الشخص ٢ \_\_ هل أصبت بالصمم؟ إن لهما بأذن الدهر حنة ورنّة ..

الشخص ٢ \_\_ أو تظن أن من يتخلف عنه ينجو من التهلكة ؟

الشخص ١ \_\_ لكنهم رموا برأسه المصْرَج بالدماء نحوها ..

الشخص ٢ \_\_ رأسه المقطوع في المعركة ، أشلاؤه الممزقة في الانفجار .. سيان ..

تعددت الأسباب والبراق واحد ..

يتخذ الصبي من الجبل كما نأ يعزف عليه ويدندن

الصبي \_\_ صوت أسمعته بفؤادي .. في ميدان العشق ينادي ..

الصوت \_\_ هل من ناصر ينصرنا ؟ ..

الشخص ١ \_\_ أي نجاة هذه وقد رموا برأسه نحو أمه ؟

الشخص ٢ \_\_ ليرتفع بذلك رأسها إلى الأبد ..

الأسود ( ضاحكا بمرارة ) \_\_ لا أدري كيف يرتفع رأس محمّل بكل هذا الحزن والنكل والحرمان ؟

الأبيض \_\_ لم تجرّب الحزن المقاتل ، لترى السنابل الممتلئة كيف ترتفع بانحنائها النبيل ..

يحاول كل من شخصي السيامي الإمساك بالصبي أثناء حديته دون جدوى ..

الشخص ١ \_\_ يمه حسون .....

الشخص ٢ \_\_ عمرو بن جنادة ...

يضع الظل الأسود دائرته على الأرض ما بين الصبي والسيامي ويجثو على ركبتيه فيها ، ويصنع الأبيض مثل ذلك .. ويحاولان جرّ الدهر حنة ورنّة ..



الشخص ١ \_\_ وسيتخذون من دمانه ودموع أمه  
دعاية انتخابية رخيصة ..

الشخص ٢ \_\_ ليجعلوا منه جذوة لثورات  
قادمة من حيث لا يشعرون

الصوت \_\_ هل من ناصر ينصرنا ؟

الأسود \_\_ لكن المسيح صلب في نينوى وانتهى  
الأمر .. فلم كل هذه الجلبة ؟

الأبيض \_\_ لكل نينوى جديدة مسيح جديد ..  
وما هذه الجلبة إلا صدى لذلك الصلب ..

يحاول الصبي إيقاف السيامي عن الدوران ..

يتوجّه نحو الجمهور مترقباً القادم ..

يضع يده على حاجبيه ممعنا النظر .. يستمر  
بالتربّح ..

يتأسّف لتأخّره عن القدوم .

الصبي \_\_ لا بد أن يأتي ..

الشخص ١ \_\_ انظر إنها ترتّب خزّانة ملابسه  
.. تشم رائحته .. تصعد إلى السطح تطعم  
حمامه ..

الشخص ٢ \_\_ ألا ترى إنها تلبسه لامة حربه  
.. وتتأمل وجهه طويلاً ..

الصبي \_\_ إنه قادم .. إنه قادم ..

الشخص ١ \_\_ تنزل إلى المطبخ تعدّ له الغداء  
..

الشخص ٢ \_\_ تقلصّ حمامل سيفه حتى لا  
يخطّ الأرض وهو يستله ، فيستصغرون سنّه ..

الأسود \_\_ لقد كان الصخب شديداً فلم يسمعه  
الكثيرون ..

الأبيض \_\_ ألا تسمع ؟ ما زال صداها يتردّد

الأسود ( مخاطباً الظل الأبيض ) \_\_ ما أنت إلا  
ظل لماضٍ مأساوي انعكس على مرآة الحاضر ..

فألقي على كاهله تبعات ذلك ..

الأبيض \_\_ أزع غريبيل الغفلة .. أعد النظر إلى  
وجه الحياة ، يرتد خاسئاً وهو حسير ..

يجلس الصبي مشيراً برأسه بالإيجاب عدة مرات  
..

يكشف جسده من خلال النظر إلى يديه ،  
ويحاول مسح الدم من على ثيابه ..

يتخذ من الحبل حصاناً يركبه ويعدو به ما بين  
الظليل ذهاباً وإياباً .. رافعا يده بسيف يتصوّره

..

( موسيقى )

الصبي ( مردداً عدة مرات ) \_\_ وحده القادر على  
إنارة الرواق الأخير للمتاهة ..

يدور السيامي حول نفسه عدة مرات .. يستمر  
بالدوران ..

يتوقّف الصبي عن العدو ، يحاول قلّ الحبل  
المشدود إليه ، ويتجه نحو الجمهور بعد تمكّنه من

ذلك .. ويتربّح قادماً يأتي ..

الشخص ١ \_\_ سيكتفون بالتنديد في نشرات  
الأخبار .. ولجنة للتحقيق لا تعرف نتائجها أبداً

، وسيستمر هذا النهر الأحمر بالجريان ،

الشخص ٢ \_\_ النتائج معروفة سلفاً فلا داعي  
لذلك ..

الشخص ١ \_\_ سيسيروا في جنازته ويزدادون  
التصاقاً في الكراسي ..

الشخص ٢ \_\_ بل تهتزّ له عروش وعروش ..

حتى الآن .. ألا ترى ؟ مازال كل شيء غُضاً  
طرياً ..

الصوت \_\_ هل من ناصر ينصرنا ؟  
( موسيقى )

الأسود \_\_ .. ردتك ذخر لأيام شيبتي  
..

الشخص ٢ \_\_ تشيِّعه بنظراتها وتقاوم دمهمة  
تريد النزول ..

الأبيض \_\_ ربيت وتعبيت لهذا ..

يدور السيامي حول نفسه والظلان يدوران  
حوله ..

والظل الأسود واضعاً طوقه في عنق وجه  
السيامي الأيسر ..

بينما يضع الظل الأبيض طوقه في عنق الوجه  
الأيمن ..

يستمران بالدوران ..

الشخص ١ والظل الأسود \_\_ حسون

الشخص ٢ والظل الأبيض \_\_ عمرو بن جنادة  
الصوت \_\_ هل من ناصر ينصرنا؟ ..

الصببي \_\_ إنه قادم

يتوقّف الظلان عن الدوران ويقفان إلى جانبي  
الصببي ، كذلك يفعل شخصاً السيامي ..

يستمرّ الجميع بالترقّب ..

( تسدل الستارة )

# هذا رأسُ أبي



علي حسين الخباز



ونحن لا نملك سوى وعود الصبر، ومفاتيح فرج  
مؤجل..؟

قم باسم الله اليه..

(أصوات عالية وأضواء حمر مرتعشة، وصريخ)

صوت.. قتل القائد

صوت.. قتل أبر التميمي

صوت.. قتلوا أبر

(مصعب بن الزبير يسرع ليقف على الحادث،

يحيط به حرسه، ويبدو الخوف والحيرة

والقلق)

مصعب.. من تجراً ليفعلها.. من قتل أبر التميمي؟

الفتى.. أنا قتلت أبر التميمي.

(يحوطه الحرس يكتنفونه، يسحبونه الى قاعة

العرش)

مصعب بن الزبير (وهو يعتلي عرشه): لم قتلته؟

الفتى.. لأزيع عن قلبي تلك الغمامة التي استولت

على حياتي.. لألقي على روعي أطياف نور بهي.

مصعب.. ألا تخاف أن يقتلوك وأنت في ريعان

صباك؟ ألا تخشى أن تحاكم؟

الفتى.. لايهم بعد الان كيف سأحاكم أو كيف

سأقتل، المهم أنني أخذت ثأر أبي.

مصعب.. من أنت يا فتى؟ ومن تكون؟ ولم ذبحت

القائد أبر؟

الفتى.. قبل أن أجيبك من أنا ومن أكون، ولم

ذبحت أبر اللعين، أريدك أن تعود بالذاكرة الى

ذلك البذار السخي، وتقرأ تأريخ من وهب الدم

يسقي به بذارا ليثمر الاسلام.

مصعب (مع الحاشية): ليخبرني أحدكم ابن من

(خياماً معسكر نائم / خيمة قائد لها حراسة

ورعاية امنية خاصة / حرس يتناوبون المسير /

سيوف / رماح)

من جهة المسرح يتحرك شيخا الحكمة

شيخ ١:- للشّر عين عوراء وعقل أبله، إياك

وقسوة السيوف.

شيخ ٢:- الحكمة في أغلب أوجهها سيف ودم.

الفتى:- إنه هو..

شيخ ١:- الفجر الطالع من فيض الوجدان

ينتظر رجلاً يشرق على كتفي العالم شمساً من

ضمير.

شيخ ٢:- لا يزاح الليل عن وجه الكون إلا بصبح

أبلج.

الفتى:- إنه هو.. هو..

شيخ ١:- انبلاج الفجر لا يحتاج الى سيف وذابح

وذبيح يحتاج الى شيء من الصبر.

شيخ ٢:- مادام في الكون قاتل وقتيل، لا بد أن

نبحث بين عيون العالم عن فجر فسيح الضوء

والا...

شيخ ١:- ستكون دماؤنا مباحة لكل رحيل، فلم لا

نلج الضوء على هدأة صبر حكيم.

شيخ ٢:- ولم لا نثور... القادم من رعشة جرح

ويتم، يحمل القلب سيفاً ويحلم بالقصاص،

ليقم إليه، وليكتب للتأريخ نصر قصاص قويم.

الفتى:- لم تغفل عيني لحظة عنه.. انه هو.

شيخ ١:- ليس الشر هو الحل الوحيد.

شيخ ٢:- ومتى كان القصاص شراً؟ هل من

الانصاف أن يُترك القاتل يعبث بدم المقتولين،

الاب:.. وهو يقرأ الرسالة : أما بعد يا حبيب،  
انت أعرف بنا من غيرك.

الأم:.. بالله عليك يا حبيب، إذا قدمت عليه  
قبّل يديه نيابة عني واقرأه السلام.

(ترجع انارة الى العرش)

الفتى:.. وعلى جمر الشوق ونحن نتحدّث في  
الأمر، وإذا بالباب تطرق ثانية لتدخل إحدى  
قربياتنا

(تسلط الانارة على البيت)

المرأة:.. سألتني الزهراء عليها السلام في رؤيا  
مباركة، كيف حال بني أسد؟ وكيف حال  
حبيب بن مظاهر؟ ابلغيه عني السلام، وقولي  
له : ليخضب لحيته برشاد بصير.

(الانارة الى العرش)

الفتى:.. فكان الدم هو الخضاب.

مصعب (الى الحاشية والبطانة):.. أغلب رجال  
هذا المعسكر حضروا الواقعة، وهناك منكم من  
كان قريبا جدا من قيادات الجند، انظروا اليه  
لتعرفوه.

أحد قادة مصعب:.. أنت لست ابن حبيب بن  
مظاهر الأسدي، فمن تكون؟

الفتى:.. أنا ابن حبيب بن مظاهر الأسدي.

أحد قادة مصعب:.. كان القاسم بن حبيب وقد  
قتل مع ابيه في كربلاء.

مصعب:.. كم انت وقح يا فتى..!

الفتى:.. يحيرني أمرك يا امير، تقاّتل باسم  
الدين وأنت تقرّ وتعرف بإيواء قتلة الحسين  
في جيشك دون حرج..!

هذا الفتى قبل أن ينفذ صبري؟

الفتى:.. كان أبي يحمل عطر صحبة قدّسها النبي  
(ص).

مصعب:.. أنت ابن صحابي؟

الفتى:.. ومن خواص رفقة أعادت الشمس ليقظتها  
من أجل أن تصلي.

مصعب:.. وابن أحد خواص شيعة علي.

الفتى:.. ومن اصحاب ذلك الافق المذبوح بكربلاء.  
مصعب (مع الحاشية):.. هذا ابن منّ منهم؟

الفتى:.. كان أبي سلاما مباركا.

أحد أفراد الحاشية:.. أنت ابن منّ يا فتى، ومنّ هو  
ابوك؟

الفتى:.. كان كبير قومه، ورجلا في العقد الثامن  
من عمره، وحمل السيف نصره للحق والعدل  
والولاء.

مصعب:.. انسب نفسك كي نعرفك؟

الفتى:.. انا ابن قدسية انتماء لا تطال، في عرف  
عائلة تجلس لتتناول الغداء.

(انارة في احد جوانب المسرح تسلط على عائلة  
وهي جالسة على سفرة الغداء، تغصّ الأم غصة  
قوية فتقلق العائلة)

الأم:.. يا أبا القاسم، ستطرق الباب الان ببشارة،  
فقم اليها انه رسول خير ومثوبة وجهاد

(تتحول الانارة الى العرش)

الفتى:.. وما أن انتهت امي من قولها وإذا بالباب  
تقرع.

(تعود الانارة على لمة العائلة، وهي تهبّ عند  
الباب، وإذا يد تمتدّ، وفيها رسالة تسلّم الى الاب)

(برهة صمت)... استأذن أبي الامام الحسين قبل المعركة في أن يأتي حياً من احياء بني اسد القريبة من ارض الواقعة، وقف أمام الحي يناديهم:

(تنتقل الانارة الى مناظر حي قريب وبيوت متفرقة وأشخاص مجتمعين حول حبيب بن مظاهر الاسدي)

حبيب:- يا بني أسد، على أسوار الحي نزل ابن النور الزهراء بنت رسول الله (ص) وابن المرتضى علي (سلام الله عليه)، وقد نشر الأعداء ميراث حقدهم المبين.

(تعود الانارة الى معسكر مصعب)

مصعب:- وهل استجابوا؟

الفتى:- استجاب تسعون مقاتلاً، لكن عمر بن سعد وجّه لهم قوة من اربعمائة فارس فدارت حرب كبيرة على شاطئ الفرات.

مصعب بن الزبير:- تدهشني يا فتى... أراك وكأنك لاتخشى الموت الذي هو ملائكتك بعملتك السوداء.

الفتى:- الاشجار الباسقة لاتنمو إلا بخصوبة ارض وصفاء غدران، وانا ابن الذي اضحكته الحرب، يسأله برير حين رآه يمزح غير آبه للموت. (تنتقل الانارة الى ساحة الواقعة، صحراء كربلاء)

برير:- ألا يقف في عينك هول الموقف هذه الساعة لتكف عن الفرح، ليس هذه بساعة فرح يا حبيب. حبيب:- أي موضع أحق من هذا السرور؟ والله ما هو إلا أن تميل علينا هذه الطغام بسيوفهم،

مصعب:- إياك والجرأة، والاعقرت لسانك.

الفتى (برهة صمت):- أيها الأمير إن فطنة الشرغواية.

أحد قادة مصعب:- وهل من الغواية أن تتذكر من قاتلنا ونعرف تفاصيل كل حدث كان بالأمس من جل اهتماماتنا، كنا يا فتى على حافتي المصير.

الفتى:- ذاكرة المظلوم اقوى من ذاكرة الظالم، أنا ابن حبيب بن مظاهر الأسدي الرجل الذي دافع عن ابن بنت رسول الله (ص) وجاد بنفسه حرا كريما (برهة صمت اذهلت الحضور)

على كتفي حملت اليتيم فصول حزن قومية، وعلى ضفة أساي جرح مهزوم لا يسعفه سوى القصاص، أنا سأقولها لكم الآن وبصوت عال:- أنا القاسم بن حبيب بن مظاهر الأسدي.

أحد قادة مصعب:- لماذا لم يأخذك للحرب وأنت اكبر اولاده؟

الفتى:- لي اخوان محمد وعبد الله، حين كبر العزم بأبي (رحمه الله) وأراد أن يشد الرحال الى نصره الحسين في كربلاء، كان يخشى أن يفتضح الامر فتمنعه العشيرة، ولذلك رأى لا بد أن أبقى لتمويه القوم، وقرر أن يأخذ أخي محمداً معه، فهو صار سلوة الدرب وبهجة القلب ورفيق نصره لا تذبل أبداً.

أحد قادة مصعب:- ومن كان ثالثهما؟

الفتى:- كان ثالثهما الغلام الذي اطلق أبي عبوديته، فصار حرا لوجه الله تعالى، توجه مضحياً بروحه نصره للحسين (عليه السلام).

الفتى:.. يؤكد الشهود يا أمير أن أبي الرجل  
الشيخ على كبر سنه، قتل اثنين وستين رجلاً،  
حمل عليه بديل بن صريم فضربه بسيفه  
وطعنه أبر التميمي برمحه، ودار ثالثهم  
الحصين ليضرب ابي بالسيف، واحتز بعدها  
أبر رأس أبي.. وقف الحسين (عليه السلام)  
على جثة ابي وقال  
صوت الحسين:.. لله درك يا حبيب بن مظاهر،  
فلقد كنت فاضلاً تختم القرآن بليلة.  
الفتى:.. هذه شهادة إمام بحق أبي، يا أمير أبي  
الذي حزرأسه أبركم اللعين.  
الفتى:.. قل لي يا أمير، أي نوع من البشر هؤلاء؟  
وأنت اليوم تحاكمني؛ لأنني قتلت الخبث المتأصل  
فيه؛ كي لا ينشر نتنه بين الناس.  
(برهة صمت يدور فيها مصعب حول عرشه،  
وكأنه يبحث عن شيء)  
مصعب:.. كيف تجرأت على قتله هنا بين  
معسكري وتحت حمايتي، وهل تعرف من يكون  
أبر بالنسبة لي؟  
الفتى:.. لا، لكني اعرفه بالنسبة لي.. انه قاتل  
أبي.  
مصعب:.. قل لي كيف تجرأت أن تفعلها في  
معسكري؟  
الفتى:.. جرأتي الجرح أيها الأمير، جرأتي  
الجرح..  
ماذا لو كنت مكاني.. حين احتز أبر رأس ابي،  
هم أن يأخذه  
(تنتقل الانارة الى واقعة الطف)

فنعانق جنان الله مهجة و يقينا.  
الفتى:.. يقول الجند إن الحرب بلا قلب، والحرب  
لا تعرف الضمير، وأصحاب الحسين (عليهم  
السلام) استنهضوا قيما صارت قلوبا تنبض  
وضمائر صاحبة.  
(تتحول انارة الى واقعة الطف / مسلم بن  
عوسجة جريحا)  
مسلم بن عوسجة:.. أوصيك بهذا.  
حبيب بن مظاهر:.. افعل ورب الكعبة.  
(تعود الانارة الى معسكر مصعب.)  
مصعب (بهذوء):.. هل تتأمل مني العفو؟  
الفتى:.. لا...  
مصعب:.. إذن ستموت.  
الفتى:.. وهل عندك غير الموت وعندى الشهادة،  
وهذا يعني اني سأتبع هوية أبي شهيدا.  
أبي أخذ رأس بديل الغطفاني  
(انتقلت الانارة الى الطف... وإذا بأحد أصحاب  
الحسين، ينادي:..  
يا حبيب، الحسين (عليه السلام) يقول: نريد  
الصلاة، فسلوهم أن يكفوا عنا لنصلي،  
الحصين بن تميم:.. انها لا تقبل.  
حبيب بن مظاهر:.. زعمت انها لا تقبل من آل  
رسول الله، وتقبل منك يا حمار.  
(تعود الانارة الى الفتى)  
الفتى:.. حمل الحصين، فضرب أبي وجه فرسه  
بالسيف فشبت به ووقع عنه فاستنقذه اصحابه  
وحملوه.  
مصعب:.. إذن، أين دور أبر في القضية؟

الحصين:- ليس من حقدك أن تأخذ الرأس وهدك.

أبر:- أنا ذبحته، فأنا من سيحمله الى الكوفة. الحصين:- أنا شاركت في قتله، فناولني رأس حبيب أعلقه على جوادي، ليعلم الناس أنني شاركت في قتل حبيب بن مظاهر.

(تعود الانارة الى معسكر مصعب)

علق الحصين اللعين رأس أبي على عنق جواده، وجال به بين الصفوف، ليفخر انه شارك في قتل رجل شيخ تجاوز عمره السبعين عاما.. يا إلهي ما اضعف نفوس هؤلاء القوم؟

(مع مصعب):- فحدّثني يا أمير، كيف بك وأنت ترى رأس أبيك يتنازعون عليه؟ كيف بك وأنت ترى رأس أبيك على رمح خبيث وبيد شرير لا يمتلك ذرة من ضمير؟

(يظهر مصعب علامات الدهشة)

مصعب:- أين أخذ الدهر الرأس؟

الفتى:- دخل أبر الكوفة متوجها الى دار الامارة، رأيت يا أميرسرت خلفه اتبعه التفت الى

(تنتقل الانارة الى الكوفة)

أبر:- ما تريد يا غلام.

الفتى:- هذا رأس أبي... هل ترضى أن يحمل رأس أبيك احد؟ ناولني الرأس حتى ادفنه.

أبر:- اذهب بعيداً.. فأنا أريد أن آخذ جائزة الامير.

الفتى:- ونسيت جزاء الله؟

الفتى:- أرجوك اعطني الرأس فهذا رأس أبي،

انه رأس أبي يا رجل.

(تنتقل الانارة الى معسكر مصعب)

الفتى:- انه رأس أبي، هذا رأس أبي يا ناس..

(مع مصعب):- أتقبل أن يباع رأس أبيك، وأنت ترى بعينك من ذبحه؟

مصعب:- انها الحرب.

الفتى:- أي حرب تلك التي تنزع انسانية الانسان، ليخرج من الحرب حاملاً رأس رجل شيخ..

رأيت به بعيني يا أمير، وهو يعبث بالرأس..

الفتى:- ما رأيك أيها الامير لو قلت لك: إن هذا الرأس الذي بين يديك هو رأس أبي فامنحني اياه لأواريه التراب.

مصعب:- الحرب لا تعرف الرحمة.

الفتى:- وأشهد أن لا اله إلا الله... اين تكون، كيف ترضى ايها الامير ان تضمّ لعسكرك قادة يحسبون رؤوس الناس دنائير؟

مصعب:- من أجاز لك قتل أبر في معسكري.

الفتى:- الله الذي شرع القصاص سنة وضميراً..

(برهة صمت):- منذ اليوم الذي ذبح أبر ابي الى اليوم، ما هنتت بزاد ولا راحة ولا نوم، أينما ذهبت أراه امامي، لذلك صرت أترقب وجوده أينما ذهب..

وحين دخل عسكرك، ارتبكت حين رأيت قاتل أبي هذا الشقي المأجور قائد من قواد عسكرك.

مصعب:- الحرب تريد رجلاً من هذا الطراز.

الفتى:- أن يكونوا بلا ضمائر ترشدهم لفضل الخير، أن يكونوا عميان ضمائر، ما الذي سيتغير

من سير الحرب لو اعطاني رأس أبي لأدفنه؟



مصعب:- هو الحققد الذي تنامي داخل روحك  
دفعك لجريمة القتل.

الفتى:- هو الحققد الذي زرعتموه بين الناس، كان  
من الصعب عليّ أن أراه أمامي ينعم بالحياة التي  
حرم ابي منها.. دخلت عليه فسطاطه وذبحته،  
مصعب (بغضب):- في معسكري..!

الفتى:- ذبحت فيه كل سيف يذبح الأحرار،  
ذبحته لأذبح فيه كل رجس يتجاوز على كرامة  
الانسان، حقارة تصل حد بيع الرؤوس، لا بد ان  
تذبح في اي مكان كان حتى لو على عرشك يا أمير.  
مصعب:- اني سأقتلك.

الفتى:- لايهم بعد أن ذبحت أبر... ولاشغل عندي  
برأسه، فهو حلال عليكم..

|.....|

# الشهادة مرتان

يعقوب يوسف جبر الرفاعي





لها الطفوف او الغاضرية او كربلاء فالحسين  
 وآله وصحبه ينتظرون ذلك بشغف  
 بشر : وماذا ينتظر الحسين ؟  
 سويد : ينتظر ملحمة عظيمة سيقا تل فيها أرذل  
 خلق الله وسينتصر فيها بعد أن ينال الشهادة مع  
 صحبه وبعض من آل بيته  
 بشر : وكيف سينتصر وسوف يقتل في هذه  
 الملحمة؟

سويد : لا عليك فالنصر في هذه المعركة له طعم  
 جديد إنه النصر المعنوي ستنتصر فيه الإرادة  
 والكرامة ( يظهر من بعيد رجل ملثم يمتطي  
 جوادا يقترب ) انظر يا بشر ألمح رجلا ملثما  
 يقترب منا قادمًا من جهة كربلاء  
 الرجل الملثم : السلام عليكم  
 سويد : وعليك السلام من أنت ايها الملثم  
 الرجل الملثم : لن أكشف لكم هويتي ولن أميط  
 عن لثامي

سويد : حسنا أظنك قادمًا من جهة كربلاء هل  
 من أخبار عن كربلاء عن الحسين واصحابه وآل  
 بيته  
 الرجل : أخبار سيئة جدا فالحسين محاط  
 بجيش جرار قوامه ثلاثون ألف رجل قدموا من  
 الكوفة بأمر من عبيد الله بن زياد لحمل الحسين  
 على طاعة ابن زياد فإن أبى الطاعة أمرهم ابن  
 زياد بقتله

بشر : وماذا يطمح ابن زياد من ذلك؟  
 الرجل الملثم : يطمح إلى الاستئثار بالسلطة لكن  
 قل لي ياسويد وأنت يابشر إلى أين أنتما ذهابان؟

## شخص المسرحية

الامام الحسين ع

سويد بن عمرو الخثعمي

بشر بن عمرو الحضرمي

عمر بن سعد

الشمير بن ذي الجوشن

صوت ملكوتي

الرجل الملثم

## المشهد الاول

صحراء قاحلة ثمة رجلان يمتطيان فرسيهما  
 ويتحاوران  
 سويد بن عمرو الخثعمي : ( يشهر سيفه ملوحا  
 به يحمل راية سوداء مكتوب عليها جاء الوعد  
 الحق ) أتعلم يابشر بن عمرو الحضرمي اننا  
 واياك سننال الشهادة مرتين في أرض المعركة  
 التي سنشترك فيها مع الامام الحسين بن علي  
 عليهما السلام ؟

بشر : وكيف ؟ وما أدراك ياسويد بن عمرو  
 الخثعمي إننا سننال الشهادة مرتين ؟

سويد : يُخيل لي ذلك

بشر : ماذا وهل في الخيال نبأ في ذلك ؟

سويد : نعم بفضل الإيمان ونوره وبفضل مودتنا  
 للحسين وآله آل الرسول محمد صلى الله عليه  
 وآله

بشر : والله ياسويد إنك تسرني بما تقول ومتى  
 تنطلق المعركة ياسويد وأين؟

سويد : ستنطلق المعركة القادمة في أرض يقال

الرجل المثلث : أنا أنصحكما بعدم التماذي بل الرجوع من حيث جئتما فموتكما محقق في حال التحقتما بالحسين

سويد : ولماذا أيها الرجل المجهول تنظر بعين واحدة إلى مايجري وسوف يجري في كربلاء ؟ إن الانتصار الذي سيحققه الحسين سيكون انتصارا إلهيا سيحفل به التاريخ حتى يوم القيامة ، لأن الحسين يطلب الكرامة ولا يطلب الدنيا الفانية

الرجل المثلث : ماذا تقول يا سويد ! الحسين سينتصر بمقتله مع صحبه وآل بيته إنه منطوق عجيب منطوق مقلوب ؟

سويد : كلا إنه المنطق السليم ومنطقتك هو المنطق السقيم

الرجل المثلث : ( يغضب ويشهر سيفه بوجه سويد ) ماذا ؟ أنا منطقي سقيم ومنطقتك سليم والله سوف أقطع رأسك نصفين لتكون عبرة لمن يعتبر ( يتبارزان ثمّة غبار يتطاير بسبب المباراة )

سويد : والله الذي لا إله إلا هو سألقنك درسا في البطولة ( تشتدّ المباراة ويختفي الرجل المثلث )

بشر : ما هذا يا سويد لا أثر للرجل المثلث ؟ سويد : والله أنه ليس رجلا سويا بل هو الشيطان قد تمثّل لنا ليغويانا حتى نحجم عن اللحاق بالركب الحسيني

بشر : إذن علينا ان نجد السير لنلحق بجيش الحق جيش الحسين (عليه السلام)

سويد : نحن في طريقنا إلى كربلاء لنصرة الحسين ع

الرجل المثلث : ماذا تنصران الحسين ؟

سويد : نعم أيها الرجل المجهول المثلث هل في ذلك شك ؟

الرجل المثلث : كلا ليس في ذلك شك لكنكما ستقتلان شتتما أم أبيتما فأمركما عجب بشر : وما الضير في ذلك يارجل ؟

الرجل المثلث : الضير في ذلك أنكما ستخوضان معركة خاسرة سيخسرهما الحسين وينتصر فيها جيش يزيد

سويد : ( يضحك )

الرجل المثلث : ( يستل سيفه من غمده ) ولماذا تضحك مني يا سويد ؟ لأنني أخبرتك الحقيقة ؟ سويد : كلا كلا إنها ليست الحقيقة

الرجل المثلث : كيف انها ليست الحقيقة وهل ثمة من يصدق أن الحسين على قلة أفراد جيشه الذي يربو على سبعين رجلا هو مع الحق وجيش بن زياد الذي يقدر عدد أفراده بثلاثين ألفا على باطل ؟

بشر : وهل يعرف الحق والباطل بكثرة الرجال وقتلهم ؟ فكم فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله

الرجل المثلث : ماذا تقول يا بشر الحضرمي ؟ إنني أعجب مما تقول ! هل تعتقد أن جيشا مؤلفا من سبعين رجلا سيغلب جيشا مؤلفا من ثلاثين ألف رجل ؟

بشر : نعم سيغلبه بعنوان انتصار الكرامة والإرادة

لله إنا جننا لنستشهد بين يديك  
الحسين : وعليكما السلام إن لكما صولة في هذه  
المعركة ستذكرها الأجيال بفضر  
سويد : استأذنيك ياسيدي في الاحتجاج على  
هؤلاء القوم الضالين فهل تأذن لي؟  
الحسين : نعم اذهب واحتج عليهم فقولك حجة  
عليهم أمام الله

سويد : ( يقترب بفرسه من الجيش الأموي  
) يا أهل الكوفة ما الذي حل بكم هل جننتم  
؟ فاحتشدتم على كلمة الباطل ؟ وهل آثرتم  
الحياة الرخيصة على الحياة الكريمة الحرة ؟  
إن الحسين بن علي ع يدعوكم إلى التراجع عن  
موقفكم المهزوز بمؤازرتكم ابن زياد ، الحسين  
يدعوكم إلى نصرته ونصرة دين جده صلى الله  
عليه واله

الشمري بن ذي الجوشن : ماذا تقول ياسويد ؟ ما  
هذه الثرثرة الفارغة ؟ هل خدعك الحسين ؟  
فأرسلك تحتج علينا بحجج باطلة ؟ ألا تعلم أن  
الخلافة امر معهود ليزيد بن معاوية فهو أولى بها  
من الحسين ؟

سويد : الويل لك يا شمر تتحدث وكأنك العارف  
الفقيه بأمر دين محمد ص ، إن الخلافة مستحقة  
للحسين عليه السلام أنه حفيد النبي محمد صلى  
الله عليه واله فهو أولى بها من يزيد

الشمري : ( يضحك ) أضحكنتي بحججك الواهية  
لو كان الحسين أولى بها لانتف حوله المسلمون  
قاطبة ولا تنتزع الخلافة من يزيد بالقوة فمن لا  
يملك القوة لا خلافة له

سويد : نعم علينا للحاق لا أراك الله مكروها  
يا بشر ورزقنا وإياك والشهادة فمعركتنا مع  
الباطل تعني الانتصار للكرامة عبر الاستشهاد  
بشر : نعم الاستشهاد مع الحسين له طعم كطعم  
العسل أنه اليقين المطلق فمن يشك في ذلك فهو  
من الواهين ( سهيل خيول وقعقة سلاح )  
سويد : ما هذا ؟ اسمع سهيل خيول وقعقة  
سلاح أظننا اقتربنا يا بشر من أرض المعركة  
( ينظر من بعيد ) أرى الحسين وصحبه وآل  
بيته يحتشدون للمواجهة هيا يا بشر لننطلق  
بخيولنا وبسرعة لكي ننضم للركب الحسيني  
( ينطلقان بسرعة فيتطاير غبار من حركة  
فرسيهما ) ( يصرخان معا ) الله أكبر الله أكبر  
سننال الشهادة بعد أن نقاوم جيش الضلالة  
والفساد.

### المشهد الأخير

ساحة معركة يحتشد فيها جيشان جيش  
الحسين ع وجيش ابن زياد ( ثمة ضجيج  
وضوضاء لمعركة تحدث ، قعقة السيوف ،  
غبار يتطاير لونه لون الدم ، نيران مشتعلة في  
خندق فاصل بين الجيشين )

صوت ملكوتي : الله أكبر الله أكبر اليوم يوم  
عظيم في التاريخ انه يوم من ايام الله ، يوم  
فاصل عبر التاريخ ، يوم يشبه القيامة ، يوم  
امتحان للنفوس والعقول ، يوم ينتصر فيه  
الحق والإرادة والحياة ويوم تنهزم فيه الرذيلة  
عندما يسفك الجلادون دماء الأبرار

سويد بن عمرو- بشر : السلام عليك يا أبا عبد

اسمع ياسويد ستتهش جسدك سيوفنا انها  
تنتظر بشغف مثلما تنتظر النصور الفريسة  
لتنقض عليها .

سويد بن عمرو : اسمع يا عمر بن سعد ان ما  
اتخيله هو صوت الايمان واليقين ، ولا احد  
يدركه سوى المؤمنين الذين ذابوا في عشق  
الحسين ع وحبه .

عمر بن سعد : ولماذا لا اتخيل ما تتخيله هل انا  
أصم لا اسمع؟

سويد بن عمرو: صدقت يا عمر فأنت أصم فلو  
كنت سامعا لسمعت كلمة الحق لكن قلبك ختم  
بالحقد والطمع وحب الدنيا الفانية والشك في  
الأخرى ( يرتجز )

أقدم حسين اليوم تلق أحمدا  
وشيخك الحبر علياً ذا الندى  
وحسناً كالبدروافى الاسعدا  
وعمك القرم الهمام الارشدا  
وحمزة ليث الله يدعى أسدا  
وذا الجناحين تبوا مقعدا

قاتل سويد قتال الاسد الباسل. وبالغ في الصبر  
على الخطب النازل، حتى أُنخن بالجراح ووقع  
على وجهه بين الشهداء... فلم يزل كذلك  
وليس به حراك، فظن أنه قُتل. ولم يستطع  
سويد أن يتنفس، حتى استشهد بنو هاشم وآل  
أبي طالب، وحتى استشهد الامام الحسين  
صلوات الله عليه

سويد : ( أعياء نزيه الدم يسمع عسكر ابن  
سعد يتصايحون )

سويد : أسكت يا لعين ،الخلافة لمن يستحقها لمن  
تتوفر فيه خصالتها

الشمير : ( هيا يارجال اجمعوا على هذا المتخاذل  
عن نصره الخليفة ) يقتربون من سويد فيقاتلهم  
قتال الأبطال

الحسين: ( يقترب جيش الكوفة من الجيش  
الحسيني ) هيا يا أصحابي قوموا إلى الموت  
الذي لا بد منه قوموا لتدافعوا عن كرامتكم )  
يقتتل اصحاب الحسين إذ تلقوا سهام الاعداء  
وهم صفوف بين يدي إمامهم لما رماهم عسكر ابن  
سعد حين رمى سهم الفتنة شرارة خبيثة لإيقاد  
الحرب. فنهض الأصحاب بعد أن لم يبق منهم  
أحد إلا أصابه شيء من سهام اللؤماء.. نهضوا  
رغم ما أصابهم ليحملوا حملة واحدة - على  
قلتهم، فاقتتلوا ساعة، فما انجلت غبرة الحملة  
إلا عن خمسين شهيدا منهم. وما بقي إلا الأقل  
القليل، يواجهون جيشاً أصطف آفاً مؤلفة،  
فبرزوا بروح التضحية، والعزة والكرامة، وفيهم  
ذلك الشيخ الشهم سويد بن عمرو الخنعمي،

سويد بن عمرو : الله اكبر يخيل لي انني اسمع  
صوتا ملكوتيا يشق عنان السماء ما أجمله  
واعظمه ما أروع (يرفع يديه بالدعاء قائلاً  
( اللهم ارزقنا الشهادة مع الحسين عليه السلام  
، ما اسمعه هو اليقين هو البصيرة الحمد لله على  
هذه النعمة

عمر بن سعد : ( يضحك ) اي صوت هذا الذي  
تسمعه ياسويد بن عمرو انك تتوهم فلا صوت  
يلو على صوت السيوف وقعقتها ( يضحك )

فقط بل قتلتم كرامتكم وتاريخكم وعزتكم فما  
 أقبحكم من عبيد ( العسكر يهربون منه )  
 عمر بن سعد : ما هذا الذي أراه إنه أمر غير  
 معقول كيف عاد سويد إلى الحياة ؟ ألم نقتله  
 بسيفونا البتارة ؟ يخيل لي كأن سويدا من الجن.  
 سويد : كلا يا عمر يا من بعث آخرتك بدنياك  
 شاء الله أن أبقى على قيد الحياة لأنعم بالشهادة  
 مرتين

عمر بن سعد : ويحكم اقتلوه شر قتله ( سويد  
 يقاتلهم مترنحاً بسكينه، فتعطفوا عليه فقتله  
 عروة بن بكر التغلبي، وزيد بن ورقاء الجهني،  
 وكان سويد بن عمرو آخر شهيد بعد الحسين عليه  
 السلام يوم الطف.

العسكر : قُتل الحسين! قتل الحسين انتصرنا  
 عليه وعلى جيشه تهاوت اسطورتته أنه نصر  
 عظيم لنا ولزيد وعبيد الله سنتعم بحياة  
 ممتعة معهما إنها حياة الترف واللذة  
 سويد : ( وهو يفترش الأرض والدماء تجلله  
 يجد في نفسه إفاقة ) ماذا ؟ ما هذا الذي أسمع  
 ! أسمعهم يقولون قتل الحسين متفاخرين  
 يالطيشهم لقد جاؤوا شيئاً عظيماً ( يبكي ثم  
 يتحامل أن ينهض منتقماً لإمامه وقد غلت  
 دماؤه غيرةً وغضباً، وكان معه سكين قد خبأها  
 في خُفِّه، فاستلها ولم يكن عنده غيرها ) الويل  
 لكم أيها الأوغاد قتلتم الحسين لقد جئتم شيئاً  
 لا نظير له في التاريخ إنكم لم تقتلوا الحسين







## نظريّة المسرح الإسلامي عند جميل حمداوي ..

قراءة في كتابه "خصائص المسرح الإسلامي ؟"



علي ياسين

هياً له تتبّع الكثير من المفاهيم والنظريات الأدبية ذات الطابع الفلسفي، وكان اهتمامه بنظرية المسرح الإسلامي واحداً من هذه الاهتمامات اللافتة والجديرة بالقراءة .

وفي بداية فصل الكتاب الأول يقرّ الباحث المغربي جميل حمداوي بالفروق الشاسعة بين المسرح الغربي القائم على رؤية تراجميّة - وثنية تركز على صراع الإنسان مع القدر، أو مع أخيه الإنسان على وفق رأي الصراع الجدلي الماركسي أو مع نفسه ضمن فلسفة العبث والإلحاد، وبين المسرح الإسلامي المؤمن برؤية ربانية تقوم على التوحيد وعلى نشدان العدالة ورفض الظلم والقهر وهو ما أبرزته عشرات المسرحيات المستوحية لرموز الإسلام وقيمه خلال ما يقرب العقد من الزمان (ينظر ص ١٠ وما بعدها)

ويشيد حمداوي مقدّمًا بموقف عماد الدين خليل الداعي إلى الانفتاح على مستجدات الحضارة رافضاً الموقف السلفي الداعي إلى تحريم المسرح وإخراجه من دائرة الحياة، لأن التجارب المسرحية فن من الممكن الاستفادة منه ما دامت لا تتعارض مفاهيمها وتطبيقاتها مع القيم الإسلامية (ص ١٥).

ضمن كتابه المشتمل على عدد قليل من الصفحات يطلع علينا الباحث الجاد الدكتور (جميل حمداوي) بكتابه (خصائص المسرح الإسلامي) داعياً إلى إعادة النظر بمفهوم المسرح الإسلامي ومفسراً دعوات سابقة للباحث العراقي (عماد الدين خليل)

والدكتور حمداوي ناقد مغربي بخبرات متعدّدة، فهو يكتب في أكثر من حقل معرفي منها الآداب والفنون والاجتماع والنفس واسبس التريية الحديثة وله في هذه الحقول مؤلفات عديدة جاوزت العشرين مؤلفاً، ولعل أهمها مدخل إلى علم النفس، نظرية الأجناس الأدبية، مقاربات نقد القصة القصيرة جداً، والمشروع البديل (المقاربة الميكروسردية)، وكتاب الشكلانيون الروس قراءة جديدة، وله محاضرات في لسانيات النص، وكتاب سوسيولوجيا الثقافة، وميادين علم الاجتماع، وجغرافيا السكن والقصبات في منطقة الريف، فضلاً عن كتاب بيليوغرافيا أدب الأطفال بالمغرب (١٩٣٦-٢٠٠٩م)، ومجموعة يحيا السلام (ديوان شعر للأطفال)، وكتاب الكوميديا السوداء في المسرح المغربي، وكتاب موت المؤلف أم عودته؟ وعشرات البحوث والدراسات المتنوعة، غير أن اشتغاله النقدي يكاد يطفئ على الاشتغالات الأخرى العديدة، وهو ما

الناس، وأهم هذه المضامين ستمثل بابتعاد الفنان المسرحي المسلم عن المضامين العنصرية والفضوية والإباحية، وتتجلى بابتعاد هذا الفنان عن كل دعوات الانعزال والاعتراب والتطرف والعداء للمجتمع والكفر بتقاليده وموروثه الروحي العريق وبالتزام قضاياه وصراعه الحضاري مع الأفكار الأخرى الهادفة إلى فرض قناعاتها ورؤاها المغايرة.

وهو ما سيدعو الفنان أيضا إلى تجاوز مفهوم الجمال (الشكلي) إلى مفهوم آخر أكثر عمقا هو مفهوم الحق (القرآن الكريم لا يؤكد على الجمال بقدر ما يؤكد على الحق ص ٢٢). دون أن يعني ذلك أن مواضيع المسرح الإسلامي ستتجهم أو تصغر، فهذا المسرح قادر على استيعاب كل مفردات الحياة وأن يتناول جميع القضايا والمشاكل التي تؤرق الإنسان في حياته اليومية.

ومثلما ينطبق هذا الكلام على التأليف المسرحي فإنه من الممكن أن ينطبق على الإخراج المسرحي أيضا، حيث بإمكان المسرحي المؤمن بترائه وعقيدته أن يتحرر من التصميم الديكوري المحيل على الثقافة الغربية وأن يستبدل ذلك بفضاء أقرب إلى طبيعة المكان في بيئتنا الخاصة، وليس في ذلك عيب أو خلل ما دامت

إن المسرح يستطيع إذا ما تمّ توظيفه أن يغيّر الواقع اللا إسلامي في البلاد الإسلامية من خلال الثورة على هذا الواقع ورفضه، انطلاقا من تعاليم الإسلام التي لخصها قول الرسول الكريم ( جاهدوا في سبيل الله القريب والبعيد، في الحضر والسفر، فإن الجهاد باب من أبواب الجنة، وأنه ينجي صاحبه من الهمم والغم ) .

وهو ما يعني أن وظيفة المسرح على وفق الرؤية الإسلامية تتجاوز مسألة الترفيه لتدخل ضمن مسؤولية متشابكة مع كل أطراف الحياة وقادرة على استعادة إنسانية الإنسان المستلبة في عالمه المتمثل في أخوته ومجتمعه وعصره.

ولعل أول أهداف المسرح الإسلامي- كما يراها حمداوي- متمثلة في سعيه لتحرير الإنسان من شوائب المادة وأدران الجسد وتخليصه من عالم الفتنة والغواية والرذيلة عن طريق تطهيره أخلاقيا ودينيا وروحيا، مع رفع مكانته الإنسانية والحضارية ليغدو كائنا نافعا لنفسه وأمتة وعقيدته وإنسانيته (ينظر ص ١٨).

وبما أن مسرحا من المسارح قد حدد أهدافه وغاياته مقدما فاستوجب أن تكون له مضامين فكرية يدور في فلكها ليوصل مقاصده إلى

الولادة الأولى للمسرح الإنساني قد تمت في الهواء الطلق حيث لا مكان بجدران أربعة وهو (التصميم ذو الأصول الإيطالية ص ٢٥) يخنق الفنان وجمهوره على حدّ سواء.

وفي هذا الكتاب الصغير والجدير بالقراءة يختتم حمداوي كلامه بالقول : (لا يمكن الحديث عن مسرح إسلامي فنيا ودراميا وجماليًا إلا بتأصيل المسرح العربي مضمونا وشكلا وبناء ورؤية مع الانفتاح على كلّ التجارب المسرحية العالمية الأخرى استفادة وامتصاصا وتفاعلا وحوارا)

|.....|

# الكيروكرافُ وتوظيفه في مسرحية الوارثون



مهدي هندو الوزني

فصل نفسه عن الحركة في عمومها بحكم تكوينه ، إذ يكتسب هويته الفنية داخل سياق العرض ليمتيز بذلك عن الحركة العادية ("أ" أي عندما تحدّد حركة غير الحركة العادية وتكون مرسومة بشكلها الجمالي ونسقها الدلالي لموضوعة بذاتها ، ستكون لهذه الحركة أو الإداء الحركي هويته الخاصة ورموزه الخاصة ، وهذا ما حصل في توظيف الكيروكراف في مسرحية الوارثون ، من خلال ثلاث لوحات حركية / قابيل وهابيل / حرق الخيام / القتل أو السُم / فني اللوحة الأولى قابيل وهابيل ، جسّدت مجموعة الإداء الحركي عملية قتل الأخ لأخيه بواسطة حركات الجسد الذي كان يشكّل المكان والزمان كما يقول (فوكو) ( إن ..... الجسد هو السطح الذي تنقش عليه الأحداث نفسها ) "ب" فلقد اشتغل الجسد عبر علامات القصة من خلال الإيقاع والفعل ، وبذلك تكون الحركة الكيروكرافية قد أظهرت الفكرة الفلسفية للقتل منذ بدء الخليقة إلى يومنا هذا ، أما في اللوحة الثانية لوحة حرق الخيام ، والتي تناصف بها الجسد مع تقنية الداتاشو حيث افتتح أحد أفراد المجموعة الحركية اللوحة بضوء أحمر صادر عن (مشعل) إعلان ببدء عملية حرق الخيام التي كانت مأوى للامام الحسين "ع" ومن معه فكان للجسد لفته في التعبير عن الحقد والكراهية في حركات تعبيرية تجانست مع تقنية الداتاشو التي

قدّمت فرقة ( جماعة مسرحيون ) ضمن مهرجان تراتيل سجادية العالمي الثاني مسرحية ( الوارثون ) من تأليف الشاعر والكاتب المسرحي ( رضا الخفاجي ) وإخراج ( مهدي هندو الوزني ) سينوغرافيا وكيروكراف ( حمزة الفيحان ) تتحدّث موضوعة المسرحية عن حياة الإمام السجاد ، والمعروف أن معالجة هذه الموضوعات مسرحيا" باستخدام المدارس والأساليب الكلاسيكية في العرض من مثل الضخامة في نمط الشخصيات واستخدام الجوقة أو المجاميع في تصوير مشاهد القتل أو المعارك فضلا" عن الديكورات الضخمة والأزياء التاريخية التقليدية والموسيقى الأحادية اي ذات الخطّ الواحد ، وبما أن العروض المسرحية اليوم تتجه نحو التجريب والمعاصرة والتي بضمنها عروض الكيروكراف التي بات لها مكانها المميّز في ساحة العروض المسرحية بوصفه فنا إبداعيا جماليا يحتوي على نسق دلالي يتخذ من الجسد الوسيلة التعبيرية لترجمة أفكار المؤلف ورؤية المخرج ، وما للكيروكراف من قدرة على استيعاب عناصر المسرح الأخرى مثل الفيلم السينمائي وتقنية الداتاشو والموسيقى والإضاءة والأزياء والإكسسوار ، لتشكيل العلامات الصورية التي تساعد المتلقي في فهم المدلولات والمعاني التي تتجسّد في العرض المسرحي ، وقبل الدخول في التوظيف الكيروكرافي في مسرحية الوارثون لا بد لنا من معرفة شيء عن الكيروكراف . تقول ( سوزان لانجر ) ( هو حركة أو نسق حركي

الذي يعرفه المتلقي مسبقاً " وشعورياً " ولكنه أعاد إنتاجه كبروكرافيا " ، وبذلك كان تناغماً ما بين المجموعة الحركية وصورة الداتاشو في هارمونية جمالية استوعبت فكرة القتل ومن ورائها الفكرة الفلسفية لمثل هذا الفعل المشين بحق أهل البيت الأطهار "ع" ، فكانت للأيدي التي حملت أقداح السّم علاماتها المرسومة بإتقان لهذا الفعل الكيروكرايف وحركة الأجسام القلقة والمتنافرة تؤكد جمالية الجسد في توصيل الرسائل الفكرية والفلسفية إلى المتلقي الذي بدوره يشاهد التشكّل والتنوع في إيقاع حركة الجسد مما تتكوّن لديه صورة ومضمون الفكرة المعبرة عنها هذه الحركة الجسدية ، يبقى لنا أن نقول كان توظيف الكيروكراف في مسرحية الوارثون والتي تعتبر من المسرحيات الطقسية مساحة من التجريب في هكذا عروض حيث كان الجسد أداة أخرى للتعبير عن الأفكار والهواجس الإنسانية ، كذلك فتح الأفق بمدياته الواسعة لتفكير المتلقي عن طريق استلام الرسالة من أيقونة أخرى غير الأيقونة التي إعتاد عليها وهي أيقونة اللغة فقد أتاح له الكيروكراف لغة ثانية هي لغة الجسد الحركي بعلاماته المتعددة جنباً إلى جنب مع المبنى الحكائي للعرض المسرحي ، الجدير بالذكر أن هذا التوظيف للكيروكراف هو الأول من نوعه في هذه العروض الطقسية وجاء إيماناً " بمغادرة النمطية والأسلوبية / الأدائية والمعرفية التي وسمت هذه العروض ، ومحاولة إنتاج تلقي تأويلي جمالي في قراءة علامات لغة الجسد الجمالية ،

عرضت مقطعاً فلمياً لحرق الخيام بعد أن أعطى قائد المجموعة الحركية الإذن للمجموعة في الالتفاف وإشعال مشاعلهم التي امتزج لونها بلون تقنية الداتاشو ولون الإضاءة والوقوف استعداداً " لحرق الخيام أكمل الداتاشو علامة الجسد في التأهب لعملية الحرّق ، فكان لتضافر المجموعة التي أسست أجسادها لفعل الحرّق مع تقنية الداتاشو ونغمات الموسيقى في جعلها المركبة وأصواتها ذات الخطوط المتعددة ما بين الهارموني والبوليفوني في تشكيل نصّ صوري مفعم بالدلالات والمعاني الفكرية والجمالية ، أما في اللوحة الكيروكرافية الثالثة وهي لوحة القتل أو السّم والمقصود بها قتل الإمام السجاد "ع" عن طريق السّم ، فقد تصاعد الإداء الحركي من خلال أجساد المجموعة التي بنتّ علامات تحريضية ثم عاملة ومن ثم فاعلة بعد أن نسجت خيوطاً حركية مع تقنية الداتاشو التي عرضت صورة فديوية لشخصية ( الوليد بن عبد الملك ) التي جسدها الفنان (محسن الأزرق) وهو يأمر بقتل الإمام السجاد "ع" وعن طريق السّم ، بعد أن أعطى قدحاً " يحتوي على السّم لقائد المجموعة الفنان (حمزة الفيحان) والذي كان لجسده رموزاً وعلامات تنم عن مقدار الكره والغدر ، من خلال حركات ثلاثية بين المجموعات الثلاث التي توسّطت المسرح ويمينه ويساره ، لذا يمكن القول من خلال حركات الجسد المعبرة كدلالات وعلامات احتوى صورة الحدث



إن المسرح اليوم يشهد تحولات في بنيته المعرفية وأخذ يجمع في عرض واحد كافة الأساليب وربما المدارس المسرحية الفنية ويفتح الباب على مصراعيه للقراءة التأويلية والجمالية ، كذلك متعة المشاهدة التي تتنوع من أسلوب إلى آخر وهذا ما تبنته جماعة مسرحيون في هذا العرض المسرحي الذي جمع بين النمط التقليدي والمسرح الكلاسيكي وأسلوب مسرح الكيروكراف في وحدة متعاضة تنسجم مع تطوّر الأساليب المسرحية والتجريب والمعاصرة .

|.....|

## الهامش

- ١- كاي، نك، ما بعد الحداثة والفنون الأدائية، ص ١٣٧
- ٢- اللغة الجسدية للممثل، مدحت الكاشف، ص ٢٥

# المسرحُ العربيُّ ، تاريخ موجز لرحلة طويلة

ثانيا : الثقافة عبر الترجمة



ناصر الخزاعي

وقد تنوعت اساليب المترجمين وطرقهم في النقل من اللغة الام فممنهم من حاول ان يتصرف بالنص الاصلي بغية تكييفه والروح العربي ومنهم من تساهل في ذلك اكثر من سابقه فحاول تطويع النص المسرحي الغربي للروح الشعبي او الجماهيري البسيط مما استدعاها الامرائى التلاعب بالنهايات والمصائر للأبطال والشخوص، ومن من يضيف مقاطع غنائية لم تكن موجودة في النص الأصلي إرضاء للجمهور ودفعاً للملل والضجر الذي قد ينتابه بسبب طول مدة العرض المسرحي التي تصل أحياناً إلى اربع ساعات.

في حين عرف الاكاديميون من المترجمين بميولهم الادبية الخاصة في الترجمات وبمحافظةهم على روح النص الاصلي من خلاله نقله الى العربية نقلاً حرفياً دون الاخذ بالنظر متطلبات الذائقة الشعبية العربية التي لم تكن لتتجاوب مع مثل هذه الترجمات وكانت تعزف عن حضور المسارح التي تلتزم بمعايير ادبية خالصة لمسرحيات مترجمة على يد متخصصين في هذا الفن.

وفيما يلي قائمة بأهم المسرحيات المترجمة خلال القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين اعتماداً على ما زودتنا به المراجع العربية المختصة، وكالاتي:

١- مسرحية الجاهل المتطبّب للفرنسي

انتهينا الى ان مارون النقاش المولود في صيدا بלבنا عام ١٨١٧م صاحب الجهود الريادية في فن المسرح العربي الحديث، وقد كان النقاش متعلماً تعليماً جيداً ومتقناً لبعض اللغات ومولعاً بالفنون فضلاً عن سفره الدائم ومعرفته للتجارة وفنونها حيث كانت صيدا من أهم المرافئ البحرية في الشرق آنذاك في حين كانت مسرحيته البخيل المستوحاة من موليير الفرنسي على رأس مسرحياته التي شهدتها صالات العرض المسرحي العربي آنذاك.

وقد شهدت حركة الترجمة للأعمال المسرحية الغربية الكبرى نشاطاً لافتاً مطلع القرن التاسع عشر بسبب كثرة المدارس الاجنبية في البلاد العربية وازدياد الوعي الجماهيري حيث شكّل المسرح احدى وسائل الترفيه التي لقيت اقبالا شديداً وعكست هذه الحركة في الوقت نفسه خلوّ المشهد الثقافي العربي من اعمال ابداعية مسرحية تصلح للتمثيل فكان اللجوء للترجمة عن الاوربيين خير سبيل لتلبية مطالب الوعي الجديد المتعطّش لكل ما هو جديد ومغاير.

وقد انصبّت جهود المترجمين على المسرح الفرنسي اولاً ثم تلاه الاعتماد على ترجمة المسرحيات الانجليزية وترجمة مسرحيات من لغات اخرى كالإيطالية والتركية وسوى ذلك من لغات انسانية تعتمد اول ما تعتمد شهرة الكاتب المسرحي في امته وعند الامم الاخرى التي ترجمت اعماله بدورها .

المسرحية الشيء الذي كانت ترجوه في إضحاك المشاهدين.

٣- مسرحية حلم الملوك لكورنيه الفرنسي أيضا وقد ترجمها نجيب حداد بتصرف دعاه إلى تغيير الكثير من مقاطعها وجوها الوثني القديم لتلائم الذوق الشرقي المتعطش لسرد الأحداث التاريخية بطريقة مشوقة، كما أن المترجم تلاعب ببعض الشخصيات الرئيسة وغير أسماءها وصفاتها، كما مزج بين مقاطع شعرية وأخرى نثرية مخالفا الأصل الذي ركز على الشعر دون النثر.

٤- الملك (متريدات) لراسين الفرنسي المطبوعة في فرنسا عام ١٦٧٣م، وقد قام بنقلها إلى العربية الأستاذ أحمد أبو خليل القباني مع تغيير الإشارة المتعلقة بنسختها الأصلية الفرنسية، وقد مثلت المسرحية بعد ترجمتها على أكبر مسارح الإسكندرية عام ١٨٨٤م، وقد حافظ المترجم على أحداث المسرحية وعلى شخصياتها الرئيسية مع إدخال مقاطع من أناشيد وحركات راقصة لإمتاع الجمهور ودفع السأم عنه.

٥- اندروماك وهي لراسين أيضا وقد ترجمها أديب إسحق عام ١٨٧٥م، وقد حافظ المترجم فيها أيضا ما استطاع على النص بنسخته الفرنسية الأم، إلا أنه غير في ذلك بإدخاله الخواتم الغنائية على نهايات المشاهد المسرحية، فيما التزم في مزجه بين أسلوب النثر المسجع

(موليير) الذي ترجمت أعماله منذ عام ١٨٨٩م بصدور مسرحية (الجاهل المتطبب) ترجمة محمد مسعود، ونشر المطبعة الإبراهيمية في الإسكندرية، ثم نشرت بعد ذلك في القاهرة عام ١٩١١م بعنوان (الطبيب رغما عن أنفه) ثم تكررت ترجمة المسرحية مرات عديدة، وتدور المسرحية حول شخص اسمه (سغانريل) الذي توقعه زوجته في ورطة حينما تدخله إلى حفل الطب الذي لا يفقه فيه شيئا لأنه مجرد حطاب بسيط وقع في أحابيل زوجته الماكرة.

ويجد قارئ النص الذي ترجمه محمد مسعود اختلافا بين هذه الترجمة وبعض الترجمات الأخرى التي حافظت على روح النص المسرحي كما ورد بنسخته الفرنسية الأم مما يدل أن مسعودا كان يكيّف هذا النص ليتلاءم مع الذائقة العربية ومع متطلبات الجمهور آنذاك.

٢- مسرحية الحكيم الطيار، وهي من المسرحيات غير المشهورة لموليير وقد مثلت بباريس سنة ١٦٥٩م، وتعدّ ترجمتها إلى العربية من الأمور العجيبة، إذ لا تعرف الأسباب التي دعت إبراهيم صبحي لنقلها إلى العربية بالرغم من الجهود الجبارة التي بذلها من أجل المحافظة على روح النص الفرنسي الأصلي مع وجود بعض المآخذ التي تؤخذ عليه كالأكثر من السجع وتقعّر العبارة، وهو ما أفقد

والشعر.

أما أهم المسرحيات المترجمة عن الإنجليزية فكان أهمها مسرحيات شكسبير ك(روميو وجوليت ) التي ترجمها نجيب الحداد إلى (شهداء الغرام) سألها هذه المسرحية الكثير من خصائصها البنائية والأسلوبية حيث قدمها بنسخة مشوّهة حاول من خلالها تسهيل تقبلها بنسختها العربية، كما ترجم عبد الملك إبراهيم رائعة شكسبير الأخرى (مكبث) عام ١٩٠٠م بالاشتراك مع اسكندر جرجس وكانت ترجمتهما أول جهد عربي ترى من خلال (مكبث) النور بنسختها العربية، وهي ترجمة لا تختلف كثيرا عن سابقتها من ناحية العبث بفصولها وبشخصياتها المحورية التي قولها المترجمان ما

تقول في مواضع كثيرة، ولعل الترجمة اللاحقة أو الثانية لـ(مكبث) على يد محمد عفت عام ١٩١١م، كانت أفضل بكثير من الترجمة الأولى التي سبقتها بعقد كامل تقريبا، فيما نقلت مسرحيات أخرى لشكسبير لاحقا كهملت وأوتيللو (عطيل) التي ترجمها خليل مطران بعد ترجمة هزيلة قريبة إلى العامية لمترحمها (طانيوس عبدة) قريبة من ذوق الجمهور آنذاك، فيما تعد ترجمة (محمد حمدي) لمسرحية (يوليوس قيصر) من أكفأ التراجم التي تناولت أدب شكسبير -آنذاك- وقد لقيت صدى حسنا عند معظم الدارسين للأدب المسرحي الشكسبييري العظيم..

|.....|

واقعة الطف  
الخالدة  
كلمة



عماد الصافي

الذي يجري على المسرح وبين الممثلين.

في الملحمة يمكن بفضل أسلوبها الروائي السري أن يؤتى فيها بأجزاء كثيرة تفعل في وقت واحد، وهذه الأجزاء إذا أحكم ربطها بالموضوع زادت القصيدة بهاء، كما أن امتياز الملحمة في هذه الناحية يفضي الى امتيازها بروعة التأثير والتنقل بالسامع وتخفيف القصة بلواحق مختلفة فإن التشابه سرعان ما يحدث السأم ويؤدي بالتراجيديا إلى السقوط. إن اختلاف الملحمة عن التراجيديا في الطول جعلهما يختلفان في الفعل الذي تختاره كل منهما لتصوره فلا بأس في الملحمة أن يكون الفعل المختار تاريخياً مديداً ومن هنا تنشأ الضرورة لقيّد آخر يقيّد التراجيديا ولا يقيّد الملحمة، فبالإضافة الى (وحدة الزمن) التي هي يوم واحد، تلزم أيضاً (وحدة الحدث) أو (وحدة الفعل). ووحدة الزمن ووحدة الفعل معاً تلزم عنهما وحدة ثالثة هي (وحدة المكان) فما دام الفعل أو الحدث واحداً فلا بد أن يكون مكانه واحداً، كذلك فإنه لا يعقل أن يقع فعل أو حدث محدد في مكانين مختلفين في آن واحد. وهذا ما تختلف به الملحمة معها، فهي غير مقيّدة في زمانها ولا في طولها وفي مكان حوادثها كما تتقيّد التراجيديا.

إن من أهم ما تمتاز به الملحمة عن التراجيديا:

- قبولها لغير المعقول والمخالف للعقل وهذا ما يعتمد عليه عنصر الروعة، والأمر العجيب يثير اللذة ويسرّ السامعين.

بكوا حسيناً سيداً ولقتله شاب الشعر  
ولقتله زلزلتم ولقتله انكسف القمر  
واحمرّت آفاق السماء من العشية والسحر  
وتغيّرت شمس البلاد واطلمت الكور  
ذاك ابن فاطمة المصاب به الخلائق والبشر  
اورثتنا ذلاً به جده الانوف مع الفرر  
في امر استكمال تقرير إن الطف الحسيني هو  
ملحمة وليس معركة او واقعة كما تم التعارف  
عليه وكما بيّنا في المقالة الاولى فأننا نلتمس  
من كتاب ارسطو، أوجه الشبه بين الملحمة  
والتراجيديا في كونهما: - محاكاة للأخبار في  
كلام موزون.

- إنهما يحاكيان الأفعال الشريفة السامية بشعر  
فيه الفخامة والجزالة.

- لكن الملحمة تمتاز من التراجيديا في أنها ذات  
عروض واحد.

- لقد أثبت الوزن السداسي- أو الملحمي- صلاحه  
بحكم التجربة لنظم الملاحم ولذلك لم تنظم  
قط قصيدة على شيء من الطول في وزن غير  
الوزن السداسي فإن الطبيعة نفسها تعلم الناس  
اختيار الشيء المناسب.

الملحمة تختلف كذلك عن التراجيديا في الطول،  
فالتراجيديا تحاول جاهدة أن تقع تحت دورة  
شمسية واحدة (يوم واحد) ولا تتجاوز ذلك إلا  
قليلاً. أما الملحمة فهي غير محدودة في الزمان،  
وتمتاز بقبولها لأن تمتد أبعادها، وسبب ذلك إنه  
لايستطاع في التراجيديا محاكاة أجزاء كثيرة  
فعلت في وقت واحد بل يجب أن يوقف عند الجزء

الدراسات والبحوث التي تأخرت عنها. أكد العديد من الباحثين بأن الشعر الملحمي من قسمة الشعوب قاطبة، لأن الملحمة تعبر عن النواة الجوهرية للمضمون القومي، وقد تتنوع من شعب إلى آخر ومن عصر إلى آخر وبالرغم من هذا التنوع إلا أن هناك سمات أساسية تميز النوع الملحمي الذي مر بمراحل إلى أن أدخل مكانه للرواية وانتهى في الأزمنة الحديثة.

كما ذكروا أن شئنا العثور في هذه الأزمنة على آثار ملحمية حقاً فعلينا أن نبحث عنها في دائرة أخرى غير دائرة الملحمة بحصر المعنى.. أم عن أهم سمات الملحمة التي هي رواية شعرية لأحداث بطولية قومية. كما سبق أن عرفنا عنها - إنها تروى وتصور تصويراً ملحمياً ذلك العالم الذي اختفى وزال بأبطاله ومغامراتهم وأفعالهم الباهرة وحملاتهم البحرية والبرية ومعاركهم بالظفر ومصيرهم.

الملحمة تربط مغامرات الأشخاص بوقائع عظمى تاريخية وأسطورية، فهي عرض لكبريات الأحداث التي تخص أمة من الأمم، فما يميز الملحمة تمثيلها للتاريخ القومي وللروح القومية وحفاظها على المضمون القومي الجوهري وعلى نغمة قومية ترددها من أولها إلى آخرها.

أشهر الدارسين في فن الملحمة ذكروا في مؤلفاتهم بأن ما هو قومي صرف وخاص يجب أن يظهر بجلاء كاف ويجب أن يؤلف الجانب القومي، النواة الصلبة لمضمون الشعر الملحمي لأن الملحمة تمثل كل ماهية الأمة وكل ما تفعله، ولهذا فقد

- أما من حيث الأجزاء الداخلية لكل منهما فمن هذه ما يوجد بعينه في كل منهما ومنها ما هو خاص بالتراجيديات، فمن عرف الجيد والرديء في التراجيديات عرف مثل ذلك في الملاحم لأن ما يوجد في الملحمة يوجد في التراجيديا.

- أما ما يوجد في التراجيديا فليس كله موجوداً في الملحمة فالأجزاء هي بعينها أجزاء التراجيديا ما خلا المنظر والغناء، فالتراجيديا تضيف عنصر النغم إلى عنصر الملحمة، الوزن أو الإيقاع واللفظ، وهذا فارق بينهما.

للشعر الملحمي مثل ما للتراجيديات من الأنواع فيكون منها ما هو بسيط أو معقد أو أخلاقي أو انفعالي. أما عن العبارة والفكر فينبغي أن تكون العبارة والفكر في الملحمة وفي التراجيديا جميلين.

لقد امتدح أرسطو هوميروس بأن العبارة والفكر لديه لا يباريان، وقد امتدحه بأنه أول من عبر عن كل هذه الخصائص التي ذكرها للملحمة ووفأها حقها في الشعر، وذكر أنه مع استحقاقه للثناء في نواح كثيرة إلا أنه يستحقه بصورة خاصة بكونه الوحيد من بين الشعراء الذين يعرف ما ينبغي أن يكون دوره وأن لا يتكلم كثيراً عن نفسه بل يتكلم بلسان نفسه أقل ما يمكن. وهو الذي علم الشعراء الآخرين أن يتقنوا من أساليب صنعة الملحمة ما لم يعرفوا، فكان خير صانع لها وخير معلم ولقد اعتمدت دراسة أرسطو أساساً لصياغة نظرية الملحمة لكل



ينبغي أن لا يخلق فردية الشخصيات والأهداف والأحداث.

الشخصيات في الملحمة لا تعبر عن أفعالها البشرية المحدودة والخاصة كذلك الأحداث فهي ليست هذه الأحداث الخاصة بل الغايات المطلقة.

بعد كل ما تقدم ذكره عن الملحمة واهم سماتها فأنا لو قمنا بالمطابقة فيما بينها والمقومات والمعطيات التي اشتمل عليها الطف الحسيني، فإننا سنخرج بنتيجة واحدة لا ثانية لها وهي إن الطوفان ملحمة بكل معنى الكلمة من حيث طبيعة الموضوع والأحداث والشخصيات والحوارات والعقد والازمات والذروات والقصائد الشعرية التي تناولتها بالوصف الدقيق سواء كان الخاص ام العام.... للحديث تنمة.

الشعر الملحمي طابعه عندما تخلّى عن الأحداث القومية الكبرى ولاذ بدائرة أضيق وأكثر محدودة، هي دائرة الحياة الخاصة.

إن جوهر موضوع الملاحم هو الأحداث الكبرى في تظاهراتها التي لا تفتنى ولا تبديد وفي دوائرها التي لا تتحوّل ولا تتبدّل والتي فيها يغرق العالم الحي للنشاطات الإنسانية بحيث تتلاشى جميع اهتمامات البشر وغاياتهم الخاصة أمام عظمة الأهداف النهائية والغايات الكبرى التي تسعى إليها الأمم. .

إن الكلية والشمولية من اهم سمات الملحمة، ففيها يذوب الوعي الفردي في الواحد وفي الكل، ولهذا لا تمثل هذا النوع الإبداعات الشعرية الخاصة التي تعبر عن الاستقلال الفردي للشخصيات وللمنازعات والصراع مما نجده في الأنواع الأخرى، ولكن الحرص على الكلية والشمولية

|.....|

# البحثُ النخبويُّ في معطيات المفهوم التداولي..

تأويلُ الزِّي في العرض المسرحي



علي حسين الخباز

عبر كل هذه الآراء إلى مفهومه الخاص. التأويل يعني تخليق معنى ما وفقاً لمرجعيات معرفية منفتحة على معانٍ متعددة. ويرى الدكتور حيدر العميدي أن التأويل فن أبدعه العقل الإسلامي، واشتغل على جملة من الدلالات: كحرية الانتقال إلى المعاني الروحية، والوصول إلى الحدسية عبر لامحدودية المعاني، والتقريب بين قيم جديدة بتأويل جديد، عوالم تحفيزية دوّنت الكثير من العلاقات سعياً لتكوين العوالم الخاصة.

الكاتب والباحث العميدي لم يسعَ لعرض آراء فردية بقدر سعيه لعرض مناهج تبنتها مدارس وموجهات فنية، اقترنت بأسماء فنية، ترى أن معنى التأويل الحقيقي هو الوجه الأنصع للمجاز، أي أنه اجتياز دلالي يمهد لتعددية المعنى، وهذا ما يبلور معنى المعنى، ويجعلنا أمام أهمّ المواضيع المعاصرة، عملاً على سلامة التأويل المرحلي إلى تقريبية غير مضمومة عند الكثير من الكتاب... وأمام هذا الفعل التخريبي، لا يبقى أمام المتلقي إلا تحميل النص بما لا يحتمل.

وقد شخّص الباحث الدكتور العميدي أهمّ المرتكزات الأساسية لفنية التأويل، وهو الوعي، حتى عند تجلّي عمليات التخيل، نحتاج إلى مقومات إدراكية، ترتقي بالفعل المسرحي، سبلاً إجرائية قدّمها البحث، غاصت في أعماق المفاهيم التأويلية، كتلك

الكتابة في المنحى الاختصاصي تأخذنا إلى تجارب امتلكت حضورها النخبوي، وسعت الرشيدة منها إلى البحث عن المفاهيم الشمولية التي تطرح لنا الكينونة المعرفية بمفهوم تداولي، لامتلاكها قدرة مدعومة، كخبرة مبدعة قادرة على تقديم ماهية المعروض، وحقيقته الفنية والقيمية المتجددة عبر حداثوية الرؤى، وخاصة فيما يعني بالموضوعة المسرحية التي تحتاج إلى الكثير من الإثارة للتنبه إلى وجودها، وبثّ المفاهيم المكوّنة لماهية المسرح، كوسيلة فنية ترفع من شأن الثقايف المعرفية، فاستطاع الدكتور (حيدر جواد العميدي) أن يقدّم في كتابه: (تأويل الذي في العرض المسرحي) قراءة اختصاصية بروح شمولية، عرّف لنا جوهر التأويل في المنظومة الاتصالية للمسرح... إذ تجاهلت العهود السلطوية العابرة الكثير من قيم البناء المعرفية.

لهذا يرى السيد الباحث أن الفعالية التأويلية المؤثرة قادرة على بناء ذهنية تلقي واعية، تستوعب الواقع التاريخي لتبني من مؤولاته المستقبلية حكمة مدركة، قدّمت التأويل بمعنى النبش في المضمّر، والبحث بين الصيغ الدرامية المتكاثفة، لدعم المعنى: كالإضاءة، الديكور، حركة الشخصيات، الأزياء... لتوفير الأجواء المشحونة بالعاطفة، بوصفها علامات معرفية، فنجدّه قد مرّ على الكثير من المستويات المعرفية المتنوعة، اكتنز آراءها بنظم تفسيرية، ليصل

التي صاغها الفكر العربي الإسلامي برؤى مجموعة من المفكرين العرب، وقدم التأويل في الفكر الفلسفي العربي المعاصر، وبيّن كذلك ماهية التأويل في الفكر الفلسفي الغربي. بحث الدكتور العميدي في الحراك المفاهيمي المتعلق في مسائل التأويل، من خلال التنوعات الاستشهادية التي كشفت عن مديات بعيدة الغور، للولوج إلى عمق المعنى، حتى أصبح التأويل يفهم المبدع أكثر من فهمه لنفسه، ومثل هذه المسافة التجاوزية تعني أن فهمنا لإمكانية النص تجاوز القصدي المؤثث من قبل الكاتب، دلالات فكرية غنية (للزي المسرحي)، توظف كل جزئية من جزئياته، قدرة بلاغية تلج العمق الإبداعي، مستثمرة أدواته، لتضمير البنية الفكرية... فقدم الدكتور العميدي دراسة عن أزياء مجموعة من المسرحيات لمخرجين عراقيين، تنوعت تجاربههم وتمايزت للارتقاء بجماليات النظم الاشارية، بملابس عراقية: كالصاية، والقميص، والنطاق، و... و... فوثقت لنا تلك الأعمال الفنية باللون والخطوط والضوء، لتتجاوز معانيها المعجمية... طاقة خلاقة وجهد قويم للدكتور العميدي، بما اكتنز بحثه من دلالات وعوالم الزي المسرحي التأويلية



# موسوعة المسرح العراقي في كربلاء



عقيل ابو غريب

المسرحية منذ اكثر من اربعين عاما الخاصة بالشأن المسرحي ، والظروف والملابسات والمعاناة التي عاشها المخلصون لهذا الفن الراقي، وفي هذه المدينة المقدسة الخالدة مدينة سيد الشهداء وما تمثله للملايين من المسلمين في العالم لذلك فان لنشاطاتها الابداعية وفي جميع المجالات الحضارية ما يشار اليها بالبنان ويعول عليها في دراسة واقع المجتمع العراقي كونها مدينة رائدة في مجالات الابداع الحضاري

ان هذا الجهد الرائد والكبير الذي قام به مؤلف هذه الموسوعة الباحث عبد الرزاق عبد الكريم سوف يساهم في مساعدة الباحثين في الشأن المسرحي وبخاصة اصحاب الرسائل الاكاديمية الجامعية .، وهذا ما كانت تفتقر اليه مكتبتنا الثقافية .. وان المجلدات القادمة سوف تسلط الضوء على كامل النشاطات المسرحية الممتدة قرابة نصف قرن من الابداع الخلاق المتواصل ، فلذلك نحن ندعو كافة الباحثين والمعنيين في الشأن المسرحي والحركة الثقافية الى ان يطالعوا هذا الانجاز المتفرد لكي يتعرفوا على جانب مهم من الثقافة العراقية الاصلية وان هذه الموسوعة وان تحدثت عن واقع الحركة المسرحية في كربلاء الا انها سوف تكون من المصادر المهمة لكل باحث في الشأن المسرحي العراقي .

استطاع الباحث في الشأن المسرحي الاستاذ عبد الرزاق عبد الكريم، بعد جهد استمر لعدة سنوات قضاها في البحث والمتابعة والتدقيق والتمحيص ان يتوج جهوده ويصدر المجلد الاول من موسوعة المسرح العراقي في كربلاء وقد اختص هذا المجلد بفعاليات ونشاطات فرقة مسرح كربلاء الفني التي تأسست في السبعينيات من القرن المنصرم ابتداء من إنتاجها الاول - مسرحية العنكبوت وانتهاء بمسرحية الملياردير التي عرضت على قاعة المسرح الوطني في بغداد في آذار من عام ٢٠٠١ . لقد قدمت فرقة مسرح كربلاء الفني / سبعة عشر عملا مسرحيا لكتاب عراقيين وعرب واجانب - وقد تميّزت تلك العروض بالأداء الرائع والحرفية المميزة لكون كربلاء تتوفر على كادر محترف في جميع الفنون والآداب وفي مقدمتها المسرح فالمنتبّع والمختصّ بالشأن المسرحي العراقي يعلم ان مدينة كربلاء من المدن الرائدة في حركة المسرح العراقي وانها كانت قد عرفت هذا الفن الراقي في الثلاثينيات والاربعينيات من القرن المنصرم وانها تتوفر على اسماء لامعة في مجال الفن والادب والفكر من الكثرة بحيث لا تستوعبهم هذه الاسطر القليلة .

لقد اكد لنا الباحث الأستاذ عبد الرزاق عبد الكريم بأن الموسوعة تتألف من سبعة مجلدات ، حاول فيها تثبيت كافة النشاطات المسرحية لجميع المؤسسات والمنظمات والفرق الفنية

من خلال محاضرات محمد مندور وحين عاد الى دمشق. بعد تخرجه. عُيِّن مشرفاً على قسم النقد بمجلة ( المعرفة ) التي تصدر عن وزارة الثقافة . وفي عام ١٩٦٦م حصل على إجازة دراسية من وزارة الثقافة وسافر الى باريس ليطلع على الحياة الثقافية هناك ويدرس الادب المسرحي في معهد الدراسات المسرحية التابع لجامعة السوربون .

ونال منها شهادة الدبلوم في الدراسات المسرحية . وفي نهاية عام ١٩٦٧م عاد الى دمشق حيث عهدت اليه وزارة الثقافة بتنظيم مهرجان دمشق المسرحي ، وقد حصل على منصب مدير المسرح التجريبي في مسرح القباني حيث كان عليه أن يؤسس هذا المسرح ويضع برنامجه ، وقد أسس ورأس تحرير مجلة ( الحياة المسرحية ) وقد قضى في دمشق أربعة أشهر وصفها بعبارة ( في بؤس تام وفي شبه غيبوبة ) عاد بعدها الى فرنسا التي سرعان ما شدته الحياة الفكرية فيها وأخرجته من عزلته

ساهم أثناء انتفاضة الطلاب في جامعات فرنسا مع زملائه في إقامة أحد المنابر للتعريف بالقضية الفلسطينية من خلال الخطب والمنشورات والكتيبات . كما كان مؤمناً بالاشتراكية العلمية منهجا وأسلوبا في الحياة ، الا أنه لم يعرف ارتباطا بأي تنظيم حزبي . وقد أنهى دراسته في فرنسا عام ١٩٦٩م وعاد الى دمشق فُعِين رئيسا لتحرير مجلة (أسامة) الخاصة بالأطفال وعمل محررا في صحيفة

سعد الله ونوس كاتب مسرحي بامتياز

شمم صادق زاير

شيء من سيرته :

ولد المسرحي السوري سعد الله ونوس عام ١٩٤١م في قرية شمال غرب سوريا تسمى حصين البحر بالقرب من مدينة طرطوس . وقد نشأ في وسط فلاحي ديني بلا تزم ، وكان من أسرة فقيرة عاشت ضائقة مالية وصفها ونوس بمذكراته بأنها سنوات بؤس وجوع وحرمان .

وقد درس الابتدائية في مدرسة القرية وقد اظهر ضعفا في مادة التعبير مما جعله يكثر من المطالعة عملا بنصيحة مدرس اللغة العربية ، فأخذ يقرأ ما تيسر له من الكتب والروايات في فترة مبكرة وأول كتاب اقتناه هو ( دمة وابتسامة ) لجبران خليل جبران وعمره اثنتي عشرة سنة ، ومن ثم اتسعت مجموعة مطالعته وتنوعت وأخذ يقرأ لكتاب آخرين منهم : طه حسين وعباس العقاد وميخائيل نعيمة ونجيب محفوظ ويوسف السباعي واحسان عبد القدوس وغيرهم . وكان يقرأ كل ما يقع تحت يديه حتى عشق القراءة ، وازداد ولعه بها الى درجة أنه كان يشتري كتبه مستدينا ثمنها .

في عام ١٩٥٩م حصل ونوس على الثانوية العامة وحصل في نفس السنة على منحة دراسية للحصول على بكالوريوس الصحافة من كلية الأدب جامعة القاهرة ، ونالها عام ١٩٦٣م . وخلال سنوات دراسته اطلع على الادب المسرحي

وليس مصادفة أن يبدأ الشعور بالورم اثناء الحرب والقصف الوحشي الأمريكي على العراق .

وتقديرًا للرؤية الفنية والجمالية الحداثية التي تنطوي عليها اعمال ونوس في المسرح وخصوصا في النقد ، ترجمت الكثير من اعماله الى الفرنسية والانكليزية والروسية والألمانية والبولونية والاسبانية ، كما رشحه المجمع العلمي بحلب في سوريا للحصول على جائزة نوبل للأداب ، ثم أجمعت على صحة الترشيح الاكاديميتان الفرنسية والسورية ، سرقه الموت بعد أيام قليلة من تلقيه الخبر ، فلم ينل الجائزة . وهكذا رحل عن العالم في ١٥ أيار (أيلول) عام ١٩٩٧م ، بعد صراع مع المرض استمر لخمس سنوات .

أدبه الإبداعي :

كان سعد الله ونوس يشكل الضمير المعلن والقادر على الجهر في مشهد الصمت لكثير من المثقفين والمبدعين العرب وكانوا يقنعون بذلك ليتسنى لهم النوم براحة زائفة ، على أساس أن ثمة من يحمل عنهم عبء المجاهبات . وكان يعد أحد علامات الضمير الشجاع الذي بات يتقلص ويندر في زمن الخيبات العربية والطوفان الديني الزائف . لقد دعا الى "تسييس المسرح" كبديل عن المسرح العربي السياسي فونوس كان مؤمنا بأهمية المسرح في احداث التغييرات السياسية والاجتماعية في العالم العربي .

واثناء دراسته في القاهرة عام ١٩٥٩م وقع

الانفصال في الوحدة بين مصر وسوريا وكانت

السفير البيروتية وأسس مع شريكه وصديقه المسرحي (فواز الساجر) فرقة المسرح التجريبي في دمشق والتي قدمت عدة عروض . وكان يهدف الى تقديم مسرح وثائقي وسينما وثائقية تساهم في اكتشاف مشاكل المجتمع وفهمها وتدعو الى الإصلاح والتغيير، وفي عام ١٩٧٠م أجرى حوارين مع برنار دورت وجان ماري سيرو نشرًا في المعرفة ، كما كتب مرة في أحد مقالاته تحت عنوان (بيانات لمسرح عربي جديد) : " إننا نريد مسرحًا للجماهير ، أي للطبقات الكادحة من الشعب .. " وأضاف : " إننا نرفض القوالب الجاهزة لأن المهم ليست هي القوالب .. إننا نصنع مسرحًا لأننا نريد تغيير وتطوير عقلية ، وتعميق وعي جماعي بالمصير التاريخي لنا جميعًا " وهذان القولان على ايجازهما يوضحان بكل جلاء الوجهة التي يتطلع اليها ونوس في كتاباته ، والغاية التي ينشدها .

أصيب سعد الله ونوس بالمرض الخبيث ، سرطان البلعوم في عام ١٩٩٢م وقد حدد له الأطباء الفرنسيون مدة المرض القاتل بستة أشهر ، لكنه كما عبر هو عن نفسه ( كإفح المرض من خلال إصراره على الكتابة والتأليف والابداع ) ، وفي ١٩٩٤م عاوده السرطان في الكبد ويتحدث عن سبب اصابته بالمرض قائلاً : اشك معها - يريد حرب الخليج ١٩٩١م التي عدها الضربة الأخيرة الموجهة - في انها كانت السبب المباشر لإصابتي بمرض السرطان ،



من اجل خمسة حزيران ) و مسرحية ( الفيل يا ملك الزمان ) و ( مغامرة رأس المملوك جابر ) و ( سهرة مع ابي خليل القباني ) .

وفي سفره الى باريس عام ١٩٦٦م لم يكتفِ بالمشاهدة والدراسة فقط بل نشر في ( الأدب والمعرفة السورية ) عددا من الرسائل النقدية عن الحياة الثقافية في اوربا ، وقد كانت نكسة ١٩٦٧م بمثابة الطعنة المسددة لشخص سعد الله ونوس عن قصد إذ اصابته بحزن شديد خاصة وأنه تلقى النبأ وهو بعيد عن وطنه وبين شوارع باريس فكتب مسرحية ( حفلة سمر ) عام ١٩٦٨م وتم نشرها في المعرفة هذا مع عدد من الدراسات التي نشرت في الطليعة الأسبوعية السورية . في حين تمّ تقديم

عملين لئونوس في مهرجان دمشق المسرحي ، هما مسرحيتا ( الفيل يا ملك الزمان ) التي كان قد انتهى من كتابتها عام ١٩٦٩م من اخراج علاء الدين كوكش و ( مأساة بائع الدبس الفقير ) اخراج رفيق الصبان . كما نشر عام ١٩٧٠م مسرحية ( مغامرة رأس المملوك جابر ) وبعدها بستتين كتب مسرحيته ( سهرة مع ابي خليل القباني ) وفي ١٩٧٦م ترجم كتاب (حول التقاليد المسرحية) لجان فيلار . وفي ١٩٧٧م نشر في ملحق الثورة الثقافي على عديدين مسرحية ( الملك هو الملك ) التي اخرجها فيما بعد المخرج المصري مراد منير وعرضها في القاهرة ودمشق حيث حضر ونوس العرض وهو يعاني من السرطان . نشر أيضا في نفس الملحق

هذه الوقعة بمثابة هزة شخصية كبيرة له دفعته الى كتابة أولى مسرحياته التي حملت عنوان : ( الحياة ابدأ ) في عام ١٩٦١م ، وهي مسرحية طويلة نشرت عام ٢٠٠٥م . كما ونشر في مجلة الأدب مقالا عن الوحدة والانفصال عام ١٩٦٢م وكذلك مقالات عديدة في جريدة النصر الدمشقية ، وفي عام ١٩٦٣م حصل على بكالوريوس الصحافة وأعد دراسة نقدية مطولة عن رواية ( السأم ) لـ (ألبترو مورافيا) ونشرها في مجلة الأدب وفي نفس المجلة نشر مسرحيته ( ميدوزا تحديق في الحياة ) .

وفي عام ١٩٦٤م تضاعف نشاطه الادبي فنشر ثلاث مسرحيات قصيرة في الأدب البيروتية والموقف العربي بدمشق وهي مسرحية (فصد الدم) و (جثة على الرصيف) و (مأساة بائع الدبس الفقير) بالإضافة الى العديد من المقالات والمراجعات النقدية . وصدرت اول مجموعة له من المسرحيات القصيرة عن وزارة الثقافة تحت عنوان ( حكايا جوقة التماثيل ) وضمت المجموعة ست مسرحيات منها ( لعبة الدبابيس ) و ( جثة على الرصيف ) و ( الجراد ) و ( المقهى الزجاجية ) و ( الرسول المجهول في مأتم انتيجونا ) .

وقد مثلت هذه المجموعة بداية الإنتاج المسرحي لئونوس قبيل هزيمة حزيران ، لكن المرحلة الحاسمة في عطاءه هي التالية للهزيمة حيث تناولت تفجيراته المسرحية الهائلة على تفاوتها فكتب مسرحيته الشهيرة ( حفلة سمر

ونظرا للمسيرة الإبداعية الطويلة والمثمرة التي وسمت رحلة سعد الله ونوس في عالم الادب المسرحي العربي تم تكريمه في أكثر من مهرجان أهمها مهرجان القاهرة للمسرح التجريبي ومهرجان قرطاج وتسلم جائزة سلطان العويس الثقافية عن المسرح في الدورة الأولى للجائزة .

ومما تقدم نجد ان النشاط الادبي - الثقافى للمسرحي سعد الله ونوس لم يكن مقتصرًا على الابداع المسرحي بل تعداه الى كل مجالات الكتابة ومنها : كتابة المقالات والدراسات التي نشرها في مختلف المجالات والصحف العربية ، فضلا عن دخوله مجال الإخراج المسرحي وأيضًا ترأس تحرير صحف ومجلات مهمة .

وهذا ما يؤكد كون ونوس قامة إبداعية عربية ، استجابت قريحتها للأحداث والخطوب الجسام التي عصفت بالأمة جمعاء فتركت في اثرها ندوبا وجروحا غائرة في قلوب أبنائها المخلصين من المثقفين الذين حولوا بإداعهم هذا الأثر الى أعمال فنية خالدة تستثير من يقرأها فتترك في اعماقه كثيرا من الأسئلة الحارقة التي ليس لها من إجابات مقنعة !

دراسة بعنوان ( لماذا وقفت الرجعية ضد ابي خليل القباني ) ، وفي المسرح التجريبي عُرِضت له مسرحية ( يوميات مجنون ) من إخراج فواز الساجر ، بعدها قدم مسرحية ( رحلة حنظلة من الغفلة الى اليقظة ) وهي إعادة تأليف لمسرحية بيترفرايس ، ثم ترجم مسرحية ( العائلة توت ) عام ١٩٧٩م .

وفي أعقاب الغزو الإسرائيلي للبنان وحصار بيروت عام ١٩٨٢م أعتصم ونوس عن الكتابة لأكثر من عقد من الزمن ، منذ أواخر السبعينات ليعود الى الكتابة في اوائل التسعينات بمجموعة من المسرحيات السياسية بدأً بمسرحية ( الاغتصاب عام ١٩٩٠م ) التي تدور حول الصراع العربي الإسرائيلي و ( منمنمات تاريخية عام ١٩٩٤م ) و ( طقوس الإشارات والتحويلات عام ١٩٩٤م ) و ( أحلام شقية عام ١٩٩٥م ) و ( يوم من زماننا عام ١٩٩٥م ) و ( ملحة السراب عام ١٩٩٥م ) و ( بلاد اضيح من الحب عام ١٩٩٦م ) و ( رحلة في مجاهل موت عابر عام ١٩٩٧م ) و ( الأيام المخمورة عام ١٩٩٧م ) . ويكاد يكون هذا المسرحي العبقري مؤرخ الهزائم العربية من ( حفلة سمر ) الى ( طقوس الإشارات والتحويلات ) وقد عرضت الأخيرة - بعد وفاته - في لبنان ومصر بإخراج المخرج المصري حسن الوزير ، اما مسرحية ( الليالي المخمورة ) فقد عُرِضت في القاهرة على مسرح الهناجر من إخراج مراد منير.





# نفات من المسرح الحسيني

## ج ٥



صباح محسن كاظم

على خطى سيد الشهداء، فالملمحة المقدسة هي الممول للعزائم والإصرار على المضي قدماً في المطالبة بالحرية، وحقوق الإنسان.. بالعدالة الاجتماعية ونبذ الظلم..

لقد استوحى الأديب " شوقي كريم حسن " ٢- تلك الملمحة المجلجلة في مسرحياته، الروح السامية للإمام الحسين بحواراته مع أصحابه وأعدائه في مناشدته لرفض الباطل من خروجه من مكة إلى يوم الواقعة، وفي ذروة الصراع، وحين تضرع الشهداء بالدماء، تمكّن المبدع "شوقي كريم حسن" من أن يجسد بتلك الحوارات نبيل الصراع في رؤيا الحسين، ودناءة الفسطاط الآخر، فقد توجه بحوارات عابقة وضاجة بالحياة التي تنشد السلام والمحبة والإصلاح في كل فصول المسرحية المؤثرة والممتلئة بالرموز والدلالات التي تحيلنا إلى عطاء السلوك الحسيني بأدق تفاصيل الأحداث اللاهبة والموجعة، فقد برع المؤلف بسبك نسيج وخيوط المسرحية التي اقتربت من أحداث الواقعة في حوارات الإمام مع أخيه العباس وزينب وأولاده وأصحابه ومع البغاة المردة، صورتها المسرحية بمشاهد مؤلمة، لكنها عابقة بالفخر العلوي المحمدي للأهداف الحسينية المشروعة في فصول من المسرحية يذكر المؤلف الحر منذ حدثتني وأنا ألوم نفسي واذلها كي لا تنتظر الى مطامح الارض ورغباتها الفانية .. أشعر بضيم يملأ القلب يابن عم ضيم يتعب الفؤاد ويحيلني الى خراب تدوم في

لشهادة الإمام الحسين -عليه السلام- في أرض كربلاء قدسية خاصة لدى جميع العقائد والأديان، لذا نطلع على آراء عشرات المفكرين والكتاب من غير المسلمين ممن تأثروا بالواقعة، فاستلهموها بمؤلفاتهم.. وبشعرهم.. ومسرحهم والفنون الأخرى..

يقول الكاتب المسيحي (د- إنطوان بارا) ١- في كتابه الشهير -الحسين في الفكر المسيحي - : المعجزات التي تعقب الشهادات العظيمة، ماهي إلا غضبة الخالق من عقوق خلقه الذي انتهى إلى قتل شهيد، وسبحانه يُجري هذه المعجزات بشكل صاعق له ردة الصدمة الكهربائية العنيفة بهدف إيقاف الضمائر لتتظفر فيما جرى بقتلها هذا الشهيد الذي لم يُوتَ على حياته بأية معجزات تنجيه من مصيره المحتوم، فكانت المعجزات بعد مماته توكيداً على مكانته المقدسة،.....).

ومن نافلة القول : لقد أثارت شهادة إمامنا الحسين -عليه السلام- مشاعر الإنسانية من حدوثها إلى اليوم .. فتلك الفاجعة التراجيدية بالطف من خلال الاعتداء على -حرم الله- النفس المقدسة، و تدنيس المقدس، ودموية الحدث، بتقطيع الرؤوس والأجساد، وحرق الخيام، وسبي النساء والأطفال .. من فسطاط الشر، وغدر اللئام، وأتباع البهائم، وعقول الصحراء الجفافة، أستطيع تسميتها -الفاجعة الزمكانية - أي العابرة للمكان والزمان لذا يُقال كل يوم عاشوراء وكل أرض كربلاء.. فما من شهيد يسقط بالأرض ثائراً ضد الباطل ومُطالبا بالإصلاح هو

أعماقه أصوات الاحتجاج .

الرجل ٢ / والان أوصلت الى الدرب الذي يجب ان تسلك ؟

الحر / بلى .. بلى وأي والله وها أنذا ذاهب الى حسين لايردني عن نصرته والاعتذار له شيء  
الحر / ((مناديا)) يا حسين .. يا ابا عبد الله .  
الحسين / من من ذا الذي ينادي والوقت ثقيل  
الحر / انا الحر بن يزيد الرياحي ،، انما جئت لأقبل يديك وأطلب منك الصفح أنا الذي جعلت بك وحبستك عن الرجوع ولو كنت اعلم أن القوم يصلون معك الى هذا الحد ما فعلت فهل ترى لي من توبة ؟ .

الحر / ((لنفسه )) الآن أيتها النفس المضطربة الموجلة قري عينا فما انت بين يدي ابن بنت رسول الله وابن علي أمير المؤمنين وباب مدينة علم النبوة .. قري عينا ايتها النفس ولا يأخذنك الخوف الى غير ما ترجوه الروح مطمئنة التي تود أن تعود إلى خالقها آمنة مطمئنة .. هو ذا حسين وهي ذي لحظة الفصل التي كنت تحلم بها يا حر .

العباس / القوم تكاثروا والشر بدأ يعلن ابتهاجه .. وبيننا وبينه لحظة حسم .. الإجابات عند حد السيوف .. والفرق واضح بين سيف وسيف ومشهد ومشهد . ومن خلال استقرائي لبنية النص من حبكته وشخصياته ولغة حوارية سامية في المشاهد الحوارية أجد التناغم الروحي بين من يقرأ النص وكاتبه . إن الملحمة المقدسة مادة خصبة لمن أراد

أن يستخرج منها اللآلئ والدرر بالقيّم والمثل الإنسانية ،ويُقدّمها دروساً للأجيال لتميز طريق الحق من الباطل في ثنائية الصراع السرمدى الأزلي بين الجمال والقبح والحق والباطل يمثله بالأسود والأبيض في تلك المسرحية ،ومن خلال السيامي المتلاصق من الظهر ،ومن هؤلاء الذي تمثلوا تلك الواقعة الكاتب والروائي " نعيم آل مسافر " بنصه الفائز بالمركز التاسع بمسابقة المسرح الحسيني وقد صدرت النصوص بكتاب خاص صدر عن قسم الشؤون الفكرية بالعتبة العباسية المقدسة .. في نص (الرواق الأخير) جسّد " المؤلف " في هذا النص النداء الحسيني : ( ألا من ناصر نصرنا ) التي تتردد على الشفاه من عمق المعركة إلى يومنا الحالي فالصرخة المدوية ليست لزمان المعركة بل النصر الدائمة وخير من ترجمها اليوم رجالات الحشد الشعبي المقدس في سوح الوغى وهم ينتصرون للحق على داعش وكل البغاة ..

في حوار المسرحية يذكر " آل مسافر " :

الشخص ١ : إيه إنه الموت والنهاية لحسون وأمثاله من غابات النخيل  
الشخص ٢ : بل الولادة ..  
الشخص ١ : متوالية أزلية تبدأ من حيث تنتهي ..  
لكني أقصد حسونا لاعمر بن جنادة ..  
الشخص ٢ : الأسماء تتغير والمواقف ثابتة ..  
الشخص ١ : أتسمي الموت المجاني مواقف ؟  
الأسود : الموت والولادة وجهان لعملة واحدة، فلا تبرمنا بذلك ..

الأبيض : أو تظن أن كل من تحت التراب أموات ،  
وأن كل من فوقه أحياء ؟

الصوت : هل من ناصر ينصرنا ؟ .

الأسود : كفى صخباً ضجيج الماضي ..

الأبيض تاكلت الأوهام ولم تبق إلا حقيقته ..

الأسود : أية حقيقة هذه التي تتحدث عنها ؟

الأبيض : تلك الحقيقة التي ظلت تنتقل عبر

العصور والأزمنة رغم كل ما يمنع ذلك الانتقال

الصعب ..

يتأمل الصبي السيامي يزحف ويخرج من بين

أرجله الأربعة نحو الخلف ، ثم يعود أدراجه

باتجاه الجمهور يتساءل بداخله .. يحاول

الظلان سحب الصبي كل إلى ناحيته بحبال

وهمية أثناء ذلك ..

وعودا على بدء فإن الملحمة الحسينية لها تأثيرها

الساحر في كل الأجناس الأدبية والفنية ، فلا

يوجد شاعر من العرب لم يتأثر بها ، ويتعد ذلك

الى القوميات والعقائد والأديان من كل المذاهب

، ففي ديوان (سدرة الحسين ) للشاعر الكردي

"صلاح جلال " انثيالات روحية كيقظة حلم في

ديوانه الذي يشدو بألق الموقف الحسيني الذي

يُعدّ القبس والنور والضياء في الوجود الكوني

، وقد تلمس الشاعر بهذا الديوان خطى الرفض

للظلم ، وحركة ونهض الإمام الكوني والإنساني

سيد الشهداء ليؤكد أن الموت بلا قضية لاجدوى

منه ، فشهادة سيد شباب أهل الجنة هي فتدليل

يضيء ويصل الى اطفال فلسطين وكل طلاب

الحرية بالعالم .. يؤكد ذلك في مطر الإهداء :

الروح الخالد للحسين

كان يرتقي مرقداه في رؤياي

مغطى بأوراق السدره

موحدا الشيعة والسنة

تحت فضاء رايته

تورق براعم اللغة من اللالغة

مع الرياح التي تهب

يمرُّ عبق كفن والدي على أنفي

وأحب أن أرضع ثدي والدي

وهي في ترابها .. كما لو كنت طفلا

كما يرضع أطفال فلسطينيون

سماوات أثناء أمهاتهم

لكي تتصل في الفضاء

صانعين عالمنا الجديد

حيث تنبت وردة فلسطين فوق الحجر.

وقد اعتدت الحضور السنوي لمسرح رابطة

الغدير التي تقدم عروضها المسرحية الجادة

، والهادفة، والرصينة للزائرين بكل عام

مقابل المكتبة المركزية العامة بكريلاء المقدسة

؛ وقد اختارت هذا العام النص الفائز بمهرجان

المسرح في بغداد للكاتب المسرحي "علي حسين

الخباز" بنصه المدهش ( مسرحية ... آه لو

كنت هناك )

الأسلوب الشعري الذي اعتاد عليه "الخباز" في

معظم مؤلفاته المسرحية التي أنجزها بوعي

جمالي ومعرفي بتفاصيل الملحمة المقدسة

خلف هيبه الذكرى التي لا تشيخ وكأني أكتشف  
الآن ان السؤال هوية الروع الشغوف فاسأل  
صوت بشر بن حدلم :- ( والرأس منه على القناة  
يدار )

الشاعر :- انى لك هذا الصوت الناعي يا بشر ؟  
على شفتيك يصحونداء  
يتشجر فينا هذا الصوت ضمائر صحوه لاثموت  
جنائن ورد

تعطر الاجواء.... بيا حسين  
اصوات :- ماذا هناك؟ ماذا هناك؟

صوت بشر :- ( يا أهل يثرب لامقام لكم بها )  
الشاعر :- ( يرى بشر في احدى زوايا المسرح /  
يوقفه ) بشريا بشر

ترجل عن صهوه هذا النعي ... عسى هذا النزف  
يستكين ولو لشهقة

حازمة .. هذا النعي يا سيدي بشر هو الذي بقى  
يدير بأصابعه ايامنا

العابرة هو مشجب الغيرة وعنقوان المصير ( )  
يتقرب اليه يجلس عند

ركبتيه ( أم البنين يا سيدي (بشر) في كل الازمنة  
، لاتفارق ادمع السؤال

إن هذا المفصل المؤلم الذي أتقن تدوينه (علي  
حسين الخباز) يؤكد كم هي معاناة أم البنين في

فقدتها الأبناء ، لكنها تؤكد على -بشر- أخبرني  
عن الحسين بعد ان نعى لها الأبناء الواحد تلو

الأخر ... أي فاجعة هذه ؟! وأي حب تحمله  
للإمام الحسين ؟!

إنه الاختيار الصائب للاقتران من الإمام علي

، وهو يصور حالة النعي لبشر بن حدلم وكيف  
مقابلة أم البنين ..

بشر :- ( يا أهل يثرب لامقام لكم بها قتل  
الحسين فأدمعي مدارر الجسم منه بكربلاء  
مضرج والرأس منه على القناة يدار )

اصوات :- ما الذي حدث ؟ ماذا هناك ؟

الشاعر المعاصر :- ( مع نفسه ) هو بشر بن حدلم  
يتوسد الزفرات اثينا ( ينادي خلفه ) :- عماه

بشر .. قف يا بشر .... يا بشر بن حدلم انا  
رجل من ابناء القرن الواحد والعشرين ... ربما

انا الآن ظل انسان جاء من حواشي الحروب ..  
انا نرف التواريخ واين القرون النازفة جاء

يبحث عن سفر الحضور ، عن يقين يستظل به  
صوت بشر بن حدلم :- ( من بعيد ) ( يا اهل

يثرب لامقام لكم بها ... )  
الشاعر :- أعبّر القرون اليك .. ابحث عنك ..

علك تزودني بإطلالة نور  
صوت بشر :- ( قتل الحسين فأدمعي مدارر )

الشاعر :- ترقد بين عينيك مشاهد لاتصدأ ،  
ابحث عنك بشر .. يا عم بشر

يا بشر بن حدلم  
صوت بشر :- ( الجسم منه بكربلاء مضرج )

الشاعر :- كلما تنزفني الجراح ، اصحو على  
جبروت الزمان ... عنقوان المكان ، واجري



بنت محمد صلى الله عليه وآله ...  
 أم الحسين !  
 من يقدر ان يحتلّ مكانَ الزهراء ببيت علي ؟  
 من يملؤه ؟  
 أم البنين عليها السلام .. ويحك لقد قَطَعْتَ  
 انياط قلبي فأجبني كيف حال  
 ولدي الحسين ؟  
 ( بشر بن حدّلم يدور حول نفسه بارتباك ) ( مع الشاعر ) :  
 بشر بن حدّلم : هل رأيت من قبل وهج امرأة  
 اكبر من معنى الكون ..  
 يذوب فيها الوفاء مواقف حب ورشاد ويقين ؟  
 أم البنين عليها السلام .. يا بن حدّلم اعلم ان  
 اولادي وجميع من تحت  
 السماء فداء لأبي عبد الله الحسين .. يا بن  
 حدّلم  
 أخبرني عن الحسين  
 بشر بن حدّلم .. ( مع الشاعر ) دم يقطر من  
 القلب  
 ماذا اقول لها والدنيا تصرخ بي اياك فالجرح  
 اعمق مما تظن يا بشر .. ( برهة صمت )  
 والضمير هذا الناطور اليقظ في كل موال  
 ينهضني .. بشر اخبرها بالأمر .. لا بد لها  
 ان تعلم فالحرمان ولود ( مع البنين ) ....  
 ( بتردد ) سيدتي ام البنين عظم الله لك الاجر  
 بمولاي الحسين ( صوت بكاء عال ) .. فلقد  
 خلفناه بارض كربلاء جثة بلا راس ..  
 تختفي ام البنين ويظهر الطفل وحده - يمسك

بن ابي طالب - عليه السلام - بعد شهادة فاطمة  
 الزهراء - عليها السلام -  
 يصف المؤلف المسرحي بهذا المشهد :  
 ( نعود الى سنة ٦٠ هـ المكان في دار الإمام علي  
 ( عليه السلام ) في المدينة المنورة ، نشاهدُ أم  
 البنين ( عليها السلام ) وهي في باحة الدار قلقة  
 تروح وتجيء وكأنها تنتظر أحداً في ذلك الوقت  
 حيث الإمام الحسين ( عليه السلام ) واهل بيته  
 الأظهار يتأهبون للخروج من المدينة وبعد ان  
 وصلت مضايقات والي المدينة حدا لا يطاق إما  
 اخذ البيعة من الإمام او الموت وفي تلك الليلة  
 وبعد الانتظار والقلق البادي على ملامح السيدة  
 تقف لفترة قليلة في احد جوانب المسرح وتتهدّد  
 بحرقة وتتأمل حيث ترجع بذكرتها الى الوراء  
 فيظلم المسرح وتسلط بقعة ضوء عليها بشكل  
 منفرد ثم نسمع وقع اقدام تقترب ثم تسلط  
 إضاءة على ذلك القادم فنرى رجلا اعمى يتوكأ  
 على عصاه وهو يتقدّم وسط المسرح قادما من  
 عمق المسرح ، وهذا الرجل هو عقيل بن ابي طالب  
 يسمع الى صوت الإمام ( عليه السلام )  
 ( صوت ... مهيب ) : انظر لي امرأة لها مهابة  
 التواريخ اولدتها الفحولة  
 غيئا من نساءم البشر يا عقيل  
 عقيل ( يظهر في جهة يخاطب ام البنين ( عليها  
 السلام ) التي تقف في الجانب الآخر )  
 عقيل : حمداً لله ! هدأت نفسي الآن ...  
 قلقاً ، كنت !  
 من يقدر ان يشغل قلب علي ، بعد الزهراء

بيد بشر بن حذلم )

الشاعر :- ( مع الجمهور ) أم البنين امرأة تدفع

ابناءها مشاريع فداء والله

هي درس لن ينسى جاء للعالم شمسا لا تغيب

جسد الادوار بنجاح ،وأداء أدهش الجمهور

الكبير ..طوال أسبوع العرض في مسرح الغدير

السنوي بالأربعينية الخالدة .

ذو الفقار جاسم محمد بدور ابي الفضل العباس

مؤيد محمد بدور ام البنين

مهند سعيد بدور بشر بن حذلم

خالد جبار بدور عقيل بن ابي طالب

خيرى مزبان الخزعلي بدور الشاعر المعاصر

تأليف المسرحية الاستاذ الاديب علي الخباز

اخراج علي جاسم محمد الحميد اوي

المؤثرات الصوتية حسين سليمان الشمري

-الحسين في الفكر المسيحي - إنطوان بارا -

ط ٥ -ص ١١١ .

٢- ظلماً المفازات ومسرحيات آخر - شوقي

كريم حسن - ط ١ - ٢٠١٥ ص ١٢٨

٣- مهرجان المسرحي الحسيني العالمي -

النصوص الفائزة في مسابقة النص المسرحي

الحسيني العالمي الثاني - ٢٠١٢

٤- ديوان سدرة المنتهى -صلاح جلال - ط ٤

-٢٠١٢- ص ٣



## قرأتُ العددَ التاسع



د. أنوار سعيد جواد

واجهت عطاءها الرسالي الاصيل بسبب ( نوعية المادة النادرة التي تقدّمها ) ساعية بذلك إلى بذل الجهود من اجل الارتقاء بهذا الفن الابداعي الذي توسّعت دائرة الاهتمام به والاسهام فيه والارتقاء به إلى الأساتذة والأكاديميين من مختلف محافظات العراق إلى جانب العراقيين المغتربين الذين اسهموا بشكل أو بآخر في رفد المسرح الحسيني بنشاطاتهم الابداعية في هذا المجال؛ كما توجّهت الافتتاحية بالدعوة إلى التفاعل مع هذا الجنس الادبي ودعمه بما يخدم القضية الحسينية ويجسّد مبادئها التي هي مبادئ الرسالة السماوية .

ثم توجّه كاتب الافتتاحية الاستاذ (رضا الخفاجي) بتقديم التهاني والتبريكات (لكل من ساهم ويساهم في ديمومة هذا الانجاز الحضاري الرائد). ونحن اذ نُشيد بتلك الجهود المتميّزة نبارك لكل القائمين على نشر القيم والمبادئ والفضيلة من خلال السعي الدؤوب والعمل المستمر من اجل استمرار المجلة في الصدور والحثّ على تقديم الافضل والاجود من حيث الكم والنوع .

فهنيئاً لمجلة "المسرح الحسيني" وهي تفرع غصنها الخامس في شجرتها المعطاء متمنين لها دوام التقدم والتألق والسير قدما نحو تحقيق أهدافها المرسومة قدما .

\_\_ النصوص :

\_\_ قطرة الماء / عماد الصافي :

مسرحية حاول فيها مؤلفها تصوير حالة الصراع

وما زالت مجلة "المسرح الحسيني" تحت الخطى الوثيقة في السير على النهج الابداعي والثقافي للنهضة الحسينية الخالدة متخطية بذلك كل الصعاب والمعوقات التي تحول دون الشروع في نشر الرسالة الحسينية المعطاء؛ باذلة من أجل ذلك كل جهد وحرص ومثابرة ولاسيما من لدن القائمين عليها، وهذا مما لا يمكن انكاره .

لقد استطاعت هذه المجلة خلال اعوامها الماضية ان تبني لها صرحا في المنجز الثقافي الابداعي العراقي؛ وان تشغل حيّزا واضحا في المشهد الثقافي العراقي؛ وهذا يتضح من خلال الاعمال الابداعية التي تمّ نشرها في المجلة؛ فقد استطاعت أن تخرق الاطار الديني العقائدي في النهضة الحسينية إلى الوقوف على الجانب الابداعي والفني من خلال الاعمال المنشورة فيها؛ ساعية بذلك إلى الخروج من النطاق المحلي إلى النطاق الاقليمي والدولي والعالمي من خلال الحثّ على مشاركة الكتاب والمبدعين في الوطن العربي إلى جانب المبدعين العراقيين والمغتربين؛ ذلك ان ثورة الإمام الحسين ونهضته لا تقف عند حدود مكان ولا يمكن حصرها بزمان؛ فهي ثورة متجدّدة معطاء بما تحمله من قيم ومبادئ لا تمسّ فئة معينة بقدر مساسها بالانسانية جمعاء .

من هذا المنطلق جاءت افتتاحية العدد لتحمل عنوان (مجلة (المسرح الحسيني) توقد شمعتها الخامسة ) مسلّطة الضوء على المنجز الثقافي والابداعي للمجلة؛ مشيرة إلى التحديات التي

مثل بقعة ضوء صفراء اللون لتحمل ابعاد الخوف والقلق والاضطراب والتي تتسع وتضغر حسب الحالة النفسية ليزيد؛ الى جانب بقعة الضوء الحمراء والتي حملت دالتين في النص؛ دلالة الخداع والزييف والشيطان متمثلة بدخول سرجون عند نداء يزيد عليه وخطابه لسيده؛ والدلالة الثانية دلالة المظلومية وسفك الدماء الطاهرة وذلك عندما تدخل رقية حاملة رأس الامام الحسين (ع) مخاطبة يزيد بما فعل بها وبأل بيتها من ألوان العذاب حتى وصفتها بـ (أشد واقسى واندر ألوان العذاب؛ وبقعة خضراء دلالة على الضردوس من خلال الحلم الذي راته سكينه. كما حاول النص ان يسلط الضوء على المغالطات التي يحاول الظالم ان يبررها لنفسه ولجمهوره في ممارسة ظلمه والتمسك به والابتعاد عن الحقيقة؛ وذلك يتضح من خلال الحوار الذي جرى بين يزيد وطفلة الامام الحسين (ع) رقية ومحاولته تبرير فعلته الشنعاء بأل بيت النبوة؛ وان ما حصل لهم كان مقدراً من الله عزوجل: (أو لم تنتبهوا إلى ان الله لو كان معكم كما تدعون، لما خسرتم الحرب معنا، ولكنتم الغالبين؟). اما من ناحية الاحداث فقد وقع تداخل بين الحقيقة والمنام؛ بين اليقظة والحلم؛ كما في حوار يزيد مع رقية

(رقية / يزيد ياملعون هذه سحب الغضب التي ستمطرك مطر السوء.

يزيد / (يستيقظ مفزوعاً) مَنْ؟!؟

والعذاب النفسي والقهر وعدم الاستقرار التي يعيشها الظالم على الرغم من توفر الامكانيات التي قد يتصورها تبعده عن حالة الاحباط والخذلان التي يعيشها من جراء ظلمه وجوره وانقياده للشيطان واتباعه طريقه \_ من مثل السلطة والاتباع والقوة إلا ان النفس تبقى تعاني ظمأ الشعور بالحياة والاستقرار والامان والطمأنينة والسلام؛ وهذا يتضح من موقف يزيد واضطرابه النفسي وشعوره بالظمأ الروحي نتيجة فعلته الشنعاء في أهل بيت الرسالة من قتل للإمام الحسين (عليه السلام) وسبي عياله واطفاله وترويعهم ومنعه الماء عنهم الذي يعدّ رمزا للحياة؛ فوجوده يعني استمرارية الحياة وعدمه يعني الفناء وعدم استمرار الحياة؛ وهذا ما حاول يزيد أن يفعله مع الحسين (ع) واهل بيته واطفاله؛ غير أنه شرب من الكأس التي اراد أن يسقي بها غيره .

تقع المسرحية في ثمانية فصول أو مشاهد أطلق عليها مؤلفها لفظة (ظماً) انسجاماً مع عنوان النص ومع ما آل إليه مصير الطاغية يزيد وهو يبحث عن (قطرة الماء) ليروي بها ظمأه المادي والروحي؛ لقد اعتمد النص على اساليب عدة في رسم ابعاد موضوعه؛ فالى جانب الحوار المباشر كما بين يزيد وسرجون؛ ويزيد ورقية، نجد أيضاً المتولوج الداخلي في صوت يزيد مخاطباً نفسه؛ والسرد كما في الظمأ الاخير؛ إلى جانب استخدام المؤثرات الصوتية مثل (صوت معاوية \_ أصوات أطفال ونساء \_ صوت الحسين (ع) ) والضوئية

النورس لتصور لنا حالة الصراع الأزلي بين الطغاة وشعوبها؛ بين ظلم الحاكم وطغيانه وجبروته والشعوب التي تحاول الخروج من سلطة هذا الحاكم الجائر من خلال الثورات الساعية إلى احلال الأمن والسلام والاستقرار في المجتمع وتحقيق مبادئ العدل فيه. وقد تمثل ذلك بسلطة ابن زياد الذي مثل الحاكم الطاغوي الذي سفك دم الشهيد مسلم بن عقيل وقضى على ثورته وقتل قيس بن مسهر الصيداوي رسول الامام الحسين (ع) إلى أهل الكوفة؛ وموقفه من سبي عيال رسول الله (ص)، ومازال نهجه يعمل في الشعوب ولاسيما الكوفة التي كانت مناصرة للإمام علي (ع)؛ في مقابل ذلك كانت (المجموعة) التي تمثل ضمير الامة ووجدانها وبحثها عن السلام والامن والاستقرار، فكانت في حالة صراع وحوار مستمر مع ابن زياد (رمز الطغاة والحاكم الجائر). لقد حاول مؤلف النص أن يرسم حالة اليأس والاحباط التي يعاني منها الناس متمثلة بـ (الجمهور) نتيجة الظروف والاوضاع التي يعيشها المجتمع العراقي اليوم وما يعانيه من تسلط القوى وظهور الصراعات ومن هنا كان لابد من فسحة أمل تبعث في حياة الناس المرتقبة للخلاص مما تعانيه؛ فكانوا اشبه بالنورس الذي يرمز في حياته وانطلاقته نحو السماء إلى النفوس التواقّة إلى الحرية إن لم يكن هو رمزا للحرية نفسها؛ غير ان هذه الحرية لاتنال الا بالدماء؛ لذا كان الناس ينظرون إلى السماء ((والدم المنثور على رؤوسهم)) وقد ترافق نثر

رقية / ذنبك العظيم الذي سيدخلك نار جهنم ....) ويستمر الحوار بينهما.

أما من الناحية الزمانية للأحداث فقد حصل تداخل واضح فيها أيضا؛ فقد تداخل الزمن الحاضر مع الزمن الماضي في النص؛ كما تداخل الحاضر والمستقبل؛ وذلك عندما اعزت رقية وبدعاء منها أن يشهد لسان يزيد على فعلته التي حاول ان ينكرها؛ فيستجيب لأمرها؛ وهو توظيف للنص القرآني ومصادق للآية الشريفة ((يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)) النور / (٢٤) التي تشير الى يوم البعث والحساب. ولم يكن حضور النص القرآني وتوظيفه عند هذا الموقف وإنما نلاحظ حضورا له واستلهاما لمضامينه في موقف آخر من حوار سكينه مع يزيد عندما يتوسل بها ان تسقيه شربة ماء من يدها بعد ان كاد يهلكه العطش فد تعطيه الكأس الذي بيسارها يأخذه بسرعة. يصرخ من الألم كالمجنون سكينه / لم تصرخ؟

يزيد / ماهو بماء. بل هو نيران تمزق أمعائي!  
الغوث! الغوث! .....

سكينه / هذا هو الماء الذي ستسقى اياه يوم الحساب. ماء كالمهل. يشوي جوف شاربه)

اشارة الى قوله تعالى ((كَاْمَلُ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ)) الدخان (٤٥)

\_\_ مسرحية النورس / علي حسين الخباز :

بأسلوبه الأدبي الشيق وبلغته الشعرية المتميزة كتب (علي حسين الخباز) مسرحية

أول النص ووصولاً إلى نهايته عندما تلوح في السماء طيور النورس فتشير المجموعة لها: (نورس- ابن زياد: هنا، المجموعة: نورس- ابن زياد: هناك. المجموعة: نورس) حتى خروج ابراهيم بن الاشر النخعي حاملاً معه دعاء الامهات الثكلى لثبوت مسعاه بالنصر؛ وذلك في ارض الموصل التي ستشهد القصاص باسم الله والدين والانسانية والوطن من ابن زياد وامثاله واتباعه على مر العصور.

لقد حمل الحوار دلالات ترسم خطى ما حدث وما يحدث اليوم على الصعيد المحلي من محاولة التصدي لقوى الكفر والطغيان متخذة من شعار (أبد والله لن ننسى حسيناً) عنواناً إلى انتصار الحق على الباطل على الرغم من الاعلام المضلل والتصوير الكاذب والتزييف للحقائق التي ذكرها التاريخ.

لقد اعتمد النص اسلوب الحوار المباشر بين الشخصيات إلى جانب استخدام لغة فنية تحمل دلالات أدبية ورمزية مضمون النص وفكرته، كما عمد المؤلف إلى تداخل الأزمنة في عرض الحدث التاريخي؛ ذلك انه افاد من موقف ابن زياد مع أهل البيت (ع) واتباعهم على مر التاريخ لرسم ابعاد نصه الذي يشير إلى ان الحرية والامن والسلام والعدل لها ثمن وثمانها غال، فهي لا تنال إلا بالدماء الطواهر الزواكي؛ وهذا ما شهدته التاريخ ونشهده اليوم.

— رحلة الخلود/ يعقوب يوسف جبر الرفاعي: مسرحية بتلاثة مشاهد تقف عند حادثة ام

الدم من بداية المسرحية على الناس الذين ابدوا اندهاشهم منه مع كل حدث تاريخي شهده الواقع وصراع بين قوى الحق متمثلة بالإمام الحسين (ع) واعوانه وانصاره وبين قوى الشر والباطل متمثلة ببيزيد وابن زياد ومن ناصرهم .

ان اختيار المؤلف لطائر النورس كان موفقاً لما له من احياء ورمز؛ وكأنه بذلك يريد أن يوصل فكرة ان الحياة نفسها ليست اكثر من حلم يتلاشى ويتحطم أمام الواقع؛ وعليه لابد من مقدمات للحفاظ على هذا الحلم من خلال البحث عن اسباب تحقيقه؛ وهذا ما يرسمه حوار ابن زياد مع المجموعة عندما يهدد بالقضاء على طائر النورس انه يمثل له الخوف والرعب (اليوم يهددني نورس أبله لا يعرف معنى أن يبطلش ابن زياد بالأمر.... سأفتش عنه الليل — النهار / السماء — الارض / الشجر — القبور لأرى أين يرقد هذا النورس المؤذي الذي صار يعبث برؤوس القوم حتى بدت الكوفة غير الكوفة التي اعرفها.

المجموعة: سيفلت .

ابن زياد: آه لو قلت سيعود نثار الوجع من جديد ليسد منافذ الرؤى.

المجموعة: سيرجع النورس ثانية وثالثة وألف مادامت هناك امة وناس يحملون بالمحبة والسلام وهاهي الحشود تبحت عنه عن ضوء يدلها إليه .

لقد حاول مؤلف النص أن يربط فكرة الرمز (النورس) بالواقع اليومي (ظلم الطغاة لشعوبها) فكان أن ربط بين الاسلوب الرمزي والاسلوب الواقعي ربطاً محكماً في نسيج النص ابتداءً من

في حديث الامام الحسين (ع) لام وهب عن المصير الذي سيؤول إليه (لن اساوّم حتى لو تطلّب الامر ان اضمخ بدمي أنا وأهل بيتي واصحابي من أجل احقاق الحق وازهاق الباطل ستكون هناك معركة فاصلة عبر التاريخ بين اتباعي واتباع يزيد؛ هيهات لن اسمح ليزيد واشباهه أن يحرفوا التاريخ سيكون لشأني وثورتي ونهجي دوي خالد على مر السنين وصرخة مبهجة تعيها الاجيال جيلا بعد جيل). وهذا ماحدث فعلا ف(الحسين منتصر وسيظل منتصرا طول التاريخ ويزيد منهزم طول مدى الازمان. لك الله يا حسين لك الله يا حسين). والنص لا يخرج عن اطار الدراما المأساوية التي تتخذ من الحدث التاريخي موضوعا لها في عدالة قضية الامام الحسين وانسانيتها وانها لاتقف عند حدود طائفة معينة أو مذهب محدد وانما هي تشمل الجميع كما حدث مع ام وهب النصرانية وابنها وزوجته الذين ضحوا بأنفسهم ايمانا منهم بعدالة قضية الامام الحسين (ع) وصدقها.

\_\_ مسرحية العدد: مسرحية "الوارثون" / رضا الخفاجي:

المسرحية التي عُرِضت في مهرجان تراتيل سجادية العالمي؛ وهي تسلط الضوء على جوانب من حياة الامام السجاد (ع) العبادية؛ والانسانية وذلك من خلال توزيعه المساعدات للعوائل الفقيرة والمحتاجة في المدينة؛ وكذلك السياسية ودوره في واقعة الطف الخالدة التي ابكت جفونه وقرّحت عيونه؛ واستلهامه دروس القوة والصبر والمواساة من عمته زينب (ع) وذلك عندما خاطبها بقوله:

وهب النصرانية وابنها وزوجته وكيف حالفهما الحظ للالتحاق برحلة الخلود مع الحسين (ع) واهل بيته ممن سقطوا صرعى في واقعة الطف الخالدة؛ وذلك عندما التقى بهم الامام (ع) وهو في طريقه إلى العراق؛ فكان هذا اللقاء نقطة تحوّل في حياة هذه العائلة التي كادت أن تموت في الصحراء وينمحي اثرها لولا لقاءها بالامام الحسين (ع) الذي غير مجرى حياتهم من الفناء والعدم إلى الخلود والحياة الابدية. لقد عمد مؤلف النص إلى استخدام اسلوب الحوار المباشر في بناء الحدث؛ غير ان ما يمكن تسجيله للكاتب أو المؤلف هو تسليط الضوء على شخصية (ام وهب) التي لاتنتمي فكريا ولا عقائديا إلى مذهب الحسين (ع) ونهجه الرسالي؛ غير ان إيمانها بالنبوة والرسالة ورؤية البرهان والدليل على إمامة الحسين (ع) عندما قلع صخرة في مكانه فخرج من تحتها نبع من الماء الزلال في وسط الصحراء القاحلة؛ ثم يخاطبها بقوله: (هذا الماء تحت اقدامنا فاشربي منه واروي اغنامك ونخيلك) ثم بعد ذلك يجري حوار بينهما يوضح لها الامام فيه سبب خروجه إلى الكوفة: (غاييتي الاصلاح في امة جدي أن أمر بالمعروف وانهى عن المنكر)، ورؤيا ابنها وهب التي تحثه على اللحاق بركب الحسين (ع) إيمانا منهم ان (الحسين على حق). كل ذلك رسمه المؤلف في خط منظم ومتتابع للأحداث التاريخية والافعال وهو يعالج ثيمة النص بلغة تحمل ابعادا ودلالات لموضوعه؛ كما



بين الشخصيات عمد الكاتب إلى السرد من خلال شخصية الراوي الذي يرسم لنا صورة الحدث بلغة أدبية عالية تحمل دلالات وابعادا عميقة تحاول ان تربط الماضي بالحاضر؛ وان الصراع بين الحق والباطل قديم حديث؛ وانه لا بد في هذه الدنيا من ظالم ومظلوم فهي دار صراع، هذا من جانب ومن جانب آخر يتحوّل السرد إلى حوار من خلال اجابة الراوي عن الصوت الذي يسأل (مَنْ هذا الذي يرفع فقراء ومساكين المدينة؛ في مثل هذه الساعة؟.... الراوي مخاطبا الجمهور قائلا: أنا أجيب عن هذه الاسئلة). والى جانب تقنية السرد التي وظّفها الاستاذ (رضا الخفاجي) في مسرحيته فأننا نجد ايضا اعتماده على المؤثرات الصوتية (صوت \_ التسجيل الصوتي) والضوئية (ظلام \_ عرض افلام وثائقية) ولما كان النص يسلّط الضوء على جوانب من حياة الامام السجاد (ع) فقد تعددت الرقعة المكانية واتسعت الرقعة الزمانية؛ فما بين المدينة حيث نشأ فيها الامام إلى كربلاء حيث فاجعة الطف التي شهدها ثم العودة إلى المدينة وبدء حركة جديدة في النضال والثورة ضد الطغاة الذين سكنوا الشام؛ ومن هنا تعددت مشاهد العرض بين هذه الاماكن؛ فضلا عن امتداد الرقعة الزمانية؛ حيث نشهد تداخلا في الزمن بين واقعة الطف وبين حياة الامام السجاد (ع) وجهاده ثم الامتداد والربط في الوقت الحاضر؛ إلى جانب التوظيف الجيد للنصوص القرآنية والشعرية

(جنت إليك يا عمتي لأواسيك واعينك على هذه المحنة.... فاذا بي أنهل من نورك واتعلم من جهادك وشهامتك). تلك الدروس التي اخذها وتمثلها في مواجهة الحكم الاموي الظالم وذلك من خلال اتخاذه منهجا جديدا في الدفاع عن مظلومية أهل البيت (ع) يتمثل في المجالس التي كان يعقدها في مسجد المدينة المنورة حيث الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وبذلك لم يعلن صراحة عن منهجه في الثورة ضد آل امية فقد (اتخذ اسلوبا آخر في ادامة الصراع وهذا الاسلوب يؤثر على القلوب والعقول...) على حد تعبير قائد جيش الوليد بن يزيد.

لقد حمل عنوان المسرحية بعدا دلاليا مميّزا؛ ذلك ان الامام زين العابدين قد ورث العلم والزهد والورع والحلم وغيرها من الخصال عن ابيه عن جده؛ كما انه اورثها لكل من يمشي في طريق الخبير وتحقيق العدل ورد الظلم والدفاع عن النفس؛ وهذا ماجسده المشهد الاخير من دعاء الامام (لأهل الثغور) وربط ذلك بالأحداث التاريخية المعاصرة التي تشهدها الساحة العراقية من حالة الصراع مع العدو الارهابي متمثلا بداعش ومن يسعى إلى وجوده واستمراره فضلا عن الاشارة إلى ضرورة تقديم الدعم المادي واللوجستي كما فعلت المرجعية الرشيدة وامرها في الجهاد الكفائي؛ فكان أن ربط مؤلف النص بين الصراع القديم والحديث ضد قوى الشر والظلام.

لقد اعتمد كاتب النص على تقنيات حديثة في تناول احداث المسرحية؛ فالى جانب الحوار

الشريرة التي لاتعرف معنى للرحمة والانسانية؛ وهذا ما يتضح من خلال الدور التاريخي الذي لعبته في واقعة الطف الخالدة وبعدها؛ ومن هنا اخذت هذه الشخصية ملامحها البشعة والمنفرة في الاعمال المسرحية التي تناولت القضية الحسينية؛ حتى اخذت بعدا عالميا من خلال مقارنتها بـ(فاوست) إن لم تكن فاقته لما مثلته عبر واقعها التاريخي والأدبي من شروخبت ودناءة من أجل تحقيق أهداف دنيوية زائلة؛ فكان ان تحولت إلى رمز للشر (في الذاكرة الثقافية وفي المخيال الشعبي) فاقت شخصية (قابيل) في تراثنا الاسلامي والعربي .

\_\_\_ نضحات من المسرح الحسيني ج ٤ / صباح محسن كاظم :

وفيه يستعرض الباحث لأراء الباحثين والكتّاب في قضية المسرح الحسيني ورؤيتهم تجاهه؛ وموقفهم من هذا الجنس الأدبي الذي ظهر على الساحة الشعبية والتراثية والادبية بعد عام ٦١هـ ومازال مستمرا إلى يومنا هذا. مشيرا الى ان البعض ينطلق في نظرتة الى المسرح الحسيني والاعمال التي تقدّم فيه من باب (إعلاء شعائر الحسين) وتقديم خدمة للإمام المعصوم للحصول على الأجر والشفاعاة أولاً؛ وخدمة الجماعة والطائفة التي ينتمي إليها ثانيا. وهذا ماذهب إليه الباحث ابراهيم الحيدري؛ في حين يرى الباحث (صباح محسن كاظم) ان النص التاريخي لايجمل ابعادا تاريخية دينية حسب وإنما هناك ابعاد جمالية وفكرية وفنية تمخّضت

في الحوار مما اسهم في اثراء النص واعطائه ابعادا جمالية وفنية.

\_\_\_ مقالات:

ضمّ هذا العدد ست مقالات تعنى بشأن المسرح الحسيني دراسة وتحليلا ورؤية لأبعاده واهتماما بشأنه. وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدلّ على توجه الانظار نحو هذا الجنس الأدبي الذي توسّعت دائرة الاهتمام به من قبل الباحثين والأكاديميين؛ وانه اصبح محطّ توجهاتهم الفكرية وطروحاتهم الادبية. وهذا مايتبادر للذهن للوهلة الأولى عندما يستعرض العنوانات التي ادرجت تحت هذا الباب؛ غير ان القارئ لمضامين هذه العناوين يجد ان بعضها يصدق عليه هذا التصنيف والبعض الآخر لايدخل تحت هذا الباب وانما يمكن ان يكون نصا ابداعيا أو كونه بحثا أقرب الى كونه مقالة؛ وهذا ماسيتمّ الاشارة اليه في القراءة ؛ وأول هذه المقالات للدكتور علي ياسين عن (الشخصية الشريرة في المسرح الحسيني)؛

حيث بدأ مقالته بنظرة تاريخية عن الشخصية الشريرة النموذجية في المسرح الأوربي متمثلة بالشیطان ومحاولته اغواء بعض الاشخاص وتسخيرهم لهم في تنفيذ مآربه ومن ثم تمثّل هذه الشخصية للشيطان ونوازع الشريرة؛ مثل شخصية (فاوست) في المسرح الكلاسيكي؛ و(مكبث) في المسرح الشكسبيرى؛ أما فيما يتعلّق بالمسرح الحسيني فقد تناول الكاتب شخصية (الشمر بن ذي الجوشن) نموذجا للشخصية

مواجهة الحياة المعاصرة. وإلى جانب الافادة من الحدث التاريخي لا بد من الافادة ايضا بالتقنيات الحديثة في مجال العرض والخراج والديكور؛ وهذا مالمسه الباحث عندما اشار إلى ان أحد عوامل نجاح المسرح (التقنية الاخراجية). كما وقف الباحث ايضا عند دور المسرح الحسيني في التربية والتنشئة ولاسيما في بقاع العالم المختلفة؛ وذلك من خلال استخدام اسلوب الاثارة والتشويق لإيصال رسالة (البطل الخالد في التاريخ سيد الشهداء الامام الحسين (ع)).

الحقيقة ان قارئ المقال يجد انه أقرب إلى روح البحث منه إلى روح المقال لارتكازه على قضايا ورؤى حاول الكاتب الوقوف عندها والاستفادة من آراء الكتّاب والباحثين من أجل توظيف نصوصهم بما يخدم طرحه العلمي.

أما فيما يتعلّق بمقدّمة المقالة أو البحث مع ماتناوله من قضايا وافكار تخص المسرح الحسيني فإننا نرى ان لاعلاقة لها بالموضوع؛ ذلك انه يبدأ موضعه بالحزن التراجيدي والاسى الذي يرافق المسرح الحسيني؛ مجيباً عن هذا التساؤل بان (رمز القداسة والطهر.... امسى صريحا للضغينة والاحقاد الاموية والاجرام البشري...) ثم يتساءل عن صورة يزيد التي يرسمها التاريخ من التفاهة والتهوّر في حين ان معاوية كان من دهاة العرب! فيجيب بأية من الذكر الحكيم بعيدة عن الموضوع؛ محاولاً توظيفها بان الامام الحسين (ع) يمثل

عنها الرموز والشخصيات والقضايا التي طرحها النص التاريخي يمكن الوقوف عندها واستلهاها في الاعمال الفنية؛ ذلك ان الابعاد الجمالية والفكرية تعدان (أحد أهم ركائز التعبير الجمالي المدهش المبهر\_ الصورة\_ والصوت هما المؤثران بوعي المتلقي الجمالي) في المسرح؛ فالنص المسرحي يحوي إلى جانب الجمال الفني الجلال الحسيني؛ وعلى هذا يدعو الباحث إلى تناول القضية الحسينية من منظار حداثوي وذلك من خلال توظيف عدة امكانات في العمل المسرحي؛ أي ان مسرح اليوم لايقف عند الحوار والشخصيات حسب من اجل التأثير في المتلقي وإنما يتجاوز ذلك إلى استخدام آليات ووسائل جديدة منها الموسيقى والصور والسنويوغرافيا وغيرها من الوسائل المستحدثة. أي ان هناك تداخلا بين فنون الرسم والتصوير والمسرح. على ان هذا الاهتمام بالجوانب الفنية والجمالية لاينفي عن المتلقي التأثير الروحي والعاطفي من خلال التفاعل مع القضية الحسينية؛ وان لايقف هذا التفاعل عند حدود الزمان المعين والمكان المحدد وإنما لا بد من (تحرير الحدث من زمانه ومكانه التاريخي واعادة صياغته في زمان جديد)؛ وهذا ماحدث مع نص الكاتب المسرحي أحمد العبيدي الذي تعامل مع الحدث التاريخي من منظار حداثوي، وقد استشهد الباحث ببعض النصوص من مسرحيته؛ وكذلك استشهاده بنص الكاتب علي عبد النبي الزبيدي من مسرحيته (ثنائية الأم وموسى) التي وظفت الحدث التاريخي في

ابداعي وليس بمقالة ولانعلم السبب في ادراجه تحت باب المقالات والاحرى أن يكون في باب النصوص وإن كان لا يعد نصا مسرحيا ولا قصصيا. — النص المسرحي وتعميق الايمان بالعدالة / قراءة في مسرحية (رماد الخلود) للشاعر رضا الخفاجي / علي حسين عبيد:

يعد مفهوم العدالة من المفاهيم الأساسية لاستمرار حياة البشر مع بعضهم البعض؛ ويرتبط المفهوم بالقوانين الطبيعية التي وجدت مع وجود الكون، وتحققها يرتبط بمدى ادراك الرسالات السماوية وفهمها لما اراده الخالق منهم؛ والعدالة عكس الظلم والجور والظغيان؛ وعندما يتم الانحياز إلى هذه الاطراف يفقد مفهوم العدالة معناها؛ فتظهر ثنائيات كثيرة من قبيل الشر والخير؛ الحق والباطل، القوي والضعيف..... الخ من الثنائيات التي بدأت مع بدء الخليقة وستستمر إلى يوم يبعثون. ولعل من مصاديق الصراع المستمر بين هذه القوى هي واقعة الطف الخالدة وما افرزته من ثنائيات استطاع المسرح الحسيني أن يقف عندها ويجسدها؛ وهذا ما لمسه كاتب المقال في مسرحية (رماد الخلود) للشاعر والكاتب المسرحي (رضا الخفاجي) الذي وقف عند حادثة استشهاد زيد بن علي الذي ثار ضد الظلم والظغيان في عصره؛ وما لاقاه من خنوع وضعف عند الناس وتخليهم عن مبادئه التي تبحث عن العدالة. وذلك من خلال الاحداث التي وظيفها مؤلف النص المسرحي وأشار إليها كاتب المقال فضلا عن الشخصيات وصولا إلى

قمة الايمان وفق معايير القرآن الكريم في حين يمثل يزيد رمز القتل والنفاق والظلم. وان (النص المسرحي لا يتجاوز الشخصية بحضورها التاريخي بل هو ترجمة لسيرته الشاذة) ثم بعد ذلك ينتقل إلى موقف الكتاب والباحثين في نظرتهم إلى المسرح الحسيني والتي عرضناها فيما تقدم .

— غزل في خيوط الشمس مسلم بن عقيل (رض) في الكوفة / طالب عباس الظاهر  
نص ابداعي يتمحور حول مضمون نفسي فضلا عن مضمون تاريخي حيث يرسم لنا سردا لحالة مسلم بن عقيل (رض) في الكوفة حيث (عشرة آلاف مصل خلفه لأول وهلة) ثم (عشرة آلاف مصل في لحظة سلم) واخيرا (عشرة آلاف مصل من اشباه الرجال) ممن رضوا بالذل والهوان وباعوا آخرتهم بدنيا يزيد وامثاله عندما تركوا نصره مسلم؛ فمضى شهيدا يغازل خيوط الشمس خلودا وابعاء وتضحية. والنص كتب بلغة أدبية عالية حملت التكثيف والعمق في الدلالة؛ فألى جانب السرد الذي كشف عن موقف أهل الكوفة تجاه الامام الحسين (ع) وسفيره مسلم؛ هناك المنولوج الداخلي لمسلم الذي يكشف لنا عن موقفه تجاه سيده الذي يخاطبه (عُد ياسيدي) (عُد يامولاي) (بثمن بخس باعت الكوفة وعودها). وقد نشر النص في وكالة أنباء الشباب بتاريخ ١١ / تشرين الاول / ٢٠١٦ .  
والنص — كما ملاحظ عليه — نص ادبي

دور مؤثر وبارز في ولادة المسرح ومن ثم تطوره وتمييزه وجعله جنسا أدبيا له حضوره وسماته وخصائصه المشتقة من خصائص البيئة والمكان والزمان؛ فضلا عن الموضوع الذي انبثق منه. وعليه يؤكد صاحب المقال (ان المسرح الحسيني لا يمكن أن ينطلق دون أن يعود إلى التراث والجذور) وهذا ما عمل عليه الكاتب المسرحي رضا الخفاجي.

— المسرح العربي.. تاريخ موجز لرحلة طويلة؛ اولا: مؤثرات التناقص في مصر والشام/ ناصر الخزاعي؛

وفيه سلط الكاتب الضوء على مسيرة المسرح العربي منذ ولادته في مصر في الربع الأخير من القرن التاسع عشر اثناء حملة نابليون بونابرت على مصر؛ وظهوره أيضا في الشام على يد أحد مثقفيها وأدبائها (مارون النقاش) وذلك عام ١٨٣٧م. وعرضه لأكثر من مسرحية وانشائه للمسرح الحديث في وقته. والكاتب إنما يشير إلى ان هذا الفن لم يكن ليولد في البلاد العربية لولا التناقص والتلاقح الفكري بين الامم والحضارات المختلفة كما بين الامة العربية التي لم تعرف هذا الجنس الادبي من قبل والامم الاوربية التي خطت فيه اشواط بعيدة.

— متابعات :

تحت هذا العنوان كتب :

فراس الأسدي (ضمن فعاليات مهرجان تراتيل سجادية جماعة مسرحيون تقدم مسرحية

ظهور الشخص الغريب الذي بث في الناس روح العدالة وعمقها في نفوسهم فكان أن انزلوا جسد زيد من مكان الصلب ودفنوه في احداث طويلة؛ ومن ثم جاءت خاتمة النص (لصالح المبادئ الانسانية السامية؛ أي انه قدم رؤية انسانية فنية تقف إلى جانب الكفاح الانساني في صراعه الازلي ضد السلطة الباغية). ثم يختتم كاتب المقال بالإشادة بجهود الكاتب والشاعر (رضا الخفاجي) في سعيه واصراره على مواصلة الدرب الذي اختطه لنفسه وسعى لتحقيق اهدافه؛ وهو النهوض بالمسرح الحسيني من خلال الاعمال الابداعية في مجال الشعر والادب والمسرح والتي تعنى بتريخ الايمان بالعدالة للنهضة الحسينية وتعميقها.

— كينونة المسرح الحسيني وارتكازه على التراث/ علي اسكندر

مقالة يجيب فيها كاتبها عن الجذور الاولى للمسرح الحسيني مؤكدا علاقتها — الجذور — بالتشابه الحسينية ونتيجة للتطور الذي يشهده أي جنس أدبي وأي ابداع فني وصل هذا الجنس إلى مرحلة جديدة هي (المسرح الحسيني)؛ فالمسرح وليد هذه التشابه؛ مشيدا في الوقت ذاته بجهود كتاب المسرح الحسيني في الوقت الحاضر منهم (الكاتب المسرحي رضا الخفاجي والأديب طالب عباس الظاهر والشاعر عقيل أبو غريب والشاعر ربيع الناصري) وغيرهم ممن دخل ساحة المسرح الحسيني مرتكزين في ذلك على التراث القديم (التشابه الحسينية) التي كان لها

\_\_ أما مسرحية (العاشق) والتي هدفها دعم الحشد الشعبي فقد اقامت مؤسسة صدى القيثارة الاعلامية /فرقة صدى القيثارة عرضا مسرحيا على قاعة قصر الثقافة والفنون في كربلاء؛ تناولت فيه ضرورة الوعي الشعبي والجماهيري بحب الوطن والتضحية من أجله والدفاع عن ترابه الغالي ومقدساته وذلك من خلال مواقف بعض الشباب.

إن هذه المتابعات إنما تكشف عن سعة المساحة الثقافية في المجتمع الكربلائي من جهة؛ وان للثورة الحسينية والنهضة الخالدة لسيد الشهداء أثرا واضحا وملموسا في هذا الكم من الاعمال المسرحية والثقافية والابداعية التي ترفد الساحة الثقافية بهذا المنجز الحضاري والفكري؛ فضلا عن ادراك القائمين على هذه الاعمال ورعايتهم لها من ضرورة تفعيلها ودعمها لما يخدم القضية الحسينية من جهة والحركة الثقافية من جهة ثانية وتوعية الجيل الصاعد لما يحدث على الساحة السياسية من جهة اخرى .

(الوارثون) ) أشاد فيها بنص المسرحية وبجهود الممثلين ورؤية المخرج الابداعية للنص مما (لاقت استحسان المتلقين) وقد حضر العرض مجموعة كبيرة من المثقفين والأكاديميين العرب والاجانب فضلا عن الجمهور المحلي.

\_\_ منظمة عطاء الشباب للثقافة والاعلام تقيم مهرجانها الأول وذلك برعاية محافظ كربلاء؛ حيث تم حضور نخبة من المثقفين والأكاديميين والادباء وجمهور الادب الشعبي الذين وقفوا جميعا جنبا إلى جنب في توحيد كلمتهم ضد العنف ونبذ الفرقة والطائفية والعمل (من أجل كربلاء) لتكون نموذجا لمحافظة العراق .  
\_\_ أما جماعة لسة عراقية فقد قدمت فعالية (نحن لانهمز) تضمّنات اعمالا فنية ورسومات جسدت فيها انتصارات الحشد الشعبي؛ واستلهاهه دروس التضحية والفداء والنصر من بطولات الإمام الحسين (ع) وقد رعت الامانة العامة للعتبة الحسينية هذه الجماعة العراقية التي شاركت بأغلب المهرجانات والمعارض الحسينية في المحافظات العراقية .

\_\_ شمس لن تغيب؛ عرض مسرحي قدمته فرقة سومريون على قاعة منتدى الشباب الحر تحدّثت فيه عن (وحدة العراق وسيادته والجمع بين طوائفه ونبذ الفرقة والقتل الطائفي في الفترة المظلمة التي عاشها العراق؛ وذلك من خلال الصداقة الحميمية بين الجبل والهوى) والمسرحية من تأليف واخراج عقيل الموسوي.



# الحمد الخفاجي

صلى الله عليه وسلم

تأليف: رضا الخفاجي





## تنويه

هذه المسرحية قدمتها فرقة مسرح كربلاء للتمثيل عام ١٩٩٨م على قاعة الادارة المحلية في كربلاء بعد ان اجازتها لجنة المسرح العراقي في بغداد ودعمتها مادياً . .

حيث اعتبرتها من افضل النصوص المقدمة اليها واعطتها مرتبة الامتياز بكتاب رسمي ارسلته الى نقابة الفنانين في كربلاء في وقتها . .

وقد لاقت هذه المسرحية نجاحاً منقطع النظير عندما قدمت عام ١٩٩٨م حيث عُرضت لمدة اسبوعين قبل ان تُمنع رغم حصولها على اجازة رسمية من قبل لجنة المسرح العراقي في بغداد والتي كان يرأسها الفنان الكبير الخالد الذكر يوسف العاني .

## شخصيات المسرحية

١- الحسين بن علي عليه السلام تُجسّد على شكل صوت لغرض التمثيل.

٢- الحر بن يزيد الرياحي وهو ابرز قادة بني امية في منطقة غرب الكوفة ورئيس قبيلة رباح بني تميم.

٣- عمر بن سعد (لع) قائد الجيش الاموي في معركة الطف.

٤- شمر بن ذي الجوشن (لع) من ابرز قادة الجيش الاموي وقاتل الإمام الحسين عليه السلام.

٥- الشيخ ويمثل صوت الحكمة.

٦- الشاب.

٧- اصوات وجوقات وجنود المعسكرين.

٨- صوت يرافق الحر من بداية المسرحية إلى نهايتها.

٩- عبيد الله بن زياد والي الكوفة في تلك الفترة.

## المشهد الاول

المسرح مظلم وبدون ديكور... بعد قليل يسمع

صوت قافلة تتقدّم تجسّدها مؤثرات صوتية

مناسبة، ثم يتقدم موكب الحسين عليه السلام

من الباب الرئيسي للقاعة، ويخترق الجمهور

وهو يتجه إلى قلب المسرح، اثناء ذلك وبينما

الموكب يتقدّم يظهر شاب على خشبة المسرح..

وعلامات التعب واضحة عليه..

يصرخ بأعلى صوته محذراً موكب الحسين من

الاقتراب صوب الكوفة..

لأنه كان في الكوفة...

وشهد مقتل مسلم بن عقيل وكيف غدر القوم به).

الشاب:

لا تتقدّم يا بن رسول الله..

لا تتقدّم..

قتلوا مسلماً قتلوا مسلماً

قتلوا الكلمة..

جاء سفيراً للنور إلى هذي الظلمة..

لكن الاحقاد استعرت..

وابتهجت ادران الأرض..

تنفث سمّ الحقب السود..

كي تدرك احلاماً وكتّ..

وتتمّي النفس بعاهتها..

ناشدتك ربي..

يا من تتقدّم صوب المحنة..

الرائد لا يكذب اهله..

لكن الكوفة احييت سوأها..

وتوزعها مكر اهوج..

فانساقت خلف مآربها..

خذلتك الكوفة يا مولاي!!

لا تتقدّم..

لا تتقدّم..

(ثم يتكلّم مع نفسه بينما يتقدّم الموكب، إلى ان

يخترق الموكب تماماً خلف المسرح)

الشاب:

قلبي يتفطّر يا بن علي..

ويل للعصر بهذا الخسران الأكبر..!

(يتقدّم شيخ من قلب المسرح وهو يتجه إلى مقدمة

المسرح يحمل عصا يتوكأ عليها، تسلط انارة عليه  
اثناء تجواله في المسرح الشيخ يخاطب الجمهور  
ويتحاور مع الشاب)  
الشيخ:

(ان الانسان لفي خسر)..

مذ دَبَّ الوهن بأيته..

كان عليه ان يستدرك كنه الكلمة...

الجوهر خلاب حتى في دهشته..

في احزانه...

والأرض تعاود محنتها..

قربان يدرك قربانا...

فاترك للحكمة موردها...

وترقب جوهر العبرة...

الوقت كليل بالعبرة..

والأرض تدور كما كانت..

(الشاب يرد على الشيخ):

لا افقه أغازا يا شيخ..

في صمتي بركان يغلي..

وفؤادي ادماه الغدر..

فانخذلت نفس كانت تعشق غايتها...

وانكفات في تيه مرعب..

الشيخ:

لا يا ولدي

لا يا برعم هذي المحنة

عاصفة تأتي وتمر

الشاب:

بل تأتي كي تُحدث شرخا بالسيقان

الشيخ:

فتجذر

كي يصلب عودك

وتجذر كي تُنقذ نفسك

فألزمن والصبر ونور الإيمان

آيات تُشفي كل جروح الإنسان....

ظلام

المشهد الثاني

المكان

(مقر قيادة الحربن يزيد الرياحي، وهو شيخ

قبيلة بني رياح التميمية، والساكنة في منطقة

غرب الكوفة، بين وادي كربلاء والكوفة، وهو

من أقوى حلفاء بني امية في هذي المنطقة،

عدد من القادة وانباء عمومته يجلسون مع

الحر، ديكور مناسب يجسد تلك الفترة)

الحر يبادر بالكلام:-

ما زالت احداث الكوفة تترى

هل في هذا الأمر جديد؟

- احد الجالسين من الحضور (١):

ابن زياد، والي الكوفة قتل ابن عقيل..

يا بن العم..!!

قتلوا مسلما.. ورموه من أعلى القصر!

الحر (باندهاش) قصر الكوفة؟!!

الشخص (١):

تعرف يا بن العم..

ان ابن عقيل جاء ليدعو لابي عبد الله الحسين

بن علي.

شخص آخر من الحاضرين (٢):

اوضاع الكوفة مضطربة..

لم تتبين كُنْه الأمر  
فلقد عَزَل الوالي السابق (ابن سعيد)..  
حيث أُسْتَبْدِلَ بابن زياد...!  
فهو كما تعلم من أرحام يزيد  
فهو شديدُ البأس  
كبير المكر  
كما يصفونه!!  
جاء ليبسط ظلَّ الامن.  
الشخص (١) يردُّ على (٢):  
ان ابن زياد لم يأت، ليشيع الامن!!  
بل جاء ليبطش بالأحرار.. من الانصار  
من انصار ابن علي، والزهران  
واذن جاء ابنُ زياد ليُشيعَ الخَوْفَ  
ليشيعَ القتل  
مذ جاءَ إلى الكوفة سراً واستلم الحكم،  
زَجَّ بألاف الاحرار.. بسجون مرعبة...!!  
منهم رهطٌ من وجهاء الكوفة يدخل مقاتل من  
جند الحرِّ الرياحي، ويؤدي التحية...،  
ويقول:  
مولاي الحر...  
وصلتنا للتورسالة  
من والي الكوفة ابن زياد... يقترب الجندي  
ليسلم الرسالة إلى الحر، يفتح الحر الرسالة  
حيث تقرأ بصوت مسموع، وهو صوت عبيد الله  
بن زياد)  
صوت ابن زياد:  
من والي الكوفة ابن زياد  
لحليف امية ابن يزيد أما بعد

إن حَلَّ خطابي بين يديك  
إعلم إن حَسَيْنَ بن علي  
يتقدَّمُ في رهطٍ من انصاره  
صوب الكوفة  
لا تترك موكبه يتوغَّل اكثر  
او يرجع من حيث اتى!!  
حاصرهم.....  
حتى يأتيك كتابٌ آخر  
جَعَجع بالقوم!!  
لا تنسَ افضالَ أميَّة!  
- الحر يردُّ على صوت ابن زياد:  
نعمتكم دين في عنقي  
- صوت ابن زياد يكمل الرسالة:  
ابعث بعيون تتقصي الاخبار..  
واذا وقعت حادثة جديدة  
اخبرنا في اسرع وقت  
- الحر يخاطب الحاضرين:  
يبدو أنا أقحمنا في هذا الأمر!  
هذا مضمون ينبئ عن أمر جلل  
ابن عقيل يقتل...!  
وأنا يُطلب مني ان ابقى حسيننا  
في قلب الصحراء...!!  
لكن.. لا ادري ما راي القوم بهذا الأمر؟  
شخص رقم (١):  
الأمر بسيط يا مولاي  
والي الكوفة يطلب عوننا من حلفائه  
وعليتنا نجدته في الحال  
هو لم يطلب إلا،

وكذلك بعض الفرسان  
 اكثر من سبعين قليلا!!  
 - الحر باندهاش:  
 اكثر من سبعين قليلا؟  
 هل يعقل هذا؟!  
 هل يعقل ان ابا عبد الله  
 اتى ليحارب جيش يزيد  
 بهذي القلة..!!  
 وهو ابن علي؟!  
 من يأتي بجميع عياله  
 لا بد له هدف آخر غير الحرب  
 مثل ابي عبد الله يعرف فعل يزيد  
 يعرف كيف يفكر وكذلك يعرف سيرته!  
 يزداد الموقف تعقيدا  
 - يقف الحر لخطب الجندي وأمام الجميع:  
 اسمع يا بن العم  
 أكد لجميع القوم بأننا قررنا ان نوقف  
 زحف ابي عبد الله بمئات الفرسان....!!  
 اجمع الفا من فرسان (رياح)...  
 لكن اسمع لن اسمح في ايذاء القوم  
 فدعوهم في هذي الساعة  
 وسَنُخْرِجُ في الضجر باذن الله.  
 - (الجندي حسنا يا مولاي يخرج الجندي او  
 المبلغ، ويخرج بعده جميع الحاضرين في مجلس  
 الحر، حيث يبقى الحر وحيدا فيبدأ بالحوار  
 مع نفسه.. ويكرر تساؤلاته)  
 - الحر:  
 الآن بقيت وحيدا يا حر!

منع القوم من الاقدام إلى اطراف الكوفة  
 جندي رقم (٢) يرد على رقم (١):  
 لكن ان نضنا أمر ابن زياد يعني هذا  
 أنا سنواجه انصار ابي عبد الله  
 ونكون مبتدئين بشن الحرب  
 حرب لا تحمد عقباها...!  
 رقم (٢) يرد على رقم (١):  
 هل تتردد في نصره والي الكوفة  
 في هذي الساعة؟!  
 هل نتنصل عن حلف امية؟!  
 - الحر: لكني ارفض ان أوامر في وضع  
 لا اعرف فيه ابعاده  
 لا بد وان استجلي الأمر  
 ايام مقبلة حبلى بالأحداث  
 آه يا اشجان العمر  
 ا تراك محدثة عما تخشاه النفس؟!  
 - يدخل احد الجنود ويؤدي التحية قائلا:  
 مولاي الحر...  
 موكب آل رسول الله يقترب الآن  
 من وادي الطف، الاخبار تؤكد ذلك  
 شاهدتهم بعض الاعراب  
 - الحر:  
 هذا يعني هم بين مضاربنا الآن..!  
 هل هم كثرة؟  
 - الجندي:  
 بل هم قلة يا مولاي  
 اطفال ونساء وشيوخ  
 فتيان من احفاد علي

- ماذا تفعل في الغد؟!  
هل يعقل هذا يا حر؟  
اطفال وشيوخ ونساء؟!  
أَوَهل يجهل قانون الحرب  
ان ابا عبد الله يحيرني  
شوقي يزداد فاجر الغد  
الفجر القريب وستطرح اسئلة جمّة  
وأنا اطلب من ربي في هذي الساعة  
ان لا يوقع نفسي في ذلّ لا يُمحي!!  
لا انكر افضال أمية  
لكني لن اقحم نفسي في أمر  
يسلبني عدل وايتار الفرسان  
وأنا الحر..!!  
المشهد الثالث  
(الحر نائم في غرفته.. غرفة نصف مضاء،  
الوقت ليلا اثاث مناسب.. الحر في حالة حلم،  
اثناء الحلم يكون الحوار بين الحر وصوت  
مجهول، مؤثرات مناسبة تجسد حالة الحلم...  
في اثناء النوم نسمع ونرى الحر، وهو  
يأخذ نفسا عميقا ووجهه يتهلّل فرحا، وكأنه  
يشم عطرا طيبا)  
فيصيح الحر:  
يا الله ما اروع هذا الطيب...!  
هذي نسمات تذكي القلب  
تنعش روحي  
أه لو يتوقف هذا الزمن الآن...!  
لأعيش حياة أبدية!!  
(صوت مجهول يحاور الحر وهو في حالة حلم):
- الروضة تستقبل كل الاحباب  
هذا عطر قدسي  
عطر لم تعهده يا حر  
الحر: كيف عرفت اسمي؟!  
لم ار احدا منكم من قبل..!  
وكذلك لا ادري الساعة أين أكون  
لكني اتمنى ان ابقى معكم  
مادمت اعيش  
- الصوت: انك معنا منذ اللحظة  
لن تتركنا  
حتى ان طافت روحك في ارض اخرى..!  
فسترجع  
هذا مرتعها  
- الحر..!!  
روحي...؟!  
أين انا الآن؟!  
خبّرني بالله عليك  
الصوت:  
ستعيش هنا.. هذي دارك.. انظر!!  
(الحر وكأنه ينظر بفرح ودهشة)  
يا الله هل حقا هذي داري؟!  
واذن.. أين جنودي؟  
وأين مضاربنا؟  
أبناء عمومتنا..!!  
اخبرني الحق  
يا من غيرت مصير حياتي  
من يضمن أن ابقى معكم؟  
ماذا اصنع كي اضمن هذا التكريم؟

ابشريا حر  
 ابشريا حر...!!  
 (يستيقظ الحر من منامه والليل مايزال في  
 منتصفه)  
 - الحر مع نفسه..!  
 يا الله اني احلم  
 والان انا استيقظ في منتصف الليل  
 كان جميلا هذا الحلم  
 ثم فجأة يتذكر احاث الكوفة؛ فيكلم نفسه)  
 قائلا:  
 آه يا حر  
 ماذا تصنع في فجر الغد؟  
 يا أمرك ابن زياد ان تمنع موكب آل علي ان  
 ترهبهم  
 ان تحجزهم في الصحراء..!!  
 والصوت (الحلم) يبشرك بجنان الخلد...!  
 ماذا تفعل يا حر؟  
 ماذا تفعل يا حر؟  
 هل هي اضعاف احلام...!  
 أم هي بشرى..؟  
 لا تقبل تاويلا؟!!  
 أترانا خذلتنا الأيام..؟  
 فصرنا لا نعرف كيف يكون العدل؟؟؟!!  
 أم خذلتنا نفس وجلة..؟  
 (ثم ينتفض بكبرياء الفرسان)  
 ويقول:  
 إن كان ابن زياد يبغي شيئا آخر  
 سأكون له بالمرصاد

- الصوت:  
 فعملك يضمن...!  
 وخصالك تنبئ عن ذلك...!  
 - الحر: عن أي خصال تتكلم؟  
 عن أي فعال  
 - الصوت:  
 تعرف ذلك في فجر الغد.  
 - الحر: فجر الغد؟!!  
 يبدو انك تعرف عني اكثر مما اعرف!  
 - الصوت:  
 من يدري يا حر الجنة..!!  
 - الحر بتعجب:  
 اتقول الجنة يا هذا..؟!  
 وأنا لا ادري ما تضمه الاقدار  
 - الصوت:  
 إن كنت حريصا ان تبقى معنا  
 لا تتماد في فعل لا تؤمن فيه  
 مثلك لا يخشى جلادا  
 لا يرهبه سوط جائر..!!  
 لا يغيره مال زائد..!!!  
 - الحر:  
 فكأنك في نفسي  
 لا والله.. لن يرهبي سوط جائر...!  
 لن يغيرني مال زائل  
 لكن عن ماذا تتكلم؟!!  
 - الصوت:  
 نعرف انك سيد نفسك، سيد قومك  
 نعرف كل تفاصيل حياتك يا حر

والان لا بد ان اخلد للنوم

(يتقدّم ليشرب جرعة من الماء ثم يعود إلى فراشه لينام)

(مؤثرات مناسبة- حيث يعود الحر إلى حالة الحلم مرة اخرى، ليكمل حوارهِ مع الصوت)

- الصوت:

ها قد عدت الينا ثانية

قلت بأنك معنا ستكون

حتى ان طافت روحك في ارض اخرى

او أي مكان

- الحر:

إني في شك من امري

وأنا في هذي اللحظة لا ادري

هل احلم أم إني في اليقظة؟

- الصوت:

المرء يكون حيث تريد له افكاره

يبحر معها

يوغل في كل دقائقها

تتلبّسه

يتلبّسها

واذن لا فرق ما بين اليقظة والنوم

الجوهر ان تعرف كيف تعيش بأفكارك

كيف تجذرها في قلب الناس

حتى تتخلد يا حر

- الحر باندهاش:

أتقول الخلد...؟؟

من منا لا يتمنى الخلد..!

الخلد حياة ابدية...!

لا تتحقّق الا في فعل لا يمحي..

فعل يسمو بالإنسان.. فعل خلاق

وأنا لا املك غيركيان محدود

تتناذفه رياح شتى

- الصوت:

الفضل الخالد لا يعرف أي حدود

إن حررت النفس من الأفكار الجبلى بالأوهام

وعبرت الخوف إلى الضفة الاخرى

ستحسّ بأنك تسمو في المطلق ابدا

وهنا يكمن سرّ الخلد

- الحر:

قدري حتم ان القاكم

وأنا مسروريا احباب

(يستيقظ الحر ثانية حائرا ومندهشا، من

تفاصيل الحلم، يسير في غرفته، ثم يكلم نفسه)

- الحر:

يقترّب الضجر الآن

والحلم يعاود كرتّه

حيرة نفسي لا انكرها

لكن يبدو ان الأمر عظيم جدا

وعلي الآن بأن اختار

ولكي اختار

لا بد وان أتأكد من صدق نوايا والي الكوفة..

فانا اعرف سبط رسول الله

اعرف نسبه

اعرف منزلته في الاسلام

بل في كلّ الدنيا

متلي لا يجهله ابدا



كيف اقاتل سبط رسول الله...؟!:

فانا لم ازم بقتاله

(يُفاجأ الحر بسماع الصوت وهو يحاوره، في

الضجور وفي حالة اليقظة

- الصوت:

الأمر يعود اليك

أنت الحر

فاكد فعلك

هذا مفتاح الخلد اذن بين يديك

- الحر بدهشة بالغة:

يا الله..!

الصوت يعود يحاورني وأنا في اليقظة

الصوتُ يعودُ كما في الحلم

الاجدى ان تدرك نفسي هذا النور

هذي بركات علوية لا تُمنَح الا للبررة

لا تُمنَح في أي زمان

واي مكان

لا يمكنني ان اتخبط في الظلمات

والان تناجزني رؤيائي

بل كل دمائي تتبرأ مني

إن وافقت ابن زياد

ان كفَّ حسين عن هدفه

اخليت سبيله

- الصوت: انك اكبر من هذا الموقف يا حر

فاترك للنفس سجيبتها

وتقدّم كي تنجز دورك

- الحر) مازال في حالة الانبهار، يمشي في غرفته

ذهابا وإيابا وهو صامت لفترة من الزمن، ثم يعاود

حديثه مع نفسه)

- الحر:

أن ينهض صوت في الليل

يغمر قلبي

يتدفق بين دمائي

لا يهدأ حتى يتوغّل في كل كياني

هذا صوت لا اجهل مكن اسراره

لا يمكن للصدفة ان تدرك غايات عظمى

هذا صوت ارقبه كنت

ومازلت

مذ عرفتني الصحراء

لنبوءة ايامي لغة

ولها برق مثل فصول العشق

ولها غيث اوله بادرني الليلة

فليأت السيل اذن

فليأت

لا يرهبني تيار الشك اذا استشرى

في احشائي

فالأني ادمغه الساعة بيقين لا يبلى ابدا

ولأني الحر:

لن يشفع لي إقدام في ارض لا تدرك محنة

عشقي

ولأني الحر

سأناجز سيفي حتى يبرأ من صمته

هذا نور يغمر كل كياني الآن

هذي لحظة كشف اوصلت الروح إلى نشوتها

فليمض الصوت إلى غايته

فليمض الصوت

- فليمض الصوت  
ظلام  
المشهد الرابع  
(في فجر اليوم الثاني حيث يتوجه موكب الحر، مع فرسانه لملاقاة الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه، لمنعهم من التقدم صوب الكوفة أثناء المسير، تهب عاصفة رملية حيث يدور الحوار التالي بين الحر، وبين الصوت أيضا، حيث اعتاد الحر على وجود الصوت)  
- الحر:
- أعواصف رمل في هذا القبيظ المهلك؟!  
لم نعهد لها في هذا الوقت  
لا بد لنا من إدراك الجند  
- الصوت (من بين الريح)  
لا تستعجل يا حر  
أمرك لا يعني الجند  
أمرك مقرون بعطائك  
ستكون وحيدا  
سفرك يبدأ من أعماقك  
من رؤياك لهذا الموقف  
- الحر: شوقي يزداد لما تعرف  
فمتى تخبرني يا هذا الصوت الرابض في أحشائي؟  
هل عزلوني..؟  
يفرحني ذلك لو فعلوا..!  
سأكون سعيدا إن رفعوا عني هذا الهم القاتل  
أفكار شتى تنهشني  
بدأت تخذلني الآن قواي
- الصوت  
لا بد وان تتماسك  
لم يعزلك احد  
بل أنت من اعتزل الباطل  
وخيارك ما نهض الساعة  
بل كان تجذر منذ صباك  
- الحر (بشوق):  
منذ صباي؟  
ها قد عدنا من حيث تجلّت كل الأشياء  
وأنا لم احسم أمري بعد  
- الصوت: او لم تخبرك رياح اليوم؟  
هذا يوم لن يتكرّر  
(الحر مع نفسه يناجيها، بأسلوب شاعري، ومؤثرات مناسبة)  
الريح  
ورمل الصحراء  
وترانيم اعشق أسرارها  
تتوزعني  
وتظلّ الريح  
وتظلّ الروح تتناجز في أعماقي  
وأنا ماضٍ لطريقي  
فلتذكرني الصحراء  
وليتذكرني هذا الوادي  
منذ صباي  
ما كنت أجالس أهل السوق  
لم افقه في بيع و شراء  
اعشق فرسي  
وأهيم بها في صحرائي

ابغي نشوة روعي

لم يلجمني الباطل عن قول الحق

عن فعل الخير

لم يغرنني أي نداء

لا يدرك عشقي للحرية

للايثار

ما كنت سوى حُرِّ يسعى

كي يستنشق طيب الصحراء

ويعانقها

يتوحد معها

إذ يتطهر برواها الخلاقة

في البريهيم الواحد منا

يستجلي كنه الأشياء

فلقد عاقرت لهاث الغزلان

وجوع الباز

ومكر الأفعى

لم يخذلني حدسي أبداً

كنت أميز بين الأضداد

وأنا مطبوع منذ صباي

إقدامي يسبقه صدقي

وولائي يسبقه عشقي

فلقد كنت الفائز في كل لقاء

حتى إن هبت هذي الريح بهذا اليوم

وأنا ماض للقاء أبي عبد الله

سيكون الفوز حليفي في هذا اليوم

مهما كان مصير لقائي

لم يخذلني حدسي أبداً

- الصوت:

سَتَرْفِ إلينا في كوكبة

باعث إغراء الدنيا بنور ابهي

كوكبة مثلك تعشق طيب الحرية

وهو نورٌ قدسيٌ أخاذ

ظلت تسعى النفس إليه

تنهل منه

تأمن فيه

وتحقق نشوتها المثلى

- الحر:

الآن بدأت أحسُ بما احتاج إليه

الآن عرفت هوى نفسي

أدركتُ جواب سؤال كان يلح علي منذ صباي

وأنا في قلب الصحراء

ولعلي الآن أنا ماض لأجسده

ظلام

المشهد الخامس

المكان

(قصر الإمارة في الكوفة حيث الوالي ابن زياد،

ومعه شمر بن ذي الجوشن احد ابرز القادة

الأمويين، وبعض القادة في قاعة القصر،

نلاحظ عبيد الله بن زياد يتمشى في القاعة،

وعلامات القلق واضحة في وجهه...

والحضور ينظرون إليه بتوجسٍ وحنن)

- الوالي:

الكوفة مازالت تغلي

مذ القينا بابن عقيل من أعلى القصر

وأنا لا ادري ماذا افعل يا شمر..؟

فالإمدادات إلى الآن لم تأت من الشام....

وأنا أخشى غضب الكوفة....

أخشى أن ينتقموا مني.

- الشمر:

مولاي عبيد الله بن زياد..

الإرهاب هو الأسلوب الأمثل...

إرهاب الناس..

مازلنا ننشر أخبارا عن جيش الشام..

وكذلك مازلنا ننشر أموالا

بين الوجهاء من الكوفة

بين جميع الناس

والخدعة في الحرب ضرورة

- ابن زياد:

هذا لا يكفي يا شمر

هذا لا يكفي

فانا اعرف أهواء القوم

لا بد وان يُحسم هذا الأمر

- الشمر:

حسم الموقف بين يديك

فأنت الوالي

- ابن زياد:

كيف يكون الحسم؟

موكبهم يقترب الآن

ماذا نضع إن جاء حسين إلى الكوفة..؟

من يردعهم عن حب حسين..؟

من يبعدهم عنه..؟

هم لا يخفون مشاعرهم

- الشمر:

موقفنا لا يدعو للخوف

ومشاعرهم قد تتغير

لكن..

- ابن زياد:

لكن ماذا يا شمر..؟

- الشمر:

يحتاج الأمر إلى حركة

يحتاج الأمر إلى أفعال

أنت الوالي

منك الأمر ومنا الطاعة

- ابن زياد:

وضّح أكثر يا شمر

ما المطلوب..؟

- الشمر

كلفنا

نتهض في الحال، وننفذ كل أوامركم

- ابن زياد:

الحر ابن يزيد، يقوم بهذا الأمر الآن.. لكن.. لم

اسمع منه ما يضرح قلبي

- الشمر (بخبت):

ولماذا الإصرار على الحر؟

انك تعطيه اكبر من حجمه...

- ابن زياد (بدهاء):

ولماذا غير الحر؟

فهو الأقرب إلى أبي عبد الله منا...

وهو حليف أمية...

وسيد قومه

وهو المعروف بإقدامه ومئات الفرسان لديه..

- الشمر (وبنفس الأسلوب من المكر والتشكيك

- الحر):  
 هذا شخص يصعب ترويض هو اجسه..  
 شخص صعب المعشر...  
 صلب الموقف..  
 لا ينساق إلى أهوائه!  
 لا اضمنه!!
- ابن زياد: وقد أدرك أهداف الشمرة...!  
 وأنا احتاج إلى من ينجدني...  
 احتاج إلى من يبعث فرحا في قلبي..  
 هل تحسده...?  
 أم تتكلم عنه الحق؟  
 هل ما يوحي بخيانتته...?  
 اخبرني الحق لا تدع الشك يعذبني...  
 اخبرني الحق...  
 هل تبني ظنك بالبرهان...?  
 أم هو حسد القادة...?  
 - الشمرة:  
 سيرته تفصح عن ذلك...!!  
 - ابن زياد:  
 - انك ترهبني يا شمرة..!  
 وتحفزني كي استعجل أمر ابن علي  
 هيا أكلم  
 - الشمرة:  
 قلت الجوهر يا مولاي..  
 نحن إلى الآن لم نسمع أخبارا عن أفعال الحر...!!  
 هذا ما يقلقنا..  
 هذا ما يبعث هذي الريبة في نفسي...  
 لا إنجاز بدون السرعة والجسم
- ابن زياد:  
 أدرك أن التأخير يُضربُ بأمن الناس وأمن الحكم  
 الكوفة مازالت تغلي بمشاعرها..  
 لا وقت لدينا نعبث به...  
 إني أتكلم باسم يزيد...  
 وأنا أدرك ما يبغي مولانا في الشام...!!  
 قتل الحسين!!  
 هدف يزيد!!  
 هدف واضح!  
 ولهذا مطلوب منا عمل واضح  
 وعلى قدر الإنجاز تكون مواقفنا  
 وعلى قدر الإنجاز تصان مواقعنا  
 ويزيد لا يبخل في التكريم  
 - الشمرة (بفرح عارم):  
 هذا ما كنت أمني النفس به  
 أحسنتم مولاي الوالي  
 قوة دولتنا تكمن في السرعة والجسم  
 لا إنجاز بدون البطش  
 ولنا في مسلم تجربة  
 أذهلت الكوفة قاطبة  
 - ابن زياد:  
 واذن يا شمرة نفا ما أمليه عليك الآن...!!  
 أو بالأحرى...  
 - "يدفع إليه كتابا يخرج منه من جيبه ويقول-  
 خذ هذا الأمر إلى عمر  
 فهو الآن قريب من جيش الحر  
 يرأس جيشا أكثر عددا من جيش الحر  
 هيا يا شمرة..."

- نَفَذَ أمرَ كتابي فوراً...  
 بصرامتك المعهودة ولننه الأمر...  
 أقرأ فحواه على مهلك فهو كتاب مفتوح  
 ولك الحرية في التنفيذ...!!  
 أنت تماثلي  
 (يستلم الشمر الكتاب المفتوح بفرح من ابن  
 زياد، يخرج ابن زياد بيبقى الشمر وحيداً، حيث  
 يتكلم مع نفسه وهو في حالة فرح)  
 - الشمر:  
 حسناً يا شمر  
 آن أو ان الفعل  
 هذا حلمك  
 حققه بسرعة  
 فابن زياد يدرك هدفك  
 يعرف حسد القادة...!!  
 (( حسد القادة ))  
 "يردّد ذلك بضحكة عالية"  
 هذا ما كان يراودني فعلاً  
 اعرف أن الحر يجهل فن اللعبة  
 وأنا أسعى أن يتميّز دوري  
 سأصعد من أسلوب الشك  
 كل يبغى تحقيق مآربه  
 والحر بعيد عن هذي الأجواء...!!  
 أجواء الحكم ودساتسه...  
 وكذلك ترف السلطان بقصر الحكم...  
 الحر نقي كالصحراء...  
 يسطع كالشمس بأفعاله....  
 لا يتملق...  
 لا يطعن غدراً...  
 واذن لا يصلح للأمر...  
 وابن زياد يعرف ذلك...  
 ولذلك يُشركني الآن بهذي اللعبة...  
 هم ملكوا السلطة...  
 لكننا نحن أداة التنفيذ لها...  
 نحن أداة البطش...  
 أداة التنكيل...  
 وعلى قدر الإنجاز تكون الأرباح..  
 الموقف يعني الأرباح...  
 "يقهقه بصوت عال"  
 ثم يستمر في الكلام:  
 هذا يومك يا شمر...  
 تقترب الأحلام من التحقيق...  
 فانا لا افقه أن أعطى وعداً...  
 بالجنة بعد الموت...!!  
 لا أو من إلا باللموس...!!  
 واذن.....  
 سأقاتل من اجل المكسب..  
 وابن علي لا يعطي أصحابه...  
 إلا وعدا بالجنة!! هو يؤمن بالجنة وأنا لا أو من  
 إلا بالمكسب...  
 حقّق لي أحلامي الآن...  
 وليأت السيل..  
 ابن زياد يعطي المال...  
 يعطي الجاه..  
 يعطي المجد...  
 يعطي السلطة والقوة....

قليل"	والقوة ميزان الحق...
"مؤثرات مناسبة	أن القوة تعني الحق...
وحركات وفعاليات	أنا لا افقه إلا لغة السيف...
تجسد ساحة المعركة المحتملة"	لغة القتل...
"الحر نشاهده يقف جانبا"	في ظل ابن زياد ابطش....
"يتأمل أصحاب الحسين واهل بيته"	وبه أرضي نهم الدنيا...
- الحر (يكلم نفسه):	وغوايتها..
قدر محتوم....	ومآربها....
لا ادري كيف أبادرهم...	ومباهجها...
جَعَجَعْتُ بهم...	فالدنيا مال ولذائذ...
لم يرهبهم فعلي أبدا...	والدنيا سلطان يطغى...
حاولنا إرهاب القوم لكننا...	هذا هو نهجي في الدنيا...
لم نفلح معهم..	ولكل منا رؤيته...
الفارس يعرف أقرانه...	- " ثم يختم حديثه بأسلوب تهكمي ساخرا":
لن يثنىهم أي سلوك عن نصرته...	فإذا كنت أصبتُ فلي اجر معلوم..
هذا هو لبُ الإيمان...	وإذا أخطأتُ فان الرحمة واسعة...
ما أروعكم يا أصحاب الحسين....	ومجال التوبة مفتوح.....
تركوا الدنيا وغوايتها....	"يقهقه ثانية بصوت عال"
والتفوا حول أبي عبد الله بنشوة	ظلام
كالأنجم حول البدر	المشهد السادس
لكأني اعرف هذا الجمع	المكان
لكأني اعرفهم	(صحراء كربلاء في الجانب الغربي من وادي
والله لا ادري أين تقابلنا.. لا ادري أين؟؟	الطف، هضبة رملية، نشاهد معسكرين، المعسكر
في هذه الأثناء يتقدم احد فرسان الحر	الاول هو للحسين بن علي بن ابي طالب، والثاني
(ويخاطبه)	يقف فيه الحر مع جيشه المكون من الف فارس في
- الفارس:	مواجهة ابي عبد الله الحسين
مولاي الحر...	لمنعه من التقدم صوب الكوفة)
نفد الماء لدينا...	"حيث نعلم بان جيش الحر كان قد وصل قبل

والإرهاق أصاب الفرسان...

والعطش أوهنتهم...

الحر (بحيرة)؛

كيف وضعنا أنفسنا في هذا المأزق؟

أين القادة؟!!

(في هذه الأثناء يتقدم احد الفرسان من

أصحاب الحسين عليه السلام صوب الحر

وينادي بأعلى صوته)؛

- الفارس؛ مولاي أبو عبد الله يدرك محنتكم

ولذلك يخبر كل العطشى

الماء لدينا موفور

فليتقدم قسم من جنديك يا حر

ولياخذ حاجتكم منه

(تسمع وتشاهد حركة سريعة من جند الحر..

بين فارس وراجل يذهبون إلى...)

معسكر الإمام الحسين للترؤد بالماء)

يصاب الحر بدهشة بالغة من موقف الحسين

المؤثر

"الحر يتكلم مع نفسه وبصوت مسموع"؛

عَجَبُ أَمْرِكَ يَا بِنَّ عَلِيٍّ

جِنْنَا نَمْنَعُ عَنكَ الْمَاءَ

فترأى تقوم بإسعاف العطشى من جند الحر

هذا فعل قل نظيره

هذا فعل يستوقضي

يسلب مني تبريراتي لمحاربتة

لكني لا استغرب هذا الفعل

من ابن علي (صفيين) هنا تتكرر في شكل آخر

لكن الجوهر يبقى مؤتلقاً)

(ثم يستدرك فيتذكر انه من بني أمية)

فيقول

لكن مهما كان الأمر

لا بد وان أظهر بعض الجسم..

وبعض القسوة...

لأقلل من فعل الحسين...

حتى لا يرتبك الجند وتعم الفوضى،!!

إذ قد افقد سيطرتي..،

حين تعم الأسئلة العطشى للإيضاح

لا املك غير الصمت

لكن.

هذا لا ينعني أن أتأمل هذا الفعل الباهر

((الصوت هنا أيضا يرد على الحر))؛

مثلك يا حر

لا بد له أن يعرف جوهر أقرانه

من موقفهم

هذا نهج أبي عبد الله

هذا فعله...!!!

أصحيح لا تعرف سبط رسول الله؟

أولا تعرف أين يكون الحق..!!!

أسئلة تستوقف أمثالك يا حر...

- يظل الحر مندهشاً في هذه الأثناء يتقدم فارس

آخر من أصحاب الحسين ليخاطب الحر، حيث

وجبت صلاة الظهر)

- الفارس؛

إن أبا عبد الله يقول

هذا وقت صلاة الظهر

من كان على دين الإسلام فليبدأ بصلاة الظهر



أنا لم الزم بقتال...!!  
 قلتهم جمعج بالقوم فقط  
 ولقد نفذنا الأمر  
 (ثم يستدرك الحر قرابة عمر بن سعد من  
 الإمام الحسين) فيقول:  
 مهلا.. مهلا يا عمر...  
 إني اعرف صلة القربى بين ابن الزهراء وبينك  
 كان الأصح أن تشكرني...  
 (عمر بن سعد، له مآرب وأحلام للحصول على  
 ملك الري في إيران وغير مؤمن بمبادئ الإسلام،  
 يرد على الحر)  
 عمر بن سعد:  
 الآن أنا قائد جيش (أمية)  
 وأمرت بان آتي لقتل حسين بن علي  
 فلقد خرج على السلطان الشرعي  
 مولاي (يزيد)...  
 صلة القربى لا انكرها  
 لكن الواجب أقوى من صلة القربى  
 - الحر مندعشا...!!  
 هل حقا ما اسمع  
 - ابن سعد:  
 لا بد وان نحسم هذا الأمر الآن  
 حتى لا اتهم بميلي لحسين بن علي  
 فقرابتنا يعرفها كل الناس  
 (في هذه الأثناء يتقدم احد الفرسان مسرعا  
 صوب الحر وابن سعد، ثم ينزل الفارس عن  
 جواده ويقترب من القائدين، فتعرف بأنه  
 شمر بن ذي الجوشن) وقد حمل كتابا من

إن شئتم صلينا مجتمعين  
 وإذا لم يقبل قائدكم  
 صلوا منفصلين  
 - لحظة صمت تخيم على المعسكرين  
 بعدها يصرخ الحر بصوت مرتفع  
 - الحر:  
 لا والله... لا والله  
 الكل يصلي خلف الحسين  
 الكل يصلي خلف ابن رسول الله  
 "ثم يخاطب نفسه":  
 فعل أبي عبد الله يسقط كل الأعذار  
 ((...ثم تبدأ مراسيم صلاة الظهر...))  
 حيث نسمع مقاطعا من الأذان  
 ثم يبدأ المسرح بالظلام التدريجي  
 وبعد فترة من الظلام التام  
 نسمع وقع سنايك الخيول تقترب رويدا.. رويدا  
 ومعها يعود المسرح إلى الإضاءة التدريجية.."  
 (حيث نعود إلى نفس المشهد السابق، فنرى حضور  
 عمر بن سعد مع جيشه لتعزيز جيش الحر في  
 محاصرة أصحاب الحسين حيث انتهت الصلاة  
 قبل قليل)  
 "يتقدم عمر بن سعد ليخاطب الحر  
 - عمر بن سعد:  
 ما هذا يا حر؟  
 صليتم خلف حسين بن علي  
 أ يصلي الجيشان معا؟  
 كيف سنبدي الحرب إذن؟؟؟  
 الحر عن أية حرب تتكلم؟

الوالي ابن زياد إلى القائدين)

"الشمـر... فور وصوله يتهم ابن سعد بالتهاون  
في عدم حسم الأمر"

- الشمـر:

صلة القربى بين حسين بن علي وبينك

يعرفها الوالي ابن زياد

ويحذر كل الغدارين

(ابن سعد يخاطب الحر، وبعدها يخاطب

الشمـر

اسمع يا حر.. ماذا أخبرتك قبل قليل؟؟

حتى الوالي ابن زياد زرعوا فيه شكا قاتلا

هل تدرك ما يعني هذا...؟؟

هذي مأساتي يا حر

ثم يخاطب الشمـر:

حتى إن كانت تربطني صلة القربى يا شمـر

فانا جندي في جيش أمية

لو كنت كما تزعم

ما كنت أتيت

فعلي يثبت صدق ولائي

(الشمـر يستمر على نفس الأسلوب):

حملني الوالي ابن زياد أمرا

وعليك إطاعته فورا

فالتأخير يؤلب كل الجند

لا بد وان يحسم هذا الأمر الآن

(الشمـر يسلم الخطاب المفتوح لابن سعد،

فيقرؤه بصمت، وبعد قراءته السريعة يتوجه

بالخطاب إلى الإمام الحسين قائلا)

- ابن سعد:

اللق سلاحك

واصرف أصحابك يا بن علي

وارجع من حيث أتيت

هل تسمعي..؟

- الشمـر (بغضب):

لا لن يرجع من حيث أتى

لا بد وان يستسلم في الحال

وبدون شروط

لن يرضى مولاي (يزيد) الآن

(الإمام الحسين يرد عليهم من بعيد)

- صوت الحسين:

إن أبا عبد الله يقول:

لم يذهلني موقف أهل الكوفة

لم يذهلني موقف أهل الغدر

لكن رسائلهم زرعت عندي أملا

قلت لعل الكوفة ثابت

ولهذا جئت بكل رسائلكم

جئت لأفصح صوت الباطل فيكم

صوت الذلّة والتحريف

إن تاب العبد بقلب يغمره الإيمان

فمجال التوبة مفتوح

وإذا أعماكم باطلكم

فدعوني

ارجع من حيث أتيت

أذهب لنغور الإسلام

أقاتل أعداء الله

- الشمـر:

أ تريد الهرب الآن؟؟

لا بل تبقى في هذا المأزق

حتى نأخذ منك البيعة لخليفتنا في الشام

وأمام الكل

أو تؤخذ اخذ المسبيين

- صوت الحسين:

إن أبا عبد الله يقول:

مثلك معروف يا شمر

وهم كثرة

أما البيعة (ليزيد)

ف (وهيات منا الذلّة يا بى الله لنا ورسوله)

لكني اسأل هذا الجمع

لم هذا التنكيل بنا...؟

لم هذا الحقد على آل محمد...؟

- الشمر (بصوت مسموع):

حقدي يزداد عليكم يا آل علي

لم تقتل دونكم الفرسان...؟؟

لم هذا الحب وهذا التبجيل لهذا البيت؟؟

لم يا عمر..!!

ابن سعد يردّ على الشمر:

لا تشغل فكرك في هذا الآن

نحن بذلك ندرک غايتنا لو تعلم

- الشمر:

ماذا تقصد

- عمر بن سعد:

لو لم ينهض أمثال حسين بن علي

ما كنا نجرؤ بتحقيق مآربنا

أما الآن فإننا نأمل ذلك

بل نستعمل كل وسيلة

من اجل الحلم المنشود

وحسين يمنحنا الفرصة

وعلينا أن نشكر سعيه

هل تفهمني الآن

- الشمر (يضحك بخبث):

اعرف هدفك

تختلق التبرير لتضمن ملك الري

- ابن سعد:

وأعائق مجدا فارقتي

والآن أراه على مرمى بصري

- الشمر:

كنت أظن بانّي قد أجهض أحلامك

أو اسرقها

لكن أثبتّ بأنك امهر مني

أنت الادهي

اعترف الآن بخسراني

لكني قد أدرك حلمي أيضا

- ابن سعد:

ولهذا جئت لتبعدني عن دائرة المجد...؟

اعلم يا شمر

الملعب يفتح اذعه لجميع الأحلام

وستدرك حلمك بالتأكيد

فإبن زياد يعرف قدرك

ويتمنّ كل مهارتك

- الشمر (بانتهازية):

بل

إخلاصي

إخلاصي.. المطلق ليزيد

أمي الزهراء	= ابن سعد :
بنت رسول الله (محمد)	لا تتماذ أكثر يا شمر
أخرجكم من بؤس الظلمات	لا تتماذ ولنتكاشف
بؤس الجهل	لا إخلاص بدون مآرب
وأبي حيدرة الكرار	لا إخلاص بدون مكاسب
من فيكم لا يعرف فضله	فلنترك أحلام اليقظة ولننه الأمر
ومآثره في الإسلام	- الشمر :
(الشمر "يقاطع الحسين" لخوفه من تأثير كلامه	الرحق معك
على الجيش الأموي)	فلنتدبر أمر حسين الآن
- الشمر :	- صوت الحسين :
لا تتلاعب بمشاعرهم يا ابن علي	إن أبا عبد الله يقول :
هذا سحر لا يجدي في هذا الموقف	يا قادة هذا الجيش
سحر باطل	إن كنتم عربا حقا او آمنتم بالإسلام
أنت خرجت عن الإسلام	فعليكم قول الرحق لكل الجند
جئت لتشعل نار الفتنة	هل يعلم هذا الجيش باننا أحفاد
أرسلت ابن عقيل قبلك	رسول الله صلى الله عليه وآله
لتزعزع أركان الحكم	أم حرفتكم قول الرحق
لتشيع الفوضى بين الناس	ماذا قلتم حين جمعتم هذي الآلاف..؟
لكننا أخدمنا الفتنة	هل قلتم للناس باننا أهل الردة؟
كننا لكم بالمرصاد	او جننا نغتصب الملك؟؟
حين قتلنا مسلما	ملك يزيد الزائل
واليوم أتى دورك	فليسعني من لا يعرف هذي المأساة
لا يمكن أن تنجو أبدا	إن كنتم آمنتم بالله
لن تذهب عنا دون قتال	نحن أحبنا رسول الله
قد غررت بهذي القلة	وبنا (باهل)
وسنقتلهم بالتأكيد	ومعي فرسان شهدوا (بدرا) و (الأحزاب)
فلقد جنتم من اجل الملك	هم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
- صوت الحسين :	أنا الحسين بن علي

وسخاء يستشرف عمق المحنة	شرف ميزنا الله به
عمق بهاء الكون	أن نستشهد من اجل الحق
الحر(يرد) :	من اجل الإسلام
لا أسعى الآن	حتى لا ندعن للباطل
إلا	مثلك يا شمر
لصيانة نفسي من آفات النسيان	لا يعرف معنى الاستشهاد
من آفات فناء الانسان	لا يدرك نوره
أسعى لخالصي	الدنيا دار ممر
من كل سلاسل هذي الدنيا وغوايتها	والخلد هناك في جنات الرحمن
حتى أسمو بين الأفلاك	عند الفردوس
أسعى لخالصي من كل الأدران	حيث الصديقين وكل البررة
من وحشة قبيري من ظلمته	هذا مجد لن تدركه!
فلقد أدركت النور القدسي	أنتم أعداء الله
أن أتردد	أعداء الحق
هذا يعني قتل الفرصة في أعماقي	مثواكم في قعر النار
قتل النور	مثواكم في قعر النار
لا اكنتم شدة تعذيبي	مثواكم في قعر النار
إغراءات الحاضر تثنيني عن حسم الأمر	(الحر يخاطب نفسه بعد أن رأى وسمع كل شيء) :
قبل قليل	الآن أزيلت كل شكوكي
كانت تحجب عني الرؤيا	هم لا يبغون سوى قتل أبي عبد الله
أما الآن	هدف المجتمعين هنا قتل الحسين..!!
وأنا في لحظة كشف	(الصوت يعود ليحاور الحر مرة أخرى) :
تتناجز أضدادي	هذا دورك جاء الآن
وأنا في مفترق طريق بين الخلد وبين العار	هذي لحظات الحسم
خطوات اقرب من رمية رمح	للخلد نوافذ مؤتلفة
- (ينتبه الشمر إلى حالة الحر وشروده	لن يمرق منها غير الحر
فيحاول محاورته وإشراكه في أمر قتال الامام	الموقف فعل خلاق
الحسين عليه السلام	ودماء أمضى من حدّ السيف

- الشمر  
ماذا يشغل رأسك يا حر  
يبدو انك مبتعد عنا  
لا ندري ما هو رأيك في أمر حسين  
الحر:
- الاصوب أن نتركه  
أن نتركه يرجع من حيث أتى  
أرسلت الكوفة في طلبه  
ورسائلهم شاهدناها  
فلماذا الإصرار على الحرب...؟  
الشمر:
- عجبا يا حر!!  
أولست البادي بالحرب؟؟?  
من حاصرهم??  
من حاول منع تقدمهم صوب الكوفة??  
أترانا جننا ننساق إلى أهوائك??  
الموقف لا يسمح أن نتراجع  
هذي الفرصة لن نتكرر  
أنا اعرفه أكثر منك  
فهو ابن علي كما تعلم
- الحر:  
لكننا لم نلزم بقتاله  
كان خطاب ابن زياد واضحا  
قال لنا بالحرف الواحد (جعجع بالقوم)  
فلماذا نغمس الآن بهذي الفتنة...؟  
- الشمر:
- أحسن القول  
هم بدؤوا الفتنة أصلا...!!
- حين أتوا يبغون الكوفة  
هم بدؤوها  
نحن أتينا كي نخمدها  
نحن ندافع عن حق مشروع  
- الحر:
- عن أي حقوق تتكلم؟؟?  
وحسين ابن رسول الله  
من منا ينكر أن معاوية بن أبي سفيان  
اغتصب الحكم...?  
بالحيلة والغدر...?  
من منا لا يعرف هذا...؟؟?  
- الشمر:
- احذريا حر  
او هل تجرؤ أن تعلن هذا الرأي...?  
هل تنسى أفضال أمية...؟؟?  
هل تنسى أنك من قادة جيش أمية...?  
وأمية لا تبغي إلا قتل حسين  
كل أمية  
الأمر خطير  
سلطان أمية يتزعزع!!  
والكوفة تغلي يا حر  
لا يمكن ان تتخلى الآن  
- ابن سعد:
- والله نقاتلهم حتى نستأصلهم فردا فردا  
رأس حسين بن علي  
أغلى شيء نهديه إلى ابن أبي سفيان  
- الحر:
- أتصرن على قتل القوم...!!

- وهم قلة..؟!  
أطفال ونساء وشيوخ  
من أصحاب رسول الله  
أ و لا تخجل يا عمر..!!  
- الشمر:  
أ و هل تخشاهم يا حر...؟  
ما بك...؟!  
لم اعهذك بهذي الحالة  
ا و لا تدرك وضعك  
ومزاياك عند يزيد وابن زياد  
ستجر الويلات على أبناء قبيلتك  
أ و لا تخشى بطش يزيد  
- الحر(يرد بحسم):  
اسمع يا شمر  
لن يرهبني بطش الباطل  
أمثالك يعرف أمثالي!  
والنفس أخيرها اللحظة  
ما بين الجنة والنار..!!  
ما بين المجد والعار...!!  
فأنا أنحاز إلى قيمي  
كل يبني مجده بطريقته  
(يبتعد الحر عنهما حيث يذهب بالقرب من  
أتباعه، بينما يستمر الحوار بين ابن سعد  
والشمر)  
- الشمر (بتوجس):  
لا يمكن أن يُترك وحده  
بدأ الحر يخوفنا  
- ابن سعد:
- لابد وان يطّلع ابن زياد على الأمر  
الموقف يزداد خطورة  
سنراقبه في الميدان  
- الشمر: حسنا تفعل يا عمر  
سنراقب خطواته  
حتى جنده  
لابد وان نضع عيوننا بين جنوده  
هذا ما كان يؤرّقني  
ولقد أخبرت ابن زياد بسلوك الحر  
أنا اعرف هذا المتمرّد  
(تسلط الاضاعة على الحر وهو يخاطب ولده)  
- الحر (بحسم):  
اسمع يا ولدي  
يبدو أن القوم تمادوا في الطفيان  
فشلت كل جهودي في منع القوم  
عن قتل أبي عبد الله  
- ابن الحر:  
واذن ماذا تبغي يا ابتاه؟  
- الحر: اخبر أبناء قبيلتنا  
إن الحر أبي أن ينضم إلى جيش الباطل..!!  
جيش الردة والتحريف  
اخبرهم يا ولدي  
حتى لا يتفاجأ من لا يدري  
ولقد قررت وحسنت الأمر  
وسأعبر للقاء ابي عبد الله  
سأقاتل بين يديه  
حتى الاستشهاد  
- ابن الحر:

سأكون معك يا فخر رباح وتميم

هذا ما كنا نأمل منك

هذا هو صوت الحق ينادينا

لن نتخلى عن سبط رسول الله

انك تنقذنا من عار ابدى!!

- الحر:

لا تُخبر أحدا يا ولدي

هذا الموقف ينبع من إيمان الفرد

والإنسان يساوي الموقف

كل يبغى تحقيق مآربه

كل ينظر من منظاره

من كان يريد لقاء الله

بقلب يغمره الإيمان

فليعبر معنا للنور

للحرية.....

فلقد بُشِّرْتُ بهذا الموقف من قبل

بعد خطاب أبي عبد الله مع الجند

كُشِفَ الأمر

أسرع يا ولدي

الآن

أسرع

(ظلام تام.. لفترة قصيرة، ثم تسلط الإنارة

على الشمر وعمر بن سعد، نفس المشهد السابق)

- الشمر:

أنت القائد يا عمر

وعليك مخاطبة حسين بن علي

كي يستسلم

- عمر بن سعد:

هذا ما سيكون الآن

(عمر بن سعد يخاطب الإمام الحسين بأعلى

صوته):

يا حسين

فليعلم من يسمع صوتي

لا مخرج إلا بالاستسلام

لا وقت لدينا نهدره

من قرّر ترك حسين فليذهب بسلام

- الشمر (يخاطب العباس):

يا عباس

أخوالك نحن

فاغتتم الفرصة

واترك أصحاب حسين في الحال..!!

لا تقتل نفسك يا عباس

انتم قلة

ستموتون جميعا

حق القربى يدعونني أن أنقذ أبناء الأخت

لا تتردد يا عباس

يمضي الوقت بدون نتائج

انتم مقتولون بكل وسيلة

- العباس (يرد على الشمر):

اسمع يا شمر

نعرف أمثالك يا مرتد

هذا الموقف

يكسبنا شرفا وبهاء

هذا ما كنت أمني النفس به

أن استشهد دون حسين إمامي

أن اقتل من اجل الحق



- ابن سعد :	ورفعة دين الإسلام
انك ما زلت تشكك بي	يا شمر السوء
أولسنا في نفس الخندق..؟	سياعنك التاريخ ويلعن أمثالك
أحقاد الماضي مازالت تسعى	وستلبس ثوب العار الأبدي
ذكرى (بدر و حنين)	تخسأ
مازالت تدمي القلب	إذ تخدعني
مازلنا نرهب سيف علي	مثلك
رغم مرور الوقت	لا يخدع ابن علي
(نسمع صوت الإمام الحسين من الجهة الأخرى	وأنا العباس
يخاطبهم جميعا)	(الشمر مع نفسه بصوت مسموع.. أي والله اعرف
- صوت الإمام الحسين :	انك ابن علي، هذا ما يجعلني اغلي حقدا، ازداد
الواجب يلزمني أن أرشدكم لطريق الحق	عناء وشقاء)
لطريق الخير	- عمر بن سعد :
خير الدارين	هذا العباس
لا تتمادوا بالكفر	يفدي ابن الزهراء بروحه
الخزي الأكبر ينتظر الأفاقين	جاء بإخوته ليضحوا
الدنيا دار غرور	بين يدي سبط رسول الله
انتبهوا الآن	(الشمر يتوجس من ابن سعد أيضا)، فيقول :
قبل فوات الفرصة	من كلماتك يا عمر
أنا ادعوكم للإسلام	اشعر انك لا ترغب بقتال القوم
للإيمان	من منا لا يعرف
للحرية	إن حسين بن علي هو سبط رسول الله
فلماذا تبقون عبيدا	من منا لا يعرف
ولماذا ترضون الذلّة..!!؟	أين يكون الحق
أنا اعرف سوءات الكوفة	نعرف هذا كله
اعرف كل خطاياها	لكننا لا نؤمن به
أصحاب لرسول الله معي (البدريون)	هو يقف الآن بوجه مصالحنا
مثلي	هذا هو لب الأمر

إليهم)	لا يمكن أن يأمن ليزيد
هل من حر آخر يسلم جلد العبد	او يرضى عنه
هل من حر آخر	ذاك الفاسق
هذا الحر سيّد نفسه	إن كان الشمر يهدّدنا بالقتل
جاء يعانق نور الإيمان	فلاستشهاد لنا عادة
هذا زمن الصحوة	من خاف الموت فقد مات
هذا زمن الإيثار	فانتبهوا
فانتبهوا	يا كل عبيد الدينار
وانحازوا للإيمان	أنا اعرف سوءات الكوفة
هل من حر آخر	آن لها أن تتطهر من هذا الرجس
هل من حر	(بعد أن ينتهي الإمام الحسين من خطابه، نسمع
(نرى الحر يقترب من الإمام الحسين بعد أن	ونرى جريان خيول مسرعة حيث ينحاز الحر
يترجل عن فرسه، ويدنو من الإمام بخشوع ليعلن	في هذه اللحظة مع ابنه وربما البعض من أفراد
توبته بين يديه)	قبيلته، كما تقول بعض الروايات التاريخية،
- الحر:	ويمكن أن يُنفذ ذلك عن طريق عرض فيلم
يا مولاي	سينمائي قصير لمدة دقيقة واحدة بعد انتهاء
يا بن رسول الله	الفيلم نعود إلى معسكر الشمر وابن سعد حيث
تخذلني كلمات قد لا تجدي الآن	نسمع الشمر يصيح بأعلى صوته)
لكني جئت إليك	وقع المحذور
هل من توبة	وقع المحذور
أنا أدرك قسوة أفعالي	هذا ما كان يؤرّقني
حاصرت النسوة والأطفال	بل يرهبني
حاصرت القوم	ابن سعد (بعصبية يأمر الرماة):
ومتعتكم من جرعة ماء	ارموا المارق
وأنا اعرف ماذا يعني عطش الإنسان	ارموا المرتدّ
هل من توبة	ارموا المرتدين
يا بن رسول الله أعني	(تنفذ رشقة من النبال حسب رؤية المخرج)
كان لزاما أن اعرف من أول لحظة	(العباس يصيح بأعلى صوته بعد وصول الحر

- إن القوم استأسد فيهم شبق الحقد  
فبنوا مجدا من أوهام  
الآن عرفت لماذا كان ابن زياد يلزمني  
أن احجزكم في قلب الصحراء  
لا ماء  
لا نسمة ظل  
الآن عرفت... الآن عرفت  
أذهلني هول المأساة  
فتوثبت لأنقذ نفسي  
أنقذ قومي  
من عار لن تمحوه كل الأعذار  
الآن عرفت  
تنهشني آلامي من أفعال القوم  
ما كنت أظن بان حماقتهم  
تسلب لب الفطنة فيهم  
قتلبسهم حقد أعمى  
يا بن رسول الله أعني  
- صوت الحسين :  
ما خابت أمك إذ أسمتك الحر  
حر في الدنيا وسعيد في دار الخلد  
- الحر :  
كي تسعد روجي يا مولاي  
لا بد لها من فعل يدرك نشوتها  
ولكي تكتمل النشوة في قلب الحر  
سأكون البادي بالايثار  
سيكون دمي  
إيذانا للبدل بهذا اليوم المشهود  
يوم العاشر من عاشوراء
- صوت الحسين :  
فتحت أبواب الجنة في هذي الساعة  
- الحر :  
فلتأذن لي يا بن رسول الله لأبدأ سفري  
سفري يبدأ من بين يديك  
فهبني الفرصة  
- صوت الحسين  
انطلق الآن إلى الجنة  
اخبر جدي إننا آتون  
إننا آتون قريبا جدا، ما هي إلا لحظات  
(ثم يخاطب الحسين جيش ابن سعد والشمر) :  
هذا يوم لن يتكرر  
من يُبدل دينارا أجذب بقاء الله  
(الشمر مع نفسه وبصوت مسموع) :  
لن نسمح لحسين أن يتكلم أكثر  
يا أدران الحقد استعري  
ولتمحق نارك طهر الأرض  
هذا رمز اتعب أحلام مآرينا  
لا بد لنا من تهشيمه  
(ابن سعد يأمر برمي الحسين وأصحابه بالنبال  
وهو يقول) :  
ارموا المرتدين  
ارموا أعداء خليفتنا  
(صوت الحسين يخاطب الحر) :  
إن القوم أجابونا بسهام الباطل  
فلتبدأ يا حر الموقف  
يبدأ سفرك باسم الله  
(الحر قبل ذهابه إلى المعركة يرتجز) :

إني أنا الحرّ وهذي المحنة  
أقحمها في زحمة الأعنة  
والله لا اختار غير الجنة  
ظلام

المشهد الأخير

(مرقد الحر حيث يتواجد فيه عدد من الزوار  
يؤدون مراسم الزيارة)  
(صوت الحر من داخل المرقد يخاطب زواره):

يا من تغبطني في مسعاي

يا من تأتي لتؤكد صدق أناشيد الخلد

لا تسألني فالعاشق لا يُسال أجره

وتأمل من أي إناء تنهل

في ظلمات النفس

حين مضيت بلحظة صحوي

أدركت بان الدنيا حقل بغاة

والناهض من رحم الأثام يداري سوأتها

أدركت بان تجارتها باءت بالخسران

فشحذت النفس على أمل

أن تحيا في ظل التطهير

فتجلّت نفسي في كنف النور القدسي

إشعاع غمر صهيل النفس

فعبرت الوهم

كان الحدّ الفاصل بين الضدين

صوت أبي عبد الله

نور أبي عبد الله

الجوهر يبقى في كل الأزمان

والحرّ من انتفض لقيمه!!

في لحظة حسم ونقاء

فلقد طلقت تفاهتها

تلك اللحظات الموبوءة بالطاعون

ولقد أدركت غوايتها منذ اليوم الأول

مذ قال ابن زياد:

يا حر

جعجع بالقوم

فعرفت بان الأمر خطير

ليس حصارا

بل هو قتل مع سبق الإصرار

قتل وثني

وتدفقت كسيل في رمضاء الطف

قَدْر

كان ندائي يستصرخني كي أدركه

وتقدمت لأحيي ذكري بين الأجيال

وحملت دمي قربانا لنداء أبي عبد الله

قربانا لنشيد الحرية

ولكي اكسر طوق الباطل

كان لزاما أن أحدث زلزالا في جيش المرتدين!!

فتدفق نور دمائي في اليوم العاشر

يعلن

أن الإنسان عطاء

أن الإنسان عطاء

أن الإنسان عطاء

النشيد الختامي // يمكن تسجيله على كاسيت

أو قرص ويقدم مع تحية الممثلين إلى الجمهور في

ختام العرض المسرحي

لحظة الاختيار لحظة حاسمة

كان فيها القرار لرؤى عالمه  
 أن نكون عبيدا ويموت النشيد  
 وحسين وحيد من ترى يرحمه  
 حين هام النداء من تخوم السماء  
 كنت فيها أضاء فوهبت دمي  
 كان صوت الحسين سائلا عن معين  
 يستحث اليقين بزمان عمي  
 إنما كربلاء وهدير الدماء وجحود الإمام  
 ألهبت معصمي  
 فَعَبَرْتُ إِلَيْهِ صَرْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ  
 وبكيت عليه خالعا صارمي  
 صحت يا سيدي بكم اقتدي  
 منكم موردي  
 لم يخن فمي  
 الخاتمة

|.....|

# إعلان

انطلاقاً من محاولة الفهم الأوسع لمديات النهضة الحسينية المباركة، عبر الإشغالات الفنية والأدبية الخلاقة، والمتسامية على محدداتها الزمانية والمكانية؛ تدعو هيئة تحرير مجلة (المسرح الحسيني) الأدباء والفنانين وجميع المهتمين بالشأن المسرحي، للتواصل معها، من أجل بناء صرح ثقافي واعد، نحسبه رائداً في مجاله، والاستمرار بإصدار مجلة متخصصة تُعنى بالإبداع المسرحي الملتزم عموماً، والمسرح الإسلامي الحسيني خصوصاً.

وأملنا كبير في الإستجابة الواعية من قبل جميع مبدعينا الكرام.

هيئة التحرير

تنويه هام

حرصاً منّا على إظهار المجلة بالشكل اللائق بها .. نتمنى على كتّاب المجلة الكرام الصبر علينا في إعطاء أولويات النشر .. دعاؤنا للجميع بدوام الموفقية..

المراسلات على البريد الإلكتروني التالي:

Tatr909@gmail.com / Taleb1900t@yahoo.com